

الملف

(مسرحية)



المسرح في الكويت للدراسة



تأليف: تادووش روجيفيتش
ترجمها عن البولندية: هناء عبد الفتاح
تقديم و مراجعة: دوروتا متولى

689

المشروع القومي للترجمة

الملف (مسرحة)

تأليف : تادووش روجيقيتش
ترجمها عن البولندية : هتاء عبد الفتاح متولى
مراجعة :

المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

– العدد : ٦٨٩

– الملف

– تادوش روجيفيتش

– هناء عبد الفتاح متولى

– دوروتا متولى

– الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة عن البولندية لمسرحية :

Kartoteka
autor

اسم المؤلف : Tadeusz Rożewicz

In Cooperation with the polish
Institute of book

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .



مقدمة المترجم

تادووش روجيفيتش

ولد "ت. روجيفيتش" فى ٩ أكتوبر عام ١٩٢١ بمدينة "رادوم - Radom" فى بولندا.

يعد من أشهر مبدعى الأدب العالمى الأحياء المعاصرين، وربما أبرزهم وأشهرهم. ومن أكثر المرشحين لجائزة "نوبل" فى الأدب. ومؤلفنا معروف فى العالم بترجمات دواوينه الشعرية، وقصصه، وأعماله المسرحية ؛ فقد ترجمت أعماله إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصربية والسويدية والدانماركية والفنلندية، وغيرها من اللغات، وتضاف إلى هذه الترجمات الترجمة العربية التى تقع بين دفتى هذا الكتاب.

حصل "ت. روجيفيتش" على جوائز محلية ودولية، وقد استقبل بحفاوة بالغة فى العديد من دول العالم، وخاصة فى دول البلقان، باعتباره نموذجاً للشاعر الذى تتضمن كتاباته مغزى أخلاقياً.

يعد رائداً من رواد "الطليعية" فى الشعر والكتابة الدرامية، فضلاً عن كونه كاتباً مجدداً، ومنحازاً انحيازاً واضحاً للكتابة الجديدة مع اعترافه بها، وواحداً من دعاة الأدب الرومانتيكى.

كاتب مستقل، لكنه فى الوقت نفسه من الكُتّاب الذين يتناولون السياسة فى أعمالهم، على الرغم من اعتراض الرأى العام ضد ميل كتاباته نحو هذا الاتجاه.

و"روجيفيتش" كاتب من الكُتّاب البولنديين المتفردين فى أفكارهم، وصياغات أعمالهم الإبداعية، إنه مؤمن إيماناً لا حدَّ له بأهمية "رسالة الفن" ودورها فى كتاباته، فهو متيقن ومؤمن بهذه الرسالة بدرجة كبيرة.

إنه شاعر معاصر ينتمى إلى التيار الحديث فى الشعر الأوروبى المعاصر، وكاتب قصصى، وكاتب سيناريو؛ فضلاً عن أنه يعد من أهم كُتّاب المسرح البولندى الحديث.

فى أثناء الاحتلال النازى، أى فى الفترة الواقعة ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، كان "روجيفيتش" يقوم بأعمال يدوية شاقة ليتعيش منها.

فى عامى (١٩٤٣-١٩٤٤) انضم للفدائيين ليحارب النازيين الهتلريين، وبعد انتصار الحلفاء وبولندا، التحق كاتبنا بجامعة "ياجيلونسكى - Jagiellonski" بمدينة "كراكوف - Kraków" ليدرس فيها "تاريخ الفن"، ويعيش جزءاً من حياته فيما بعد بمدينة "جليفيتسى - Gliwice"، ثم يكمل دراساته فى مدينة "فروتسواف - Wroclaw".

يعد من أبرز الشعراء البولنديين فى فترة ما بعد الحرب، فضلاً عن كونه من أهم كُتّاب الدراما البولنديين المعاصرين.

كتب أكثر من عشرين ديواناً شعرياً، وخمس مجموعات قصصية، وأكثر من عشر مسرحيات، فضلاً عن ممارسته كتابة الكثير من المقالات النقدية والصحفية.

ومن بين ما سطره قلم "روجييثيتش" العديد من "نواوين الشعر" من بينها:

"قلق" ١٩٤٧ .

"القفاز الأحمر" ١٩٤٨ .

"حوار مع قسيس" ١٩٦٠ .

"صوت مجهول" ١٩٦١ .

"لا شيء في معطف بروسبيرو" ١٩٦٢ .

"وجه" ١٩٦٤ .

"الوجه الثالث" ١٩٦٨ .

"نحت غير بارز" ١٩٩١ .

"مقاطع دوما" ١٩٩٦ .

"ملف منتشر" ١٩٩٧ .

"إنه مقطع دوما يا ريتسيلينا" ١٩٩٨ .

"الأم ترحل" ١٩٩٩ .

"سكاكين البروفيسور الصدئة" ٢٠٠١ .

"منطقة رمادية" ٢٠٠٢ .

والمجموعات القصصية:

"سقوط أوراق الأشجار" ١٩٥٥ .

"انقطاع الامتحان" ١٩٦٠ .

"ابنتى" ١٩٦٤ .

"الموت فى ديكورات قديمة" ١٩٧٠ .

"إعداد لسهرة مع مؤلف" ١٩٧١ .

"أخونا الأكبر" ١٩٩٢ .

ومن بين مؤلفاته الدرامية:

"الملف" ١٩٦٠، ونشرت فى عام ١٩٦٨ . (وهى أول مسرحية كتبها "روجيقيتش" للمسرح، وهى التى نقدم ترجمتها إلى العربية للقراء).

"الشهود أو حضارتنا الصغيرة" ١٩٦٢ .

"سيدة عجوز تفقس" ١٩٦٩ .

"فصل مسرحى مقطوع" ١٩٧١ .

"على أربع" ١٩٧٢ .

"زواج أبيض" ١٩٧٥ .

"الفخ" ١٩٨٢ .

* * *

إن "روجيفيتش" ممثل لجيل عانى ويلات الحرب والاحتلال فى بولندا . تعكس تجارب هذا الجيل فى داخله أبعاداً فلسفية تصور ربحاً من الزمن يسوده القلق والإحباط، والكفر بالقيم السائدة، والأخلاقيات المتعارف عليها . هذا الجيل يجد فى الفاشية - التى أشعلت أكثر الحروب وحشية وبربرية - علامة مهمة ومفجعة فى آنٍ واحد لمرحلة جديدة فى التاريخ البشرى . ليس فى التاريخ الأوروبى فحسب، أو الخاضع لمعايير حضارة الثقافة الأوروبية فقط، بل الإنسان عامة كنوع بيولوجى خالق لقيمه وثقافته وحضارته . مثل هذا التعامل مع الفاشية منطقى وطبيعى لدى شاعر مثل "روجيفيتش" ؛ فقد كان شاهداً على أن هذه الحرب قد كشفت خصائص منفرسة فى طبيعة الإنسان وأخط النزعات البشرية لديه، والتى لم تكن متوقعة . لقد وجد فيها ذلك الجيل من شعراء أوروبا ومثقفىها دافعاً لا يُقاوم لإعادة النظر فى جميع القيم المتوارثة، واكتشاف الحقائق المتفق عليها . لقد وجد هذا الجيل فى الأدب أدباً عاصر زمنهم، وهو ما أسماه "مالرو" بـ "زمن الاحتقار"، وكان هذا "الزمن" يطالب بدوره بالحاجة إلى طرح تشخيص جديد للوضع الاجتماعية للإنسان، وتعرف جديد عليه . ومن المؤكد أن الفاشية أنزلت كارثة حقيقية بالثقافة الأوروبية، ووضعت علامات استفهام حول جدوى هذه الثقافة، بعد أن فرغت من محتواها كل قيمها التى نادت بها، فضلاً

عن أنها شككت فى جدوى قيم الحضارة الأوروبية برمتها، والحقائق التى صارت مادة ووعاء لهذه الشكوك، كانت بلا ريب تعبر عن تلك الظواهر التى كشفت بدورها عن تلك الصفات المغامرة التى ترى الإنسان بوصفه حيواناً كاسراً، يحطم كل ما هو جميل فى ثقافتنا، ويلغى كل ما انطبع فى نفوسنا من قيم وعادات وأعراف. ومن هنا يبدو موقف التشكيك الإيجابى؛ حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقوى الإنسان البناءة، ورغبته الجارفة فى تقديم عالم تتعرى فيه وجوهه، ويكشف عن كذب تلك التراكمات الموروثة وريائها، فضلاً عن الرغبة الملحة فى إزاحة مسحة الماكياج الجمالى والأخلاقى عن هذا العالم، وإعادة تسمية ظواهره وأشياءه بأسمائها الحقيقية دون مزايدة أو تجميل، أى إعادة اكتشاف هذا العالم من جديد.

من هذه الرغبة ولد أدب "روجيفيتش" الذى يتبرأ من أى تعليق أخلاقى واعٍ أو آخر عاطفى. والأمر هنا يخص الأسلوب الأدبى كفرصة بالنسبة للكثيرين من الكتّاب الذين يقعون - عن وعى أو غير وعى - فى الاستغراق فى هذا السراب الأدبى والتمسك به، الذى يطلق عليه بـ"الزخرفة الأدبية".

يرى "روجيفيتش" - عبر رحلته الشعرية والمسرحية وكتاباتة النثرية المتعددة - أن "الزخرفة الأدبية" لا تتناسب على الإطلاق مع تلك المهام الأخلاقية والفكرية الملقاة على عاتق الأدب المسرحى لتحقيقها؛ لذلك يترك جانباً طرق كتابة الأدب "المزخرف"، ومعها تقنياتها اللغوية والأسلوبية، ومواصفاتها المكانية والزمانية، ويتجه عن وعى إلى أدب

الحقائق المؤلمة الذى يُقال عنه إنه الأدب: "الذى يدفع الإنسان إلى جن أسنانه" ؛ فهو أدب بسيط ، وخشن التعبير فى الوقت نفسه.

يعود زمن مسرحية "الملف" لمؤلفها "روجيقيتش" إلى عام ١٩٥٧ ، أى إلى ذروة فترة نوبان الجليد السياسى فى بولندا أثناء الحكم الشيوعى المسيطر على شرق أوروبا، وانضمام بولندا إلى المعسكر الأوروبى الشرقى التابع إلى ما كان يطلق عليه بمنظومة الدول الاشتراكية التابعة إلى النظام السابق "الاتحاد السوفيتى".

تُقدّم مسرحية "الملف" - للمرة الأولى - فى العاصمة البولندية "وارسو" عام ١٩٦١ ، وقبل أن تنشر ككتاب مستقل. وفى الستينيات والسبعينيات كانت هذه المسرحية من أكثر المسرحيات البولندية انتشاراً ؛ وفيها يعبر مؤلفها بوضوح عن موقفه المضاد والمعارض للفاشية الهتلرية ، وفى الوقت نفسه ، ومن بين السطور ، هى مسرحية تدعو مما تدعو إلى الوقوف بالمرصاد ضد النظام السياسى الشمولى الشيوعى فى عصر "ستالين" ، الذى هيمن آنذاك وسيطر بقبضته الحديدية على السلطة فى بولندا. لكن هذا النقد لا يأتى من خلال "مانيفستو" سياسى مباشر، ولكن من خلال عمل مسرحى يتسم بلغة فنية بليغة لها دلالاتها وشفراتها الدرامية، مثلما نرى فى مسرحية "الملف"، وهى أقرب ما تمثل تيار "العبث". وكان يعتبر آنذاك "موديلا" جديداً فى أوروبا الغربية على أيدي كُتّاب "عابثين" من أمثال "بيكيت" و"يونيسكو" و"أداموف" و"أرابال". وفى بحثه الدعوب عن صيغ تعبيرية شعرية جديدة، يتخطى صيغ "الطليعية"، ويتعدى إشكالياتها المركبة، وصولاً إلى قدر من الصوفية

التي تتسم ببساطتها، وبأنها شديدة القصر، وفي الوقت نفسه هي استعارات من الحياة البشرية، تتحدث عن فعل الحياة وفعل الموت، "وهذا هو كل شيء!" على حد تعبيره كما سطر قلمه في واحدة من قصائده الشعرية بعنوان "بقايا وجودنا".

قُدِّمت مسرحية "الملف" فوق خشبات المسارح البولندية وخارجها؛ حيث ترجمت إلى لغات عديدة لتنتشر، وتصبح رافداً متتالياً من روافد المسرح الجديد، وإضافة واضحة إلى مسرح "العبث" الذي يُعد اليوم مسرحاً كلاسيكياً، فضلاً عن تقديمها في التلفزيون البولندي بمسرح التليفزيون وعلى شاشته. إنه يجدد من الصيغ المسرحية بنفس القدر الفني للدور الذي قام به كل من "بيكيت" و"يونسكو"، لكن "روجيفيتش" يكون أكثر غرماً بصيغة المسرح "المفتوح" وسرد المشاهد المسرحية عبر وسائل التعبير عن الشعور "الداخلي" العاكس لحالة قلق الإنسان المعاصر، ونشاهد هذا بوضوح في أعماله المسرحية: ("الملف" ١٩٦٨، "السيدة العجوز تفقس" ١٩٦٩، و"على أربع" ١٩٧٢، و"ملف منتشر" ١٩٩٧).

إن مبدعنا "روجيفيتش" يتميز بحسه المرفه تجاه حاسة "الإصغاء" إلى ذات نفسه. إنه يسبق ظاهرة "الفن الحديث" سواء كان هذا على مستوى ظاهرة "الأدب النسائي" أو "الحدائث"، بمسرحيته "زواج أبيض" ١٩٧٥. ويصمت الكاتب سنوات عن ممارسة الكتابة، يرى فيها البعض أن الكاتب أصبح فيها أقل نشاطاً في فعل الكتابة، لكننا نكتشف أن الكاتب يركز تركيزاً شديداً في إبداع سيرة حياته الشعرية، أي خلق صيغ تسمح له بأن يعيد توصيف هوامشه وملاحظاته، فضلاً

عن أن هذا يسمح له كذلك باختراق الحدود الواقعة ما بين الحياة والفن، يسمح له بالتعليق الذى يلمس وجوده ككل، ووجود إبداعاته. فالشعر كما يراه "روجيفيتش" ما هو إلا فضاءات غير واضحة المعالم وليست بمرسومة مسبقاً، وقتها كان يقين مثل هذا يعد أمراً يستحيل قبوله. فالمبدع - لديه - يصعب تعريفه أو تحديد عوالمه، إنه دوماً قلق، والشاعر يتوجه نحو الخفوت والصمت، ويلفظ بمهماتهِ وإكسسوارته" وتفاصيله الشعرية، الشاعر يريد أن يقول إنه كاتب أقرب ما يكون إلى المتصوف، وكذلك الطليعى الكلاسيكى، رائد ما بعد الحداثة، المتمرد، صاحب الخبرة الداخلية. شاعر الحياة الطويلة، الذى ينفث له الطريق لاكتشافه و سبر أغوار أسرارهِ.

وعند السؤال المطروح حول "هل من الممكن أن يكون هناك "شعر" بعد ما حدث من عمليات الاعتقال والقتل الجماعى والحرق البشرى فى معسكر الاعتقال النازى الرهيب فى "أوشفيتش" أثناء الحرب العالمية الثانية؟! كانت إجابة الشاعر "روجيفيتش" هى إبداعه نموذجاً جديداً لقصائد شعرية أطلق عليها النقاد البولنديون "النظام الشعرى الرابع فى الأدب البولندى المعاصر" فى دواوين شعرهِ التالية: ("قلق" ١٩٤٧ و"القفاز الأحمر" ١٩٤٨).

إن "روجيفيتش" لم يوافق، بل اتخذ موقف الرفض القاطع لكل الآثار المترتبة على الحروب، ونجد هذا واضحاً فى كتابهِ الذى يجمع فيه مذكراته التى يلم فيها شتات ذكرياته عن أخيه الذى قتله "الجستابو" النازى، وذلك فى مجموعة قصصية بعنوان ("أخونا الأكبر" ١٩٩٢) وهى مجموعة قصصية كُتبت منذ خمسين عاماً، جمعت من مختلف دور النشر

البولندية التي نشرتها. يحاول فيها مؤلفنا أن يرصد ظاهرة القسوة والعنف الإنساني المولودتين معه، والمبدع يفاجئنا هنا بمولد تيار يظهر كظاهرة جديدة في الأدب البولندي، يتمركز حول قضية "الوجود الإنساني" من زاوية أخرى؛ حيث يفهم على أن هذا الوجود مرتبط بالدمار الذي يقوم به الإنسان نفسه ومرهون بوجوده، ونكتشف هذا واضحاً في أعماله الإبداعية التالية ("حوار مع القسيس" ١٩٦٠ و"صوت مجهول" ١٩٦١، و"لا شيء في معطف بروسبيرو" ١٩٦٢ و"وجه" ١٩٦٤ و"الوجه الثالث" ١٩٦٨).

إن قلب "روجيفيتش" ينبض بالجزء الأخير من ديوانه المكون من ستة أجزاء، إنه يبدأ من صورة القطار المتجه نحو معسكر الموت:

قطار البضائع

عربات الحيوانات

طويلة طويلاً غير منقطع

إن صورة القطار تتكرر في الجزء الثالث والخامس، في تلك الأجزاء نفسها، يبدأ "روجيفيتش" شخصية "رابيجوس" شيطان الصدا الذي يلتهم ببطء سكاكين الحديد، كان "رابيجوس" في الأساطير الرومانية ربّ الصدا، ولكن الفلاحين والنحاتين كانوا يقدمون له كلباً ذا جلد صديّ قرباناً له، حتى يفلت القمح من الأوبئة. عند "روجيفيتش" يظهر هذا الصدا قبل كل شيء في ظاهرة التلاشي والنسيان.

إن شاعر "السكاكين الصلبة الصدئة" يذكر في إحدى قصائده "ميتشسواف بورينبسكى" Mieczysław Porebski رفيق الدراسة، وصديق

عمره، وفيما بعد أستاذ "تاريخ الفن"، لقد صنع له البروفيسور أيادى
لبرميل كان يحتوى فيه الشاعر داخله من قسوة البرد والزمهرير، كان
يقتسم مع شاعرنا الخبز فى معسكر الاعتقال الرهيب "أوشفينشيم".

لقد حمل

.....

وكان يمكن أن يكلفه هذا الكثير.

وفى الجزء الثانى من قصيدته تحت عنوان "بيض كولومب" نكتشف
أنها ما هى إلا لوحة تعبر عن الصداقة الحميمة التى تربط ما بين
البروفيسور "بورينبسكى" ومؤلفنا. إننا نرى سيدين عجوزين يجلسان فى
مطبخ شقة البروفيسور حيث يطهو بيضاً للفظور:

يقف ميتشسواف أمام الموقد

تاجو(*) عندما أطهو بيضاً

لا تقل لى شيئاً

لأنه

لأنه ... لقد نسيت من جديد

كم عدد الدقائق التى مرَّ عليها الطهى

هذه الأحاديث المتكاسلة حول طهى البيض، وكذلك

(*) تاجو هو تصغير لاسم مؤلفنا "تادوش". (المراجعة)

حول أنه ..

فى الشؤون المنزلية الحديثة

بألمانيا

لديهم مختلف أجهزة الساعات

وكل هذا يطلق بصفارتة معطياً علامات الإنذار

ولديهم كذلك أجهزة تتسم بالفطنة

حيث يُطهى فيها البيض بأكمله

ومن الممكن كل هذا

كان من الممكن أن تكون هذه الأشعار بريئة، لو أننا لم نكن داخل القصيدة ووسطها فى أن واحد، وأنه حدث فى ألمانيا، أنهم فكروا فى صنع مكائن وآلات أخرى، حاولوا بها أن يحرقوا الأمة بكاملها.. وإذا نظرنا من منظور الخبرة الذاتية، فإننا نصبح شاهدين على عصر يتغير فيه الإنسان فجأة، ويصبح رؤيا ضد التاريخ نفسه، أما الواقع فيتحول إلى رؤيا جديدة، كما يحدث فى الجزء الخامس؛ حيث نجد الشاعر وهو فى القطار يوطد علاقته بمسافرة جميلة، تسأل، وكأن شيئاً لم يحدث، عن مكان من الأمكنة، تسأل عن "هل وصلنا إلى "تريبيلينا"؟" ... إنه يجيبها عن تساؤلها ويقول، بأنه سوف ينزل من القطار عند المنطقة المسماة "بالجبال المرتفعة"، كانوا يعتبرونها أقرب ما تكون إلى استراحة من الاستراحات تابعة لفصيلة من فصائل رجال المقاومة، كان يؤدى فيها "الشاب" روجيفيتش" الخدمة العسكرية .

وفى ديوان "سكاكين البروفيسور الصدئة" نجد - فضلاً عن الموضوعات الرئيسية - موضوعات أخرى مثل: "القضاء على البشر"، و"الحروب" و "التذكر والذكريات"، وكذلك "الصداقة الوطيدة"، إن شاعرنا يتحدث عن "ثورة الشباب" مارس ١٩٦٨، و"الفن الطليعى" (خاصة عن البرفيسور بورينيسكى)، وعن معشوقه "ترويد" وعن "الدراما البوليفونية".

روچيقيتش كاتباً قصصياً

وعلى سبيل التقديم نقدم للقارئ نموذجاً قصصياً لكاتبنا "ت. روچيقيتش" نتعرف فيه على جانب من جوانب إبداعاته الروائية. وقد اخترنا من بين أعماله قصة من قصصه تحت عنوان :

الحرام Grzech

نحن جسد واحد. يداى هى يداك، عيناى هى عيناك. ألا تشعرين بذلك؟

لا نعرف شيئاً عن أنفسنا بعد.

قلت لك كل شيء. لا تحدث فى الحياة أشياء عديدة. لا أريد أن أتحدث معك عن الحرب. إنه حديث غير شيق.

تكلم عن نفسك، عن نفسك فقط؟!

عن نفسى؟! .. حسنا، سأحدثك عن أقسى حادث وقع لى. لم أعش

فى حىاتى فزعاً من هذا القبيل.. إغراءً كهذا.. خوفاً بهذا القدر. أذكر كل كلمة.. كل شعاع ضوء.. كل ذرة من ذرات التراب. كان عمى حينئذ ثمانية أعوام.

كانت فى بيتنا أشياء صغيرة جميلة. فوق المائدة فى الحجرة كانت توجد "خرطوشة مدفع". كانت هذه الخرطوشة هى الشىء الجميل الوحيد!!

– "خرطوشة"؟

لا أعرف إن كان الاسم دقيقاً. كانت قذيفة مدفع فارغة. كنا نسميها خرطوشة مدفع من النحاس، فى الجزء السفلى منها؛ كانت توجد كبسولة، فى مؤخرتها ثقب إثر القادح. كانت هذه الخرطوشة من عيار نارى مقذوف من مدفع، يعود تاريخها إلى الحرب العالمية الأولى.

بإمكان البلاد وقتها أثناء الحرب العالمية الأولى أن تبيع لنفسها استخدام مثل هذا النوع من "الخراطيش" الغالية، آنذاك خلّفت الحرب مما خلّفت البقايا من البنادق والمدافع والقتلى؛ لذلك لم يعثروا حينئذ على معدن أقل قيمة، يحل محل النحاس الأصفر الذى يتواجد فى تلك "الخراطيش". دائماً ما كنت أخطئ فى النحاس والنحاس الأصفر. كان يطلق على عملة الجروشات(*) النحاسيات، فى الوقت الذى من المؤكد فيه أنها سبكت وصقلت من النحاس الأصفر أو من البرونز. كانت توضع داخل هذه الخرطوشة فى بيتنا أزهار صنعت من الورق، ولم تكن

(*) مثل القروش فى مصر . (المترجم)

حقيقية. فالحياة كانت شاقة بعد الحرب، احتاجت أن تكون أكثر رونقاً وجمالاً حتى وإن كانت أزهاراً ورقية.

فيما بعد، ربما بعد عشر سنوات، اشترت أمى مرآة بيضاوية، أكبر من تلك المرآة التي استسلمت للقدم، ورغم ذلك ظلت هذه المرآة المربعة الصغيرة القديمة، ظلت فى بيتنا سنوات طويلة معلقة، منزوية فى ركن من أركان حوائط المطبخ. اشترت أمى آنذاك مائدة، ووضعتها فى إحدى غرف بيتنا. لم تكن الشمس تشرق فى هذه الغرفة، دائماً ما كانت هذه الغرفة تقبع فى الظل. لم أعد أتذكر بعد شكل تلك الأشجار التى كانت تطل من نافذة الغرفة، وإن كنت أذكر أن ثمة أشجاراً كانت تتواجد أمام بيتنا.

فى المساء كانت أمى تخطى الجوارب النسائية والرجالية. نادراً ما كان أبى يجلس قارئاً جريدة. فوق المائدة كان يوجد مصباح نفطى. حول المائدة كان هناك ضوء، لكن العتمة دائماً ما كانت تخيم على كل زوايا الغرفة. والظلال كانت تتحرك زاحفة مخلفة من نسيجها فوق الحوائط الأيادى الطويلة، والرءوس الضخمة الأحجام.

ذات يوم فتحت الباب، وجدت فى الغرفة "زهريّة" فوق المائدة، كانت قريبة الشكل من بيضة ضخمة. لم ألحظ "الخرطوشة"، ربما قد نسيتها. كانت الغرفة شاغرة بهذه الزهرية. اقتربت من المائدة، تطلعت إلى الزهرية. كانت بيضاء. مضاءة من أعلى وتكاد تكون شفافة، ولكن بطن هذه الزهرية كان منتفخاً يلمع. مددت يدي إليها. سمعت أقدام أمى تقترب، فأسقطت يدي ابتعاداً عن الزهرية. سألت أمى فى ابتسامة: "المكان الآن جميل، أليس كذلك؟!.. ولكن عليك ألا تحركها، لاتلمسها! إنها زهرية خزفية. غالية الثمن. إن أباك سيغضب لأتنى اشتريتها". وكررت

أمى قولها: لكن شكل الغرفة الآن جميل أليس كذلك؟! وما الذى سيوضع فيها؟ تسألت - أزهار؟.. " كلا- أجابت أمى عن سؤالها- إنها ليست للزهور".

"ولأى شىء هى إذن، إن لم تكن للزهور؟!".. "لا لشيء - أجابتنى أمى- إنها جميلة، شكلها جميل، فالزهريّة نفسها تعد تحفة من التحف، ولكن أرجوك رجاءً حاراً ألا تلمسها". "لماذا؟!"؛ "لأن الأشياء الجميلة لا ينبغى لمسها" أجابتنى أمى، ثم خرجت من الغرفة.

توقفت لحظة.. وخلال هذه اللحظة صويت نظرى متفحصاً "الزهريّة" الخزفية. كانت هى الشىء الأول الرائع فى مسكننا التى لم تخدم أحداً، ولم تستخدم فى شىء. كانت هناك بالطبع كراسٍ، أوانٍ، أطباق، ملاعق، سلة مهملات، صور، ساعات، موائد، ولكن كلاً من هذه الأشياء كان له استخدام خاص؛ حتى الخرطوشة استخدمت زمناً ما فى كبسولة المدفع. أما هذه الزهريّة الخزفية الرائعة، فلم تكن لها وظيفة نفعية. دائماً ما كانت شيئاً غير قابل للاستخدام. لم تكن حتى زهريّة للاستعمال أو للاستخدام. لم يكن مسموحاً سكب الماء فيها، أو وضع الأزهار داخلها. كانت جميلة للجمال فى ذاته. بلا زهور. وجدت فى مسكننا فجأة. لم تذكر أمى أنها راغبة فى شراء زهريّة مثل هذه. كانت الأحاديث الطويلة تدور وتمتد شهوراً عديدة حول "المرأة" أو "المائدة الجديدة"؛ حيث من الضرورى شراءهما، ولكن لا توجد نقود، وأنه.. وأنه.. إلى آخره، إلى آخره.

أما الزهرية فقد هبطت على مسكننا فجأة، مثل بيضة تركها طائر
ضخم مجهول لتستقر فى بيتنا. كان كل شيء يظهر فى مسكننا على
شكل زوايا، مربعات، مستطيلات.

ذات يوم كنت وحيداً فى البيت... يبدو أنك لا تصغين إلى ما أقوله.
- أصغى.

- إنك لا تصغين.. يا حبيبتي.. على الرغم من أن ما أقوله هو
أعظم سر فى حياتى!..

دخلت الغرفة.. وقفت بجوار المائدة. تفحصت عيناى الزهرية. مرت
برهة.. بعدها مددت يدي ولستها بأصابعى. كان سطح الزهرية رطباً.
أما الغرفة فقد كانت دافئة. من السهل على تذكر الضوء والزهرية.
"الضوء" فى الغرفة يبدو كما لو أنه يقبع داخل تاج شجرة وارفة هائلة..
ضوء رطب مثل بئر رطب، أخضر شفاف، متحرك، مثل الحائط الذى
تنضح منه المياه. داخل هذا الضوء تقبع زهرية. لمستها بأصابعى بخفة.
ربت سطحها الرطب برقّة. وضعت كفى، شعرت داخل كفى ببروز
دائرى. شعرت كما لو كان يولد فى كفى تشكيل للجمال. أمسكت بهذا
الجمال لفترة أطول. أحسست أن سطح الزهرية يدفى. كان ثمة دفء.
خلعت يدي من بين براثن "الزهرية" ودخلت إلى المطبخ؛ حيث كنت أخبئ
جنودى "العسكريين" فى الصندوق القابع تحت المائدة. وضعت جنودى
فى صفين، ولكن هذا لم يشعرنى بالبهجة. أعدت الجيش الى ثكناته
داخل صندوقه؛ وعدت ثانية إلى الغرفة. وضعت أذنّى على سطح
الزهرية وطرقت جسدها برقّة. وفعلت ذلك ثانية، لم أكن بمفردى فى
الغرفة. كنت وحيداً منذ فترة بعيدة.. كنت وحيداً يا حبيبتي.. ولكنى
الآن أوجد مع هذه الزهرية الوافدة علينا، تلك التى كانت غريبة فى

مسكننا. لقد زخرفت الحجرة، ولكنها لم تستخدم فى شىء. كانت كل الاشياء المتواجدة: الأدوات، اللوحات.. متواصلة معنا ومع بعضها البعض بخيوط غير مرئية مثل الشرايين التى يتدفق الدم من منابعها. فى الصباح والمساء كانت الزهرية وحيدة. منقطعة عن كل شىء. أكانت جميلة حقاً؟!.. أشك إن كان بالإمكان لهذه الزهرية أن تتواجد حالياً فى مسكنى، ولكنى لم أعتبرها - فى زمانها - شيئاً جميلاً. كانت بالنسبة لى سرّاً، جسداً غريباً. لا تنتمى إلى مسكننا. شعرت تجاهها شعور البدائى الذى يقوم بمباركة تمثال إلهى. تمثال رائع هبط من السماء، غير قابل لـ... "لمس"، لكنها بدت رائعة، أتذكر وجه أمى عندما قالت: "حقاً، كم هى جميلة هذه الزهرية!!". وفى حديث لها مع أبى ذات يوم قالت: "إنها تزخرف مسكننا أفضل من أجمل أثاث"، وأجابها أبى حينذاك... لا أتذكر ما قاله.

جاء الشتاء، خرج الدفء من المدفأة المعدنية، المشتعلة من قطع أشجار الخشب من الصباح حتى المساء. كانت قنوات الماء مغطاة بالجليد الزجاجى. كنا نلقى بالأحجار هذا الزجاج الجليدى وبكعب أحذيتنا تكسرت الثلوج، وبدت على سطحها تشققات شبيهة بالشعور البضاء. وتحت أقدامنا سمعنا صوت تفتتها، وتسربت دوائر المياه تحت الثلوج مثل الأنبوبة الزجاجية فى منسوب المياه.

وذات يوم ألقى حلقى، ولم أذهب إلى المدرسة. رقدت فى السرير وطالعت "الذبابة"... كانت "الذبابة" مجلة فكاهية؛ مطبوعة على ورق قرنفل. ليس على ورق قرنفل بالضبط، ولكنه كان لوناً قريباً من القرنفل. طالعت "الذبابة"، ولكن كانت "عيون روى" تتطلع إليها.. إلى "الزهرية". رقدت "الزهرية" بمفردها غريبة متكاملة غير ملموسة. وعلى

الرغم من عدم تواجد أحد، إلا أنني تسحبت على أطراف أصابعي ببطء متنبهاً لكل من حولى. حتى لا يلاحظنى أحد أو شيء. دخلت غرفتها متلصصاً الصمت، الذى كان ترقد فيه "الزهريّة"، كما لو كانت ترقد فى قطن. مددت يدي إلى غطاء المائدة.. وفجأة جذبت أطراف الغطاء بهدوء، عندما تحركت "الزهريّة"، جذبت الغطاء بقوة. تمايلت الزهريّة ثم وقعت على المائدة. كانت على المائدة جريدة. تحركت الزهريّة بضع "سنتيمترات" ثم توقفت عند حافة المائدة. كان يشع من داخلها ضوء أزرق فاتح. توقعت فى الحال ما سيحدث بعد ذلك. شعرت بالخوف الشديد؛ لدرجة أنني بدأت أتلو الصلوات متضرعاً وأنا أرتجف من الخوف: "أيها الملك الربانى، ارعنى، إنك دائماً تقف بجوارى، صباحاً، مساءً، ظهراً، ليلاً، كن لى معيناً...". ولكنى شعرت بأن ثمة شيئاً ما يوسوس فى داخلى، ومن جديد جذبت غطاء المائدة بقوة.. إننى حالياً لا أومن بذلك، ولكنه بالفعل ظهر لى.. ظهر لى الشيطان، وأمسك بيدي، وأمرها بأن تجذب الغطاء؛ وبالعجب! فقد انثمرت بأمره. صدقيني، لم أكن أريد ذلك، كان بمقدورى حتى اللحظة الأخيرة أن أمسك بها حيث كانت "الزهريّة" تتحرك ببطء بشكل دائرى، حتى سقطت على الأرض ببطء شديد. صدقيني سقطت بطيئاً، كان بإمكانى أن ألتقفها فى الهواء... لكن الشيطان أمسك بيدي فجأة لأتركها تسقط سقوطها المروع.

إننى أشعر الآن بهراء ذلك، ولكنها كانت هذه هى المرة الوحيدة التى وسوس فيها الشيطان لى. فيما بعد كنت دائماً أرتكب آثاماً - صغيرة كانت أم كبيرة - لحسابى لا لحساب الشيطان!!

روچيقيتش شاعراً

سنحاول هنا أن نقوم بمختارات من قصائد شعرية كتبها الشاعر للتعبير عن موضوعات شتى، ولا يقوم اختيارنا على أساس أنه اختيار ممثل لشاعرنا تمثيلاً كاملاً، ولا يقوم هذا الاختيار كذلك أو يساعد على تصنيف شاعرنا تصنيفاً نقدياً دقيقاً، بقدر ما يكون اختياراً قائماً على التنوع في اختيار قصائد بعينها للتعرف على الشاعر الكاتب المسرحي، وعلى الأفكار، المطروحة في بعض قصائده.

تلميح القمر الأسود

لماذا فتحت عيني؟

يغرقني عالم الأشكال والألوان

موجة بعد موجة

شكل يتلوه شكل

لون يسلم نفسه للون

* * *

في وسط الحياة

بعد نهاية الحياة

بعد الموت

وجدتني في وسط الحياة

حيث خلقت نفسي

شيدت الحياة

البشر

الحيوانات

المشهد الطبيعي

هذه مائدة أقول

هذه مائدة

فوق المائدة يرقد خبز سكين

يستخدم السكين لقطع الخبز

والخبز لإطعام البشر

أما الإنسان فمن الضروري أن تحبه

لقد تعلمت ليلاً ونهاراً

ما الذي على أن أحبه ؟ !

أجبت : الإنسان

هذه نافذة قلت

هذه نافذة

خلف النافذة حديقة

في الحديقة أرى شجيرة تفاح

الشجيرة تزهر

تساقط الأزهار

تزهو الثمار
تنضج
يقتطف أبى تفاحة
هذا الإنسان الذى يقتطف التفاحة
إنه أبى
جلست على عتبة البيت
هذه العجوز
تجر بحبلها عنزتها
هى أكثر ضرورة
وأكثر قيمة
من عجائب الدنيا السبع
من الذى يفكر ويحس
أنها غير ضرورية ؟
ما هو إلا قاتل للبشر

إنه الإنسان
إنها الشجرة

إنه الخبز
فالبشر يطعمون لحيوا
أكرر مع نفسى
ولنفسى :
الحياة البشرية هى أهم
للحياة البشرية وزنها الكبير
الحياة قيمة
تعلو قيمة عن قيمة كل الأشياء
التي أبدعها الإنسان
الإنسان هو كنز كبير
ما زلت أكرر بإصرار
هذا ماء قلت
لمست يدي أمواجه
وتحدثت مع النهر
ماء قلت
ماء صاف
إنه أنا

الإنسان تحدث إلى الماء

تحدث مع القمر

مع الأزهار

والمطر

تحدث مع الأرض

مع الطيور

مع السماء

صمتت السماء

صمتت الأرض

ولو أنه سمع صوتاً

قد سبح

من الأرض

الماء

السماء

فإنه صوت ذلك الإنسان الآخر .

* * *

حكايات عن نساء عجائز

أحب النساء العجائز

النساء القبيحات

النساء الشريرات

إنهن ملح الأرض

لا تشمئز منهن

بقايا البشر

يعرفن الجانب العكسي

الوجه الآخر من العملة

من الحب

من العقيدة

يأتين ويرحلن

والطغاة يهرجون

يملكون أيادٍ ملطخة
بدماء موجودات بشرية

النساء العجائز ينهضن في الفجر
يشترين اللحم والفواكه والخبز
يكنسن
يطهين
يقفن في الشارع مكتوفى الأيادى
صامتسين
النساء العجائز
أبديات

"هاملت" يتقلب داخل الشبكة
"فاوست" يعزف دوراً شريراً ومضحكاً
"راسكولينكوف" يضرب بالبلطة
أما النساء العجائز
لا يعرفن الدمار
يتضحكن ساخرات

يموت الإله

والنساء العجائز ينهضن ككل يوم
فى الفجر يشتريين الخبز والنبيد والسّمك
تموت الحضارة

والنساء العجائز ينهضن فى الفجر
يفتحن النوافذ

ينظفن القاذورات

يموت الإنسان

والنساء العجائز

يغسلن الجسد المسجى

ينقبن فى متاع الموتى

يزرعن الأزهار

فى القبور

أحب النساء العجائز

النساء القبيحات

النساء الشريرات

إنهن يؤمنّ بالحياة الأبدية
إنهن ملح الأرض
لحاء الشجرة
لقد تغذين على أعين الحيوانات

الجن والبطولة
الكبر والصغر
يشاهدن ذلك كله في معياره الصحيح

يقتربن أكثر من تحقيق ما تتطلبه
الحياة اليومية

أبناؤهن اكتشفوا "أمريكا"
يمتن تحت عجالات العربات الفارحة
يمتن على الصليب
وهن يفتحن الكون

النساء العجائز يخرجن عند الفجر

إلى المدينة : يشتريهن اللبن

الخبز

واللحم

يعددن الحساء

يفتحن النوافذ

الأغبياء فقط هم الذين يضحكون

من النساء العجائز

من النساء القبيحات

من النساء الشريرات

ذلك لأنهن نساء جميلات

نساء طيبات

نساء عجائز

إنهن بدء هذه الخليقة .. البيضة الأولى

إنهن سر بلا سر

إنهن الدائرة المحيطة

النساء العجائز
هن مومياءات
قطط مقدسة
إنهن صغيرات
ذوات تجاعيد
قد جفت
جذور نباتها
أو سمينات
أقرب في الشبه من "بوذا"

عندما يمتن
تخرج من أعينهن
الدموع
وتمتزج على شفاههن ابتسامات
فتيات صغار
سمينة
أقرب ما تكون إلى "بوذا"

* * *

الأيدى مصفدة فى القيود

على القضبان يسبح انبلاج النهار
عبر الأعين غير المبصرة
عبر الساعات اليائسة
عبر الليالى البائسة

الشفاه مفتوحة كالجرح
من الألم ترتعش ومن الخوف
فلتصبح الكلمة جسداً
ووضوح النهار إلهاً

فأبناؤنا كانوا كذلك
مثل "طفلك الرضيع يسوع" ضعيفاً
فكن حامياً له ولطفلك
ولأطفالنا احمهم من الألم

والنجمة رغم أنها تبدو
لمن خلف القضبان سجيئة
إلا أنها تجعل الأعين غير المبصرة تنبلج نوراً
في الساعات اليائسة
في الليالي البائسة

* * *

عام ١٩٣٩

لقد كذبتكم علىّ للدرجة التي يمكنكم
أن تمنحوني عصا بيضاء لأعمى
لأننى أكرهكم
إننى أنزع نفسى
من أمس
أبحث عن مدفن
حيث لن أبعث من موتى

هنا سوف أضع فى المدفن قطع "إكسسوار" مضحكة :
إلها صغيراً كعالم صغير أقرب إلى شجرة الدردار
نسرا أبيض هو طائر وليد
فى عشه
إنساناً لن أكونه

* * *

حائط

أبعدت الوجه عن الحائط
أنا أعرف أنها تحبنى
فلماذا ابتعدت عني ؟

إذن فحركة الرأس هذه
يمكن أن تبتعد عن العالم
الذى تنعق فيه الغربان
ويسير فيه الشباب
فى "كرافتات" زاعقة الألوان

إنها الآن بمفردها
فى مواجهة حائط أصم
وستصبح على ما هى عليه

ستصبح تحت الحائط
أضخم فأضخم
محنة وصغيرة
قابضة على معصمها

وأنا أجلس
بأرجل حجرية
ولن أحركها من هذا المكان
لن أنهض
أكثر مما يحتمله النفس

روجيقيتش كاتباً مسرحياً

أما مسرح "روجيقيتش" فهو مختلف كشعره عن المعتاد. فمن المتعارف عليه أن المسرح هو صورة مشابهة لتجربتنا الحياتية اليومية المستترة، ويمكن تشبيه هذا النوع من الأدب الواقعي بـ "المرآة السائرة على قارعة الطريق" على حد تعبير "ستاندال"، لكن هذه المرآة عند "روجيقيتش" محطمة، والصورة المنعكسة فيها هي مجرد مبيتسرات وبقايا من الحياة؛ إذ إن العالم - من وجهة نظره - لا يوجد كشيء صلب متماسك ومنتظم ومؤكد كما كان في الأزمان السالفة، ذلك أن تجربة الحرب العالمية الثانية قد هزت من تماسك هذا العالم، وكسرت من صلابة قيمه وقوته، وشككتنا في جدوى هذه القيم، ودفعتنا دفعا إلى حالة من الفوضى، ومن عدم الإيمان به، وإلى إعادة التفكير فيما نؤمن به من جديد من عقيدة ودين وأعراف وتقاليد.

والمناخ الذي تقوم عليه مسرحية "الملف" وتستند إليه، هو الحرب العالمية الثانية؛ فهي جوهرها الأساسي بالنسبة لبطل مسرحيتنا "الملف" ومؤلفها. فهذا "الملف" - أي مسرحيتنا - تقوم على مصطلح "اللا" في كل شيء: "اللاثبات" "اللا يقين" "اللا تلاحم". فالعالم قد خلع معطفه القديم، ونزع معه شكله وصياغته.

وإذا كان هذا المسرح شاعرياً فلأن مبدأه الأول هو الشعر. إن "روجيقيتش" يتحدث عن مسرح يقارن فيه مايكتبه بأشعاره وقصائده التي نلقاها في مسرحياته أيضاً. و"الملف" - التي كانت مسرحيته الأولى - تقع في مفترق الطريق ما بين الشعر والدراما. وبطلها يلقه الغموض، إنه ليس له اسم، لكن هذه الظاهرة تتكرر في معظم أعمال "روجيقيتش" المسرحية وعند أبطاله: إنهم مجهولون ولا يمثلون ذواتهم، بل يمثلون المجموع في بعد من أبعادهم أو في دعوى من دعواهم أو في قيمة من قيمهم. وشخصية "بطلنا - everyman" في مسرحية "الملف" تماثل في سلوكه الدرامي شخصية "كل شخص"، ومصيره الذي يبدو كشاشة إسقاط لتجارب جيله. وحقيقته الأولى والأخيرة هي أن حياته كفرد تصوغها أحداث خارجة عن إرادته، كما صاغها أناس قليل عنهم: "بأنهم قد وضعوا بجهود مشتركة ملف حياته وصاغوها". وهذا "البطل" هو في الواقع نموذج عادي، لكنه منح البعد المأساوي لساكن المدينة الكبرى، لمجهول تشكلت حياته بين المقبرة والمركز المدني من جانب، ومن الجانب الآخر فهو نموذج غير عادي لجيل منحه البعد المأساوي الناتج عن الحرب والاحتلال عمقاً. إنه جيل لا يفهمه من هو أكبر أو أصغر منه على السواء، بل إن "بطلنا" ما هو إلا "بقايا" بطل ركب من أجزاء غير منسجمة، وعلى النقيض من البطل الفردي، ومن البطل المصنوع صنفاً جيداً ومحبوفاً كما هو في المسرح القديم.

يقدم "روجيقيتش" في مسرحيته مسرحاً وقد تقوض بناؤه القديم، وخلا من وجود البطل التقليدي. فالفعل الذي يفهم على أنه سلسلة من الأسباب والنتائج للأحداث أو استمرارية لمصائر الأبطال، لا نجده عند كاتبنا في مسرحيته. فضلاً عن ذلك فإن عودة الأحداث إلى الوراء،

أو ما يطلق عليها بتقنية "الفاش باك"، لا يتم هنا عبر استعادته لأحداث سابقة، بقدر ما يتم عبر الحضور الدائم والمتجدد لهذه الأحداث، والتي يتعامل المؤلف معها بسخرية لاذعة، ونقد، ومقارنة الماضي بالزمن الحاضر، وكأن هذه الأحداث التي يسترجعها "البطل" من الماضي، ويشكلها ويصوغها في اللحظة الآنية ليتحاور معها، لا يتم استدعاؤه لها على قيامه بمحاكماتها، بل بتقديم كشف الحساب لتقييم الماضي؛ للتعرف على ما ورثه المعاصرون من الأسلاف.

في تعامله مع "الحدث" يقوم "روجيقيتش" في مسرحه بصنع نوعين من الحدث: "الخارجي" و"الداخلي"، يكون فيه الحدث "الخارجي" أكثر أهمية فيما يدور فوق خشبة، خلافاً عن المسرح الكلاسيكي بداية، مروراً بالمسرح الرومانتيكي، وصولاً للمسرح المعاصر وقطبه الكاتب السويسري "فريدريك دورينمات".

وعلى الرغم من أن مولد المسرح المعاصر يعتمد في بنيته ونسج بناءه على "الفعل الداخلي" إلا أن كاتبنا "روجيقيتش" يرى أن الكاتب الأيرلندي "صامويل بيكيت - Samuel Becket" هو أفضل مثال يمثل؛ فهو لم يكتف بجعل الحدث ظاهرياً فحسب، بل إنه قام بتقويضه كذلك، ويؤكد "بيكيت" - ومعه "روجيقيتش" من بعده - أن هذا التقويض هو الحدث الحقيقي "الفاعل" في مسرحه. إننا نرى تأكيداً لذلك في مسرحيتنا "اللف"، إنها لا تملك حدثاً يجرى في مساره المرسوم، بل نشاهد بناءً يقوم بناؤه على "مونتايج"؛ يقوم بدوره على عمليات اللصق لعناصر متنوعة ومختلفة فيما بينها من مرآة متكسرة، يسعى صاحبها أن يجمع بقاياها بعد أن يكشف عن ما تعكسه كل منها على حدة.

هذه "المرآة" هي مرآة الواقع المكتشف أو الذى يُعاد اكتشافه من جديد. وهدف مؤلفنا "روجيقيتش" من كل ذلك، هو أن يبدع تكويناً مسرحياً مركباً من مشاهد شديدة التنوع فى اختيارها، وشديدة الاختلاف فى التعرض لجوانبها الحياتية، قوامها لحظات مهمة من حياة "البطل"، تعبر عن جوانب متنوعة من حياة بطلنا، وكأنها تختارها وتنتزعها من البقايا المفتتة من مرآة الواقع..

ومن المؤكد أنه بالإمكان تنظيم هذه البقايا المتكسرة من مرآة الواقع الحياتي، وفق التسلسل الزمنى المنسلخ عن تلك البنية أو تلك، إلا أن هذا الانسلاخ يخلع عن المسرحية شاعريتها وإطارها الدراماتيكي المرسوم أو المخطط له منذ البداية، ولذلك فإن هذا البناء يكون أقرب ما يكون إلى ما يطلق عليه بـ"الدراما المفتوحة" أو "الدراماتورجية المنفتحة" التى تتفتح أبوابها أمام مختلف التويلات والتفسيرات، وهى بهذا تحترم عقلية المتفرج ونفسيته، وتضعه فى قلب ما يدور من حوله، فلا يصبح مجرد ملاحظ أو مراقب حيادى، بل تدفعه دفعا داخل أتون ما يحدث فوق خشبة المسرح.

إن "روجيقيتش" يستخدم هذا المصطلح عند حديثه عن قصائده الشعرية، وليس فقط عن الدراما المسرحية. وما يعنيه بهذه "الدراماتورجية المنفتحة" أنها ذات تكوين متخلخل عند مقارنتها بالبناء الدرامى "المتين المتماسك" لمؤلفات المسرح التقليدى/ الكلاسيكى، التى تقوم على منظومة الأحداث المنطقية، مع البداية والوسط والنهاية والذروة والرسالة الدالة؛ إلى آخر تلك القواعد واللوائح التى رسمها "أرسطو" كقواعد استعان بها النقد فيما بعد لتقييم المسرح الإغريقى والكلاسيكى.

عند "روجيقيتش" يختلف الأمر؛ فليس هذا النظام أو ذاك النسق تعبيراً حقيقياً أو فعلياً عما يطرحه العمل المسرحي، فليست "البداية أو الذروة" في رأييه هما جوهر العمل الدرامي، بل وجود "البطل" في زمن متواصل بدأت فاعليته قبل أن يبدأ العرض المسرحي ويستمر فوق خشبته حتى النهاية، وبذلك تكون الدراما جزءاً من كل لا يتجزأ عن الواقع الحياتي من جانب، ومن الجانب الآخر يبدو "البطل" أمامنا واقعاً تحت وطأة سلسلة من المشاهد والحوارات المستمرة، التي تتواصل فيها الأزمان حاضرها مع ماضيها، ويمنحها هذا التواصل سمة الاستمرارية. فالمشهد الأخير قد يكون بدوره المشهد الثاني أو العاشر على سبيل المثال، وليست هذه بالمسألة الجوهرية، بل الأهم هو إظهار "البطل" داخل نظام متسلسل من المشاهد والحوارات، وقد تبدو المسرحية على مستوى الشكل أنها منقطعة جذورها عن بعضها البعض، لكنها في واقع الأمر متماسكة وموحية وشديدة الدلالة، ترى فيها طبيعة التأليف الدرامي المتماسك.

فالشكل المفتوح للدراما يصلح لمثل هذا التقديم للعالم، حيث يظهره في حالة تصدع وفوضى فادحتين. ويجد كاتبنا تبريراً لاستخدام هذه الصيغة الجديدة لمسرحياته في أنها "نابعة ليس من جهل المؤلف بتقنيات اللغة الدراماتورية أو مفرداتها، بل إن اللغة المسرحية المعاصرة في حاجة إلى لغة جديدة تعبر عن ما هو نابع من جهل الإنسان المعاصر وعجزه". فشاعرنا وكاتبنا المسرحي لا يهتم اكتمال الشكل ولا جمالياته، بل ما يثير قريحته ويستفزه، هو التقويم الدقيق والمؤثر لمكانة الإنسان الأخلاقية ووضعيته في عالمنا اليوم.

وعلى الرغم من إنسانية الفكرة وشمولية الطرح، إلا أن مسرحية "الملف" بولندية فى جوهرها وأطروحتها ؛ حيث إنها "ملف" من ملفات التاريخ البولندى الحديث. فبطلها الذى نجا من موت محقق حين اقتيد إلى المجزرة البشرية فى أثناء الحرب العالمية الثانية، كما جاء فى إحدى قصائد "روجيقيتش"، يعمل بعد انتهاء الحرب ويلتزم بما يمليه عليه الواقع الحياتى، بل يسايره ويحاول أن يتكيف معه، إلا أنه يحس بالضجر، ويبدأ حواراً مع أشباح الماضى القريب والحاضر الآنى التى تتسلط عليه. ومن حواراته مع أشخاص الماضى والحاضر معاً تتشكل صورة المجتمع البولندى وتُصاغ قضاياها العامة، وتتشكل معها وتُصاغ صورة وضعية الإنسان البولندى المعاصر، ذلك الإنسان الذى يعد ابن جيل بعينه، وقد رسمتها يد شاعر ذى نزعة أخلاقية واضحة.

* * *

تصدير المؤلف للترجمة العربية

فى نهاية هذه الدراسة القصيرة عن الشاعر والكاتب الدرامى "تادوش روجيفيتش Tadeusz Rozewicz" نذيلها بتقديم ترجمة لموضوعين: رسالة، وقصيدة شعرية، سطرهما الكاتب البولندى بقلمه خصيصاً للقارئ المصرى احتفاء بظهور أول عمل أدبى له فى القاهرة، واعتذاراً عن عدم وجوده فيما بيننا فى مصر ليقوم بإهداء أول كتاب مترجم له للقارئ المصرى. أما قصيدته الشعرية فهى - رغم قصرها - علامة دالة على حب الكاتب لمصر وعشقه لها. (المترجم)

الرسالة

السيدات والسادة

السيد الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة

عزيزى المترجم هناء عبد الفتاح متولى

لقد وصلتني أنباء عن مسرحيتي " الملف " التي ترجمها د. هناء عبد الفتاح متولى للقارئ المصرى والقراء الآخرين فى البلدان العربية.

إن هذا يعد بالنسبة لى خبراً سعيداً، وحظاً كبيراً ينبئ بالحظ السعيد
فى مستهل العام الجديد ٢٠٠٤!

هذا النبأ تلاقى مع المعلومات التى وصلت لى كذلك بأن هذا النص
ذاته قد ترجم فى الهند، من ترجمة السيد "نيلا بخا"، وستقدم هذه
المسرحية هناك فى إحدى مسارح الهند، ويعد هذا بالنسبة لى أيضاً
خبراً سعيداً ومفاجأة.

لقد صدرت ترجمة مسرحية "الملف" فى ثلاثين لغة، وعرضت فى
عدة بلدان.

أعزائى السيدات والسادة

أود أن أقول إننى معكم فى هذه الأيام وتلك الساعات، ليس مجرد
جسد، بل بقلبى وفكرى. فالجسد لا يعبر عن الكمال، فهو يهرم، إنه
جسد كل إنسان، والشاعر ما هو إلا إنسان، يمرض، يهرم، يموت...
عمرى الآن اثنان وثمانون عاماً، وفى بلادنا يقولون عن هذا العمر
بأنه "الصليب التاسع الذى يحمله الإنسان فوق ظهره"...

أود اليوم أن أفشى لكم سراً من أسرارى: فمنذ طفولتى تمنيت أن
أسافر إلى مصر، وأشاهد بعينى الأهرامات وأبأ الهول... وغيرها من
الآثار، بل كان يكفينى أن أكون فى بلادكم الرائعة مصر. وعلى الرغم
من أن العشرات، بل ملايين السياح من العالم أجمع قد شاهدوا ذلك

الذى تمنيت أن أراه، إلا أن هذا لم يُمنح لى... ربما تكون هذه رغبة
الآلهة جميعاً ورب واحد.

أشعر بالحزن الشديد لأن حلمى وأمنيته لم تتحققا.
إننى حزين، ولكننى فى الوقت نفسه يملأنى الأمل بأن عملى
الإبداعى سيصل ليد القارئ المصرى والعربى.
أريد أن تتبدل مسرحيتى وأشعارى إلى فرع من فروع شجرة الزيتون.
وأسمح لأنفسى فى نهاية خطابى أن أرسل قصيدتى القصيرة تحت
عنوان "حكاية - Bajka"، وقد كتبته فى أعياد مولد السيد المسيح.

السيدات والسادة

أشكركم، وأشكر الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، والسيد
المترجم، والأصدقاء فى السفارة البولندية بالقاهرة ... والقراء المصريين ...
منتهاً هذه الفرصة لأرسل لكم جميعاً تهنئتي بقدوم العام الجديد ٢٠٠٤ .

تادوش روجيفيتش

١٩ ديسمبر ٢٠٠٣

القصيدة الشعرية

" حكاية "

لقد تنملت قدماى

استيقظت

من حلم

طويل غير مريح

فى عالمٍ نقى صافٍ

فى ضوء

مولود جديد ولد

فى بيت لحم وربما

فى مدينة "بشعة" أخرى

حيث لم يقتل أحد

أطفالاً

ولا القطط

ولا الفلسطينيين ولا اليهود

ولا الماء ولا الشجر

ولا الهواء

حيث لم يكن ثمة ماضٍ

ولا مستقبل

أمسكت بقبضة يدي

يد أمي وأبي

أي يد الرب

وكنت مستمتعاً للدرجة

التي كنت أشعر فيها

بأنني لم أوجد

أيام أعياد الميلاد عام ٢٠٠٢

مسرحة الملف

(لا أقدم توصيفاً للأشخاص، "بطل" المسرحية إنسان بلا عمر سنى محدد، بلا مشاغل، بلا ملامح خاصة، ويتوقف "بطلنا" عن أن يكون فى معظم الأحوال بطل الحكاية، ويأخذ مكانه أناس آخرون هم "أبطال" أيضاً، العديد من الأشخاص المشتركين فى هذه المسرحية لا يلعب هنا دوراً أكبر حجماً، أما أولئك الذين بإمكانهم أن يلعبوا أدواراً رئيسية، ففي معظم الأحوال لا يسمح لهم بأن يتكلموا، أو ليس لديهم ما يمكن لهم قوله. المكان مكان واحد، الديكور ديكور واحد. يكفى - عبر ساعات العرض المسرحى- أن يحدث التغيير، بتغيير مكان الكرسي فى أماكن متعددة فوق فضاء خشبة المسرح.

المسرحية واقعية ومعاصرة. الكرسي حقيقى. جميع الأشياء وقطع الأثاث حقيقية. أحجامها أكبر من الحجم الطبيعى قليلا. غرفة عادية ليس لها ما يميزها عن كونها مجرد غرفة عادية.

مائدة. رفوف من الكتب. كرسيان. حوض الغسيل... إلخ. سرير ذو قوائم عالية. الغرفة بلا نافذة. فى الحوائط المواجهة يوجد بابان: مفتوحان على الدوام. الفراش عند الحائط.

إضاءة الغرفة لا تتغير طوال الوقت. فى أثناء النهار الضوء ساطع، لا ينطفىء، حتى عندما تنتهى المسرحية. لا يسدل الستار. قد تتوقف الحكاية عن الاستمرار ساعة من الزمن، عاماً..

ثمة ملاحظة أخرى. البشر فوق خشبة المسرح يرتدون ملابسهم العادية اليومية. لا يسمح لهم بأن يرتدوا أزياء مزخرفة، أو خرقة ملونة وما يشابهها. أما الرؤية التشكيلية فلا قيمة لها هنا. كل ما هو مطلوب أقل ما يمكن من الألوان والمؤثرات. عبر الأبواب المفتوحة يدخل مختلف أنواع البشر مسرعين، أو يأتون ببطء غير مسرعين. تسمع أحياناً مقاطع من أحاديثهم. يتوقفون فى أماكنهم وهم يقرأون الصحف.. يبدو الأمر هكذا؛ كما لو أن غرفة البطل تمر عبر الشارع. البعض منهم يستمع للحظات إلى ذلك الذى يتكلم فى غرفة "البطل"، وأحياناً ما تتداخل بضع كلمات. يمضى البعض منهم إلى مكان آخر. "الحدث المسرحى" يستمر منذ البداية حتى النهاية وبلا توقف).

البطل : (مستلق ويداه تحت رأسه. يمد يده، ويضعها أمام عينيه) إنها يدي. يدي. (يحرك أصابعه) أصابعي. يدي الحية كم هي مطيعة. إنها تقوم بكل ما أفكر فيه (يستدير نحو الحائط) قد تغفو.

(يدخل الوالدان، والدا "البطل"، يبدو أنهما مهمومان. الأب ينظر إلى ساعته)

الأم : لا تضع يديك تحت اللحاف. هذا قبيح وغير صحي.

الأب : ما الذي سوف يكونه فيما بعد، طالما أنه يستلقى في فراشه طويلاً؟
انهض يا ولدا!

الأم : عمره أربعون عاماً. وما يزال مديراً إدارياً في مسرح "الأوبريت".

الأب :ؤكد لك أنه يلهو مع نفسه تحت "اللحاف" بطريقة قبيحة.

الأم : كلام فارغ! هناك شخص يرقد تحت اللحاف. أظن أنها امرأة.

الأب : أجننت؟! صبي في السابعة... سرق مني أمس "زلوتي" (*). سأقطع جلده! فضلاً عن أنه يلتهم السكر من السكرية.

(*) زلوتي: هي العملة البولندية التي يتعامل بها البولنديون، وهي تعادل جنيهاً مصرياً.
(المراجعة)

الأم : لكن عنده اجتماع! وندوة أخرى مُكمّلة!
الأب : لقد سرق "زلوتي". لو أنه قال لى: "بابا، من فضلك أعطني
"زلوتي". أريد أن أشتري شيئاً لأعطيته. لابد أن يُعاقب!
الأم : صمتاً! إنه نائم.
الأب : لا أعرف بالضبط على أية شاكلة "هو"؟!

(تدخل جوقة المسنين، عددهم ثلاثة، يرتدون بدلاً
قديمة بعض الشيء وممزقة قليلاً. يرتدى أحدهم
قبعة. يجلسون عند الحائط فوق كراسٍ صغيرة
مُركبة جاسوا بها معهم. يتحرك المسنون ببطء،
يتلون النص بوضوح وبأصوات ذات رنين أقرب
إلى أصوات شبابية. الجوقة تقرأ النص دون أية
تعبيرات إضافية على الوجه. جوقة المسنين تستغل
توقف سير الأحداث كي يقدموا "الدرس"،
ويُحذّرون المجتمعين ويمنحونهم راحة البال)
الجوقة : الطفل فى المهد، والذى قطع فى مهده رأس "هيدرا" (*).
إنه الفتى الذى يخلق السنتاورات (**).
يخطف الضحية من الجحيم.
يمضى وراء أكاليل الغار فى السماوات.

(*) هيدرا: تعنى باليونانية القديمة أفعى الماء، وهى أسطورة يونانية تتحدث عن
الوحش المتعدد الرؤوس الذى ينمو من جديد بعد قطعه. وقد أجهز "هرقل" عليه. (المراجعة)
(**) تروى الأسطورة اليونانية أن السنتاور (Centawro) كان بهيئة حصان
وصدر ورأس إنسان (المراجعة) .

الأب : (ينحنى نحو الفراش. يأخذ بإصبعيه أنن البطل ويجرها)

لا تتظاهر بأنك نائم. انهض حين يكلمك الأب!

البيطل : قف! قف! من القادم؟ قف وإلا أطلقت النار!
"هالت"(*)!

الأم : إنه يتكلم فى نومه. آه، إنها الحرب الفظيعة.

الأب : أريد أن أتكلم معك أيها المأفون.

البيطل : (يجلس فى الفراش) كلى آذان صاغية لك.

الأب : لماذا أكلت السكر من "السكرية"؟

البيطل : إنه "قواديك".

الأب : لا تكذب، قل لنا بالضبط حقيقة الأمر.

البيطل : شىء ما قد وسوس إلى يا "بابا". شيطان ما
يا "بابا".

الأب : لو أنك قلت: "بابا. أعطني سكر.."

البيطل : لكن "بابا" كان يلعب آنذاك فى أنفه، لقد ظننت
بك الظنون يا "بابا"..

الأب : يا عاق! أى رجل ستكونه أنت؟ يشهد الرب بأئننى..

الأم : (تقاطعه) كيف تجرؤ على مثل هذا القول.. أنا
لا أعرفك يا طفلى.

صوت المرأة : (نسمع صوت امرأة من تحت اللحاف)

سيدى المدير، لقد حان انعقاد المؤتمر.

(*) جاءت فى النص بالألمانية: Halt، وتعنى "انهض" أو "قف". وهذا النداء كان
شيئاً مكرراً على ألسنة العسكريين الألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية فيصيحون بهذه
الكلمة، ليوقفوا البولنديين عن الحركة، (المراجعة)

البيطل : لقد فهمتُ بعد مرور ثلاثين عاماً ضخامة

أخطائي. بابا. ماما. نعم، إنتى أنا الذى التهم
السجق فى "الجمعة الحزينة"(*) فى الخامس
عشر من أبريل عام ١٩٢٦ إننى أشعر بالخجل
من فعلتى. إن التهام "السجق" خططتُ له منذ
فترة طويلة مع "ياش Jas" و"فيليك Felek".
فعلتى الوضيعة هذه يا "بابا الحبيب" لا يمكن أن
تبرر. لقد التهمت "السجق" بنهم. لم أكن جائعاً.
بفضل رعايتك يا بابا، كان الخبز متوفراً فى
طفولتى. كنت أحصل فى معظم الأوقات على
بعض النقود، كى أشتري بها ما أحلى به فمى.
وعلى الرغم من ذلك؛ فقد ضللت الطريق.

الأم : لكن الأب يسأل عن السكر وليس عن "السجق".

البيطل : ماما. لا تدافعى عنى، تبرأى من ابنك. لقد أكلت

السكر و"السجق" كذلك. وأتذكر أنه حوالى
الساعة الثالثة بعد الظهر والدقيقة الخامسة
بدأنا فى التهام "السجق". لقد التهمت القسم
الأكبر منها، كذلك جدتنا الحبيبة التى قضت
نحبها بسبب مؤامرتى..

الأم : الجدة ماتت ميتة طبيعية.

(*) هو يوم الصيام السابق لعيد القيامة عند المسيحيين (المراجعة).

البطل : يا لكما من والدين مسكينين. لقد أنجبتما وحشاً. طوال عشرة أعوام كنت أَدس السم - عن عمد- للجدة فى قطع البسكويت. أتذكر كذلك وبشكل جيد اللعب بأعواد الكبريت. وأشعر بتقزز كبير حين فكرت فى مسألة أخرى، وهى أننى خططت لقتل "بابا".

الأب : أشياء جميلة أسمعها.

البطل : هذه الأفكار والخطط قد عشعشت فى رأسى، حينما أنهيت العام الخامس من عمرى. أتذكر تلك الشموع الخمس التى اشتعلت فى تورتة عيد الميلاد..

صوت المرأة من تحت اللحاف : (بنفاد صبر) سيدى المدير، لقد حان الوقت.

البطل : أرغب أيضاً فى الاعتراف بأننى..

صوت المرأة من تحت اللحاف : الوقت قد حان بالفعل..

البطل : أحبائى. عندى مؤتمر.. هل تسمعان؟

(يخرج كل من الأب والأم)

صوت المرأة من تحت اللحاف : المؤتمر بعد ساعتين، لكن ينبغى الإعداد

له. بعد قليل سأعدك يا سيدى بكل شىء.

جوقة المسنين : آآآه، هناك قطيقتان.

رماديتان، غامقتان،

لن تفعلأ أى شىء،

فقط مع الطفل تلعبان(*)).

(*) أغنية أطفال بولندية معروفة (المراجعة).

(البطل يغفو. يوقظه صوت نوى مدفع، ينبغى
أن يكون صدى النوى قوياً، للدرجة التى
يتسبب عنها خوف "الجمهور")

البطل : يا للحمقى. الحرب ثانية؟
صوت المرأة من تحت اللحاف : كلا يا سيدى. إنها أميرة "موناكو".
ولدت ثمانية أطفال. بهذه المناسبة تنظم فى
الوطن كله مهرجانات واحتفالات الطلاب
والأطفال... إلى آخره. ومن قمم جبال "تاترى" حتى
بحر البلطيق" الذى يميل إلى اللون الأزرق (*)
البطل : لكن لماذا يحدث هذا عندنا؟ الأميرة تعيش فى
"موناكو".

صوت المرأة من تحت اللحاف : لا يهم. مائة شاب من شبابنا يتوجه
احتفالاً بهذه المناسبة على دراجات أطفال
خشبية، وآخرون يؤدون "قسم" الطهارة قبل الزواج.

البطل : (ينظر إلى السقف) الحمقى
(لحظة صمت)

أغبياء

(لحظة صمت)

البطل : مغفلون، قردة، حثالات، لصوص، محتالون،
شواذ، رواد فضاء، مستثمون، رياضيون، جامعو
طوايع، أخلاقيون، نقاد، مضارون.

(*) جبال الـ"تاترى" تحد بولندا من الجنوب وبحر الـ"بلطيق" من الشمال (المراجعة).

البطل : (لحظة صمت)

(يشعل سيجارة وينظر إلى السقف) لأستلق.
لأستلق! رؤساء الحكومات والجيش سمحوا لى
بالاستلقاء، والنظر الى السقف. سقف جميل
ونظيف وأبيض، إنهم محبوبون هؤلاء الرؤساء.
يمكن للمرء أن يقضى عطلة يوم الأحد
بهدوء.

(تدخل "أولجا" إلى الغرفة. امرأة فى متوسط
العمر. تقف عند أقدام السرير الحديدى. تخلع
المعطف. المعطف وحقيبة اليد والشنال تلقى بها
جميعاً فوق السرير)

أولجا : مررت من هنا وسمعتك تنادينى..

البطل : أنا ناديتك؟

أولجا : مررت خمس عشرة سنة منذ أن غادرت البيت.
لم أعرف عنك شيئاً سواء كنت حياً أو ميتاً.

البطل : أجل.

أولجا : لم تترك حتى عنوانك.

البطل : لم يكن معى.

أولجا : قلت إنك ذاهب لشراء السجائر.

البطل : واشتريت السجائر.

أولجا : خمسة عشر عاماً لم تكن موجوداً! ما الذى
حدث لك؟ ماذا بك؟ فسر لى الأمر، قل شيئاً.

البطل : سأقول لك نكتة.

أولجا : نكتة. فى مثل هذه اللحظة! شىء فظيع. يقول
نكتة بعد خمسة عشر عاماً...

البطل : أريد أن أحتسى شايًا.

أولجا : شاي فى مثل هذه اللحظة!، خاصة حين أطلب
منك كشف حساب عن حياتك كلها.. لقد خاب
ظنى فيك يا "هنرى"!

البطل : اسمى "فيكتور"!

أولجا : "فيكتور" لقد خاب ظنى فيك. أنت خنزير
ومحتال.

البطل : (يتثأب) لم تعد لدى رغبة فى الكلام..
(كل مسن من "جوقة" المسنين يخاطب نفسه
على حدة)

جوقة المسنين : ليس لديه رغبة فى الكلام. فإذا كان هو البطل
الرئيسى.. فمن عليه أن يتكلم سواء.

(تضرب "أولجا" بقدمها مقاطعة حوار جوقة المسنين)

أولجا : صمتا هناك.. لو أنك قلت كلمة واحدة.. ولكن لا شىء!

البطل : فى هذه الظروف ليس باستطاعتي تحقيق
أى شىء.

أولجا : كنت تدغدغنى عبر صدرى، تسليت كالأفعى،
غررت بى بالكلام المعسول.

البطل : الكلام المعسول؟

أولجا : قلت إننا سنملك بيتًا بحديقة، وطفلين: ابناً وابنة.. لقد انتهى العالم وأنت ما تزال تكذب! لقد حطمت حياتي..

البطل : العالم لم ينته بعد. ما يزال أحياء.. أنت لا تعرفين يا "أولجا" كم أنا مسرور لأنه بمقدوري أن أرقد، بمقدوري أن أرقد، أن أقلم أظافري، أن أستمع إلى الموسيقى، لقد منحني الرؤساء يوم الأحد بأكمله إجازة. تعالى إلى السرير. ولنتحدث.

أولجا : إنني مسرعة للذهاب إلى الأوبريت، معى تذكرة.. إننى لن أغفر لك أبداً.
(تخرج)

البطل : اتركي الجريدة. ظننت أننا جميعاً سنموت؛ لذلك حدثك عن الأطفال والزهور، عن الحياة. هكذا ببساطة .

(يفتح "البطل" الجريدة. يتفحصها، ثم يقرأ بصوت عالٍ)

البطل : "...الزجاجات قبل تعبئة البيرة فيها، ينبغي أن تكون مغسولة تماماً. فى معظم الأحوال لا يكف العمال أنفسهم التأكد من أن الزجاجات نظيفة من عدمها. والنتيجة المتوقعة، هى أننا نعثر فى الزجاجات المعبأة على مختلف "الأجسام الغريبة"، لدرجة أنه أحياناً ما نعثر على الذباب

يسبح فى البيرة. لقد سبق وأن كتبنا فى مقالتنا الصغيرة عن موضوع البيرة، وعن العلاقة البربرية تقريباً التى يتعامل بها العاملون فى تجارة هذا المشروب. ففى تجارة البيرة توجد فرص لا تحصى للغش والاحتيال. فعلى سبيل المثال نشاهد كيف يصنعون من برميل سعته مائة لتر بيرة، يمكن تصنيع وتعبئة ما يعادل مائة وعشرين لتراً.....

جوقة المسنين : بطريقة بسيطة للغاية.

البطل : "فينبغى على الزبائن الذين يحتسون البيرة أن يتسلموا كؤوساً فيها رغوة أكثر من المطلوب. كؤوسهم مملوءة حتى النصف وحتى إلى الثلث بالبيرة، والباقى ما هو إلا رغوة".....
(تنتاب الحيوية صوت "البطل"، ويصيح بصوت منمق طنان)

البطل : بالطبع ينبغى على البيرة أن يكون جزءاً من تركيبتها ما يطلق عليه بـ"باقة الرغوة". ورغم ذلك فالمقصود أن يكون محتوى الكأس وفق المقرر؛ لذلك ينبغى أن يكون معيار جميع الأكواب أو الكؤوس متبعاً وفقاً للمتفق عليه، عليها علامات تبين أن هذه الإشارة هى ٢٥٠ أو هى ٥٠٠ سنتيمتر مكعب من المشروب.. وللأسف لا يتم غسل قدح البيرة

بصورة جيدة ؛ فالكثير منها مغطى بطبقة من
الدسم، والدسم هو العدو رقم واحد لهذا
المشروب الذهبي. إننا نجد في تجارة البيرة
استخفافاً تاماً بالمسؤولية يستحق عليها العقاب.
ينبغي وضع حد للأمر. ينبغي اتخاذ العقوبات...
(تردد جوقة المسنين آخر ما يقوله البطل)

جوقة المسنين : اتخاذ العقوبات.

المسن الأول : (يضع يده المكورة على هيئة بوق فوق أذنه) عن
أى شيء يتكلم؟

المسن الثانى : عن البيرة.

المسن الثالث : أفى موضوع البيرة ما يخدع به السلطة، ربما
ما بين السطور، توجد رموز، مجازات،
تشبيهات، هل بطلنا مبارز؟

المسن الأول : لقد تحدث عن البيرة.

المسن الثانى : لا بد أن ثمة شيئاً ما يختفى وراء ذلك.

المسن الثالث : يقول إن الذباب يسبح فى البيرة.

المسن الثانى : الذباب؟ إذن لابد أن يكون ثمة شيء ما.

المسن الأول : هذا لغو! البيرة لديه معنى بيرة، أما الذبابة فهي
مجرد ذبابة، لا أكثر ولا أقل.

المسن الثالث : الرأفة يا قوم. هذا ليس بـ"بطل"، إنه على أحسن

الأحوال مجرد قمامة! أين هم أبطال الماضى

السحيق من أمثال "أورفيوس" و"المحاربين"

والرسل". الذبابة فى "البيرة الصغيرة"؛ وحتى إنها
ليست فى البيرة الحقيقية، بل فى البيرة الصغيرة.

المسـن الأول : ما هذا؟

المسـن الثانى : (يكشر عن تجاعيد وجهه ساخرًا) هذا مسرح
ينبغى أن يليق بأزماننا الكبرى.

والمسـن الثالث : الأزمان قد تبدو كبيرة، أما الناس فهم صغار قليلا.

المسـن الأول والمسـن الثالث : كالعادة، كالعادة، فى البيرة يسبح الذباب؟ لابد
أن يكون ثمة شىء وراء هذا الأمر!

(يهز أفراد الجوقة رؤوسهم موافقين. فى هذا
الصمت يعلو عن غير توقع غناء طائر. إنه طائر
الكتاريا. بعد دقيقة واحدة يدخل إلى الغرفة رجل
عجوز له شوارب طويلة، وفوق رأسه قبعة قديمة)

البـيـطـل : خالى!

الخـال : كنت أحج فى الدير.. وأنا فى طريقى وجدتنى
أقوم بزيارتك. وكما يقولون "دخل الجحيم فقد
كان فى طريقه". كيف حالك يا "ستاشو"؟

البـيـطـل : لا جديد، لا جديد يا خالى. مرت سنوات طوال.
لم نر بعضنا بعضاً منذ خمسة وعشرين عاما
يا خالى! (يجلس البطل فوق السرير، ويرتدى
جواربه) من المؤكد أن قدميك تؤلمانك يا خالى.
إنها مائة كيلومترا. فلتجلس يا خالى. شىء

جميل أن تزورنى يا خالى، بعد قليل سأعد الماء
لقدميك، والشاي سأعد الماء الساخن! فلتترقد
يا خالى! فلتغمس قدميك يا خالى!
(يخرج البطل إناء من تحت السرير، يسكب الماء
فيه. يسكب ماءً حقيقياً فى إناء حقيقى من إبريق
ماء حقيقى)

فلتفعل يا خالى.. من فضلك يا خالى.. بعد قليل
يا خالى.. (البطل ممتلئ بالغبطة، يدور حول
الخال) الخال... من أجل الخال.. للخال.. من
أجل الخال.. مع الخال.. أه! يا خالى.. فى
الخال..

الخال : فتى أمين. أشكرك يا طفلى على هذا الاستقبال.
(يخلع الخال حذاءه والجوارب. يغمس قدميه فى
إناء الماء)

كيف حالك يا "فوادجو" (*)؟

البطل : أعرف يا خالى أنه كان على أن أكتب إليك، لكن
"زوشا" قالت إنك مريض ؛ لذا اعتقدتُ، أن الخال
قد توفى. (يضع يديه على كتف الخال) أنا سعيد
للفتاة لرؤيتك يا خالى. ليس بمقدورك تقدير هذا
الأمر. ما أخبار الخال؟

(*) كلمة "فوادجو" هي تصغير لاسم "فوايسواف"، وهو الاسم الحقيقى لبطلنا (المراجعة).

الخبـال : بشكل من الأشكال أدفع عربة العمر. ويالها من غبطة!

البطل : إن خالى رجل حقيقى! القبعة حقيقية أيضاً (يخلع البطل قبعة الخال من على رأسه) والشوارب حقيقية، والرجلان حقيقتان، والسروال حقيقى، والقلب حقيقى، والمشاعر حقيقية، والفكر حقيقى. الخال حقيقى بالكامل. وحتى حذاء الخال حقيقى، والأزرار، والكلمات. كلمات حقيقية! (البطل يتكلم بتأثر وانفعال متزايدين)

الخبـال : ما أخبارك يا "فوادجو"؟ "هيلينا" أخبرتنى بأنك كنت فى باريس.

البطل : كنتُ.

الخبـال : وكيف الحال هناك؟ فلتقل شيئاً عن باريس هذه ؛ فأننا لن أراها فى حياتى.. وزوجة خالك متشوقة لمعرفة كل ما هو فى باريس.

البطل : كما تريد أيها الخال.

الخبـال : من المؤكد أنك لم تضيع وقتك فى باريس.

البطل : أظن ذلك!

الخبـال : قل لى كيف يعيشون هناك. أعنى "أحفاد آدم" كيف يحيون فى باريس؟!

البطل : يحيون على هذا النحو أو ذاك.. بطريقة مختلفة.. (يخرج علبة السجائر)

الـبـطـل : تفضل، إنها فرنسية.

الـخـال : سأخذ سيجارتين. إنها سجائر فرنسية.

الـبـطـل : لقد اشتريت كذلك عددا من علب الثقاب من باريس، فضلا عن صابون الحمام في باريس، فرشاة أسنان وشفرات حلاقة وقمصانا وعطورا ونعالا ودبابيس من نوعين وإبراً.

(جوقة المسنين ينظرون إلى صورة من الصور الفوتوغرافية، فيضحكون، ثم يتبادلون قص القصص التي يمكن لنا سماع بعض من نهاياتها).

الـخـال : أأستطيع أن تحدثني عن الفنون الجميلة، عن الأدب في باريس؟.. قل لي شيئاً عن السياسة؟

الـبـطـل : الأمر هناك مختلف. من الصعوبة على المرء أن يفهم ذلك هناك. أتعرف أيها الخال أننى رأيت بعينى رأسى وبالحجم الطبيعى "نابليون" و"البابا" و"الملكة"، كان لونهم جميعا بلون وردى ومن الشمع. أتعرف أيها الخال أنهم هناك يأكلون سلطات متنوعة، وجبناً، ويحتسون النبيذ. بالطبع إنه المطبخ الفرنسى.

الـخـال : من المؤكد أنك قد استمتعت تمتعت بتغيير المكان والهواء، ومن المؤكد أنك ابتعت كثيرا من السلع.

الـبـطـل : إن المدينة أيها الخال يغطيها الضباب الخفيف الأزرق، كما لو أنها تغرق فى كحول خالص.

الـخــــــــال : (لحظات صمت) لكن.. يبدو لى أنك مكتئب بعض
الشيء... "كاجو" "كاجو" أخبرنى يا بنى ما الذى
يثير همك؟

الـبــــــــطل : آه يا خالى، لا فائدة من الحديث.. لقد كنت
أصفق وأهتف.

الـخــــــــال : ما معنى (كنت تصفق).

الـبــــــــطل : كما قلت بالضبط كنت أصفق.

الـخــــــــال : لقد صفق الجميع.

الـبــــــــطل : لا يهمنى الجميع. أنا أفكر فى نفسى. كنت أصفق.

الـخــــــــال : أنت طفل صغير يا "بيوتروش". لقد صفق
"بيكاسو" أيضا.

الـبــــــــطل : خالى.. خالى..

الـخــــــــال : ماذا تريد أن تقول يا "كاجو"؟

الـبــــــــطل : أنا أعرف أن الكثيرين قد صفقوا، لكنهم نسوا
الأمر. إنهم يهتمون الآن بأنواع السيارات،
أو يمرحون ويلهون فى حفلات تنكرية، بينما أنا
مكتوف اليدين، أما ذلك التصفيق فإنه يصفق
داخلى. وفى بعض الأحيان يصبح هذا التصفيق
داخلى أكبر فأكبر. إننى أجوف فارغ مثل
الكنيسة فى الليل. إنه التصفيق أيها الخال، إنه
التصفيق..

(لحظات صمت)

الخيال : إنكم ضعفاء وخائرو القوى. كان البعض منهم لا يعرف العدو، ويضرب أحماساً في أسداس... ما الذى على أن أقوله؟ وأية أهمية لتصفيتكم، إننى أتذكر أنه فى أشد حالات غضبنا كنا نقذف بقائدنا إلى حساء الطماطم. لحظة دعنى أتذكر. ماذا كان اسمه؟

البطل : قذفتموه إلى حساء الطماطم؟
الخيال : حينئذ كان حساء الطماطم يغلى فى القدر الكبير... كانت أوقات مليئة بالقلق، اضطرابات شتى، حالات تمرد، باختصار كان هناك غليان... أما هو فقد جاء إلى المطبخ بهدف التفتيش. الحساء كان مطهياً للفرقة كلها، ونحن قذفناه هناك ووضعنا الغطاء. وطهيت شواربه معه. طهيت ميدالياته مع مهمازى حذائه. إننى حتى الآن لا أتمالك نفسى من الضحك حين أتذكر ما حدث (يربت الخال على كتف البطل) أنت تملك ضميراً رقيقاً. أنا أغفر لك ذنوبك!

البطل : أنا حزين يا خالى. أتعرف يا خالى أننى عندما كنت صبياً... كنت ألهو وكأنتنى حصان. تغيرت فى حصان، وكنت أعدو بعرفٍ منتفش الشعر فوق الأرصفة وفى الشوارع. أما الآن فإننى

يا خالى لا أقدر على أن أتحول إلى إنسان، على الرغم من أنني مدير معهد، أريد أن أحفر الأرض، وأخرج منها بضع قطع بطاطس وأشويها للخال. قشرة البطاطس رمادية خشنة، وفى الداخل بيضاء وهشة وساخنة. أردت أن تكون لدى فى حياتى شجرة تفاح بأغصانها وأوراقها الصغيرة وزهورها وتفايحها.. منذ وقت طويل لم أجلس فى الظل، التفاحة مطلية بطبقة شفافة من الشمع، وبصمات الأصابع تكون واضحة للغاية عندما تلمس مثل هذه التفاحة. التفاح معلق فوق فروع الأشجار ينتظر يدي، تماما كالفتاة المنتظرة...

الخال : ولكن يا "كاجو" لم لا تعود؟! الجميع فى انتظارك، فضلاً عن انتظار ماما وأخواتك.

البيطل : لا أقدر يا خالى.

الخال : لا تريد أن تعود من العالم إلى البيت؟

البيطل : لا أريد.

الخال : ألم تشيع بعد؟

البيطل : لا يا خالى. الشهية تزداد حين أفتح فمى، أطمع

فى أن ألتهم المدن، الناس، المباني، الصور، أجهزة التلفزيون، الدراجات النارية، النجوم، الجوارى، الجوارب، ساعات اليد، الألقاب،

الميداليات، الكمثرى، الحبوب الطبية، الصحف،
الموز، الأعمال الكبرى...

الخال : ألا يمكنك أن تهدي، وتأتي معي؟ غداً ستكون في البيت.

البطل : لا يا خالي أنا لا أقدر على العودة.

الخال : تعال، تعال. الطيور تغنى، الربيع قادم.

البطل : هناك قضايا كثيرة، مشاكل مختلفة يصعب تركها. من الصعب على التقاطها. ربما في وقت لاحق.

(الخال يمسح رجليه بالبطانية. يلبس حذاءه

ويدفع بالطاسة المملوءة بالماء تحت الفراش)

طيب يا "دجيديك"(*)! أنا ذاهب. الله معك!

(البطل يصمت. يستلقي مغمض العينين. يدخل

الغرفة جلان. الأول يرتدي قبعة راكبي الدراجات

والثاني يلبس أخرى عادية. يرتدي الاثنان معطفاً

قصيراً قديم الطراز. يخرج أحدهما أوراقاً من

حقييته، والآخر يعد قياساً معدنياً للطول. يبدآن

بقياس غرفة البطل. يعلان ذلك بدقة كبيرة)

الرجل ذو قبعة راكبي الدراجات "الأول": ثلاثة أمتار و٤٨ سنتيمتراً.

(الرجل ذو القبعة العادية "الثاني" يسجل هذه

المعلومات. الأول يقيس الباب ثم الفراش. ويقرأ

(*) "دجيديك" تصغير لاسم "زدجيسواف". (المراجعة)

الأرقام. الثانى يسجل. وهو يجمع ويضرب
ويقسم. الأول يقترب من البطل، يقيس طوله
وعرضه، ثم القدمين، ومحيط الرأس، والرقبة
وعرض الكتفين... الخ. الأول يميل نحو البطل).

الأول : ما الذى يضغط عليه فى يده؟

الثانى : أوراقاً.

الأول : يجب تطويع أصابعه.

(يبدأ تطويع الأصابع واحداً بعد الآخر، ثم يأخذ
من يد البطل أوراقاً)

الثانى : ماذا معه؟

الأول : أوراق ما. سيرة ذاتية... (يقرأ) "ولدتُ فى

عام ١٩٢٠، وبعد الانتهاء من المدرسة الشعبية...
نسيت أن أقول بأنه فى المدرسة الشعبية كان لى
زميل أعطانى جبناً، وكان من الريف. بعد
الانتهاء من المدرسة، والحصول على شهادة
الثانوية، أردت العمل فى دائرة البلدية. فى
عام ١٩٣٨ داخل الفندق مسحت حذائى بغطاء
الفرش... بعد الانتهاء من المدرسة الإعدادية،
التحقت بالمدرسة الثانوية. وبعد الانتهاء من
المدرسة الثانوية حاولت... (الضيف الأول يهز
رأسه مستهجنًا مواصلاً القراءة) يا ناس تعالوا
جميعاً إلى!"

الثانى : هل هو نائم؟ ربما يتظاهر بالنوم.

الأول : (يوصل القراءة) "فى عام ١٩٣٨ مسحتُ حذائى

بالسجاد فى الفندق، وقطعت المنشفة عند مسح
شفرة الحلاقة. وبعد أن أنهيت الثامنة عشرة من
عمرى تقدمت لامتحانات الثانوية العامة، لكننى
لم أُنه الدراسة، ففى الأول من سبتمبر عام ١٩٣٩
اشتعلت الحرب العالمية... هذه الكارثة التى
التهمت..."

(الضيف فى قبعة راكبى الموتوسيكلات يخفى
الأوراق فى حقيبته. يخرج الاثنان. يدخل إلى
الغرفة رجل أنيق وهو يحبو على أربع. شعره
مصنف بصورة نموذجية. مفرق الشعر واضح.
يمكن القول بأنه "مُصنف من الداخل". هذا السيد
يحبو فى الغرفة كلها. يشم قوائم الطاولة
والكرسى. وينظر تحت الفراش. يبدأ الكلام وفمه
متجه نحو البطل)

الرجل نومفرق الشعر: هل تعرف يا سيدى من أنا؟ ومن أنت يا سيدى،
ومن هو، ومن أى شىء هو؟ أما أنا فلدى
كبريائى. كلا، يا سيدى، أنت ضئيل الشأن كى
تكلمنى بهذه الطريقة. لم أرد أن أعرف،
ولو عرفت لما كان بإمكانى الخداع، ولكنى
أتعذب.. أنا أكون... إننى...

(البطل يتحرك نحوه. يجر البطل هذا الرجل من

أنفه. الرجل ذو مفرق الشعر يصمت)

البطل : أشعر بشيء غريب.. أشعر بفازلين، بورنيش،
بالأدب. مَنْ هنا؟

(الرجل ذو مفرق الشعر يعدل من شواربه ومن

رابطة العنق)

البطل : أه، أنت، الكلب بوبي.

(يعبر الغرفة رجل بدين يرتدى نظارة. يقرأ

جريدة، ويجيل بصره حوله في الغرفة. يقف في

وسط الرصيف. ينادى "الرجل ذا مفرق

الشعر").

البيدين : بوبي، تعال، اقترب من قدمي.

(الرجل "ذو مفرق الشعر" يمسح فمه بسرّوَال

البيدين)

البيدين : بوبي، استلق!

(يستلقى "الرجل ذو مفرق الشعر" فوق ظهره)

البيدين : لقد مات الكلب!

(الرجل "ذو مفرق الشعر" يتظاهر بالموت. يبتسم

الرجل "البيدين"، ويخرج من جيبه قطعة عظم

يرميها تحت المائدة. الرجل "ذو مفرق الشعر"

يضع قطعة العظم من بين أسنانه)

البيدين : بوبي.. كن مطيعا، هيا..

(بيدى الرجل "نو مفرق الشعر" طاعته العمياء
بصورة واضحة. يحنى رأسه ذات اليمين وذات
الشمال. يمد الرجل "البيدين" يده لـ "بوبى"
المزعوم)

البيدين : أعطنى يدك!

(يقدم الرجل "نو مفرق الشعر" يده اليسرى.
يتلقى ضربة خفيفة على يده)

البيدين : الأيمن!

(الرجل نو مفرق الشعر يصحح خطأه ويقدم كفه
اليمنى)

البيدين : (يخاطب البطل) ياله من كلب مهذب، أليس كذلك؟

البطل : (يجلس على الفراش) لا أعرف.

البيدين : أنت تقول له يا سيدى: تعذب، فيتعذب. تقول له:

اقفز، اقفز، وهو يعرف القراءة والكتابة

أيضاً... لقد نال ميدالية فى معرض الكلاب

بباريس... إنه ذكى، ومهذب... التهذيب ليس

بالأمر الصعب... يكفى السلوك المهذب، وبعض

من الصبر... لدى الكلب أربع صفات: غريزة

الصيد، الريح، الجاذبية، والذكاء... يملك "بوبى"

الجاذبية، ويستشعر الريح بصورة جيدة.. هل

تشتريه يا سيدى؟

البطل : لا أملك نقوداً... أهو كلب عضاض؟

قبيل القبة، وترتدى مريلة... الخ، تضع صينية
فضية على الطاولة وتسال)
الجرسونة : أعلى أن أخلع ملابسى؟
البيطل : لا حاجة إلى هذا، أنا لا أطيق "الكابارية".
(تخرج الجرسونة مهرولة)

جوقة المسنين : حفيف

حب الشباب

حمار

حتحوت

حامى

حوت

حصار

حاضر

(يشرب كل من البطل والرجل "ذى مفرق الشعر"
القهوة بتركيز، يتوقفان عن الشرب وينظران
بإمعان إلى أيديهما، بعدها بدئ كل منهما يده
للآخر، اليمنى ثم اليسرى، النظرات الفاحصة
مستمرة)

البيطل : (يمسك البطل اليد اليسرى للرجل "ذى مفرق
الشعر") أوه؟ يالها من بقعة! سوداء.

الرجل ذو مفرق الشعر: هذا حبر!

البيطل : حبر! يمكن مسحه باللعب.

الرجل نومفرق الشعر: أوه! وفيك بقعة أيضاً يا سيدى! بقعتان! بقعتان
حمرأواتان!

الـبـطـل : هذا دم.

الرجل نومفرق الشعر: دم حقيقى؟

الـبـطـل : دم العدو.

الرجل نومفرق الشعر: أنا أعرف فقط طعم "الفودكا" والماء واللعب
والحبر. أى طعم يكونه الدم؟

الـبـطـل : (يخرج دبوساً ويفرزّه فى إصبع الرجل "ذى

مفرق الشعر" الذى يأخذ فى مصّ إصبعه) قطرة

دم! كيف عشت الحرب؟ الاحتلال؟ ألم تحمل فى

يدك السلاح؟

الرجل نومفرق الشعر: بفضل الزوجة! الزوجة، للزوجة، فى الزوجة،

مع الزوجة، يا زوجتى... على الزوجة... تحت

الزوجة.

الـبـطـل : (صارخا) اغرب عنى!

(الرجل "نومفرق الشعر" يسقط على أكفه

الأربعة، ويمد إحداها إلى القهوة. وفى وضعه

على أربع يبدأ فى احتساء بقية القهوة. تدخل

سيدتان فى متوسط العمر متماسكتين. تخوضان

بحرارة حديثاً يتخلله ضحك صاخب)

السيدة : أنا له، هو لى، هو لك، هى له. أنت تعرف كم هو.. حين يكون له، له له له.

(تزعق وتصله وتضحك. تجيل النظرات حوالها)

أوو، يا حبيبى أنت هنا..

(الرجل ذو مفرق الشعر يقف على قدميه)

يا عزيزتى هذا زوجى. يا حبيبى، يا صديقتى.

(يُقبل الرجل "ذو مفرق الشعر" السيدة الثانية.

يخرج مع السيدتين مبتسماً وهو فى قمة

السعادة. أظافر السيدتين مطلية)

جوقة المسنين : اللعنة على الباليه، على البالوعة، على الماكياج،

الكون، العلاقة الجنسية، المربى، المرمر، المتن...

(يبحث البطل عن شىء بصورة محمومة. يدخل

تحت الفراش. يفتح الأرفف. ينظر فى جميع

الأركان. تخرج جوقة المسنين. ويبقى البطل

بمفرده. يبحث فى جيوبه. وفى النهاية يخرج

حبلًا متينًا. يلفه حول عنقه. يجرب الحبل. يجيل

بصره فى الغرفة. يبحث عن مسمار. يقترب من

المشجب. وفى نهاية الأمر يفتح الدولاب ويدخل

فيه. يغلق الباب. الدولاب مغلق. بعد لحظات

طويلة يفتح باب الدولاب).

البطل : اشنقوا أنفسكم بأنفسكم. أفضّل إصبع قدمي الصغير في قدمي الأيسر عنكم جميعاً. ماذا؟ اشنقوا أنفسكم! كلا! فإنكم تحبون أنفسكم لدرجة كبيرة. هذه المرأة تحب كلبها الأعمى أكثر مما تحبني، أنا الإنسان ؛ فهو كلبها. إنها تحب أمعاءها الغليظة أكثر من الإنسانية جمعاء.
(يجلس البطل على الفراش. يخرج فطوره من جيبه، ويفك الورق الملفوف به ثم يبدأ في الأكل. تدخل الغرفة امرأة بدينة).

المرأة البدينة : إنه لأمر مخجل! أن يختلس شاب صغير مثلك النظر إليّ.

البطل : (يتوقف عن الأكل) ماذا تفعلين هنا يا سيدتي؟ هذا مسكن خاص، من سمح لك بالدخول؟
المرأة البدينة : ها! ها! ها! ها! (تستغرق في الضحك) مسكن خاص!

البطل : أنا لا أعرفك يا سيدتي.
المرأة البدينة : كنت تختلس النظر فيّ ؛ وأنا في الحمام يا سيد "فاتسيك".

البطل : لقد مضى ربع قرن على تلك اللحظة! نعم أتذكر، ولكنني أرى يا سيدتي أنك خرجت أخيراً من الماء. واصلى السير يا سيدتي! لا وقت لدي الآن. على أن اقرأ الرسائل.
سأنتظر...

(تجلس المرأة البدينة على الكرسي وتنتظر.
ويمكن لها أن تبدأ فى صنع "بلوفر"، بينما يأخذ
"بطلنا" من على المائدة بضعة مظاريف. يفتح
واحدًا وردى اللون. ويقرأ بصوت واضح)

البيطل : حبيبى "يانيك". تأثرت للغاية لأنك قد نسيتنى.

أسرع بالحضور حتى أضع فى شفطيك قطع
الشيكولاته التى أرسلتها إلى حبيبتك "زوشا".

(يفتح المظروف الثانى ويقرأ) حبيبى

"زجيسواف"! تصلنى أنباء عنك غير مرغوبة

لله غاية، عن أفعالك الطائشة للغاية. أهذا هو جزاء

عطفى وتعبنى، وما أنفقتة من أجل تعليمك

وتربيتك؟ لقد شاهدوك فى غرفة "البلياردو" وأنت

تتشاجر مع إنسان وضع. أنت لا تحضر

دروس الجامعة وتشغل نفسك باللعب واللهو

والمغامرات العاطفية.. أهذا ما كان ينتظرنى فى

نهاية العمر؟!

أصلح حالك، أصلحه يا حبيبى "زجيسواف"

وإلا ساقطع كل صلة بك، لن أكتفى بقطع المساعدة النقدية،

بل سأمنع أى أحد بأن يذكرنى بأهلك ابنى. أبعث إليك

مباركتى الأبوية، وقد يزيدك هذا قوة فى العودة إلى

الطريق السوى. أمك تبكى! التوقيع: أب ملقاع وعاتب.

(البطل يمسك بالمظروف ويفركه فى يده،
والامتعاظ باد على وجهه. يخفى المظروف فى
جيبه. يأخذ مظروفاً جديداً ثم يقرأ):

البطل : "أعزائى أبناء العم! اليوبيل الفضى لقرانكم يغمر
نفسى بالسعادة والفرح. كشاهد لزواجكما من
قبل خمسة وعشرين عاماً لا أقدر إلا على
التصديق بأن ربع قرن مضى على تلك اللحظة،
التي أقسمتما فيها على أن تدفعا عربة الحياة
معاً وتحت شعار الحب الرفيع! خمسة وعشرون
مضت كأنها لحظة قصيرة! تمنياتى بأن تفرش
الحياة طريقكما بالزهور لا غير، وأن تبعثوا
السعادة والفخر فى أطفالكم وأحفادكم وأحفاد
أحفادكم، وأن تصبحوا بالنسبة لهم "بطراكية"
هذه المبادئ التي تبنيتموها بكل فخر". الصديق
القديم ن. ن. "وارسو" الرابع والعشرون من يناير
عام ١٩٠٢".

(بعد قراءة الرسالة الأخيرة يرتدى "البطل" نعاله،
ويخرج من الغرفة. بعد لحظة تخرج وراءه "المرأة
البديئة". لا يحدث شئ الآن على المسرح. يمكن
أن يعلن عن استراحة لا يتعدى زمنها من خمس
إلى عشر دقائق. يمكن إنزال الستار. ويمكن
عدم إنزالها. بعد هذه الاستراحة القصيرة،

يدخل البطل إلى الغرفة. يُخرج الفطور من جيبه،
ويفضه من الورق ، ويبدأ في الأكل. بعد لحظة
تدخل الغرفة "المرأة البدينة". وتجيل بصرها في
الغرفة كعادتها ، ويعاد نفس الحوار السابق الدائر
ما بين "البطل" و" المرأة البدينة" بنفس الكلمات).
المرأة البدينة : إنه لأمر مخجل! شاب صغير مثلك بهذا العمر
ويختلس النظر.

(البطل يتوقف عن الأكل)

البطل : من سمح لك يا سيدتي بالدخول؟ هذا مسكن
خاص.

المرأة البدينة : (تضحك ساخرة) مسكن خاص! مسكن خاص!!
البطل : أنا لا أعرفك يا سيدتي.

المرأة البدينة : كنت تختلس النظر إلى في الحمام يا سيد "يوريك".
البطل : قرون مضت على تلك اللحظة.. نعم أتذكر... أرى
أنك يا سيدتي قد خرجت من الماء.

المرأة البدينة : يا سيد "جيدك"، إننى أتذكرك صبياً صغيراً
مرتدياً "جاكت" بياقة.

(يرقد البطل فوق السرير. جسمه مائل في
مواجهة الجمهور، ظهره "السيدة البدينة". أما
هى فتجلس فوق السرير)

البطل : مرت قرون!

المرأة البدينة : ثم ماذا؟ ثم ماذا يا حبيبي؟

الـبـطـل : (ينهض فجأة) أنت أيتها البقرة العجوز، يا طبقة

من شحم الخنزير، يا برميلاً من ثنيات الشحم
واللحم. أتذكرُ. كان عمري خمسة عشر عاماً.

كان شهر يوليو، شعاع الشمس الغارقة في الماء.

نهر أحمر تسبح فيه تيجان أشجار الحور

السود. كنت آنذاك بيضاء وسمينة، كنت فتاة

شابة وبدينة. بيضاء كالثلج. سرى صوت الماء

ببطء وفي تيجان شمس حمراء، حينذاك كنت

على استعداد أن أهب نصف عمري، بل كل

عمري، المدينة كلها، العالم مقابل لمسة من

ثدييك. لو كان بقدرتي أن أضع يدي على فخذك،

فوق تل فينوس.

المرّة البـدـينة : فوق أيّ شيء؟

الـبـطـل : فوق تل "فينوس". يا حمقاء، يا بقرة، كان

بإمكانك أن تكوني لي ملكة. كان يمكن أن تكوني

لي معزوفة موسيقية، حديقة، فاكهة ، كوكباً،

يا بقرة، لكنك احتفظت بكل هذا لنصاب، لوغد،

لمستهتر، لأحمق، للص. الآن تنتحبين. كان

بإمكانك أن تكوني لي ناراً، نبعاً. لكم عانيتُ

حينذاك. أردت أن أخرج من جلدي. (المرأة

البدينة تخطي البلوفر على إبر التريكو) بسببك

كدت أن أصبح "سادومياً". بطنك كانت بالنسبة

لى تجليا، أكبر من أمريكا نفسها فى عيون
"كوفالسكى(*)". فخذك كان نجمة. أنت أيتها
الحمقاء، يا برميل اللحم المقدد، اغربى عن وجهى
وإلا طرحتك أرضاً.

(البطل يصمت. تدخل فى هذه اللحظة إلى
الغرفة سيدة نشيطة للغاية، عمر متوسط. تهرع
إلى "المرأة البدينة". تقبلها بتأثر بالغ وتبدأ فى
الثرثرة).

السيدة النشطة : تصورى يا حبيبتي فستاناً صوفياً مخططاً على
طراز "الكيمونو" فى مقدمة حامل الثديين، هناك
ثنية تصل إلى الظهر ومعها أشرطة طويلة.
الفستان عريض قليلاً، و"حامل الثديين" هناك
"جونلة" بيضاء طويلة، وصديرى بشريط زينة
معقود. للفستان من الأمام ثنيات عميقة. على
طول الظهر يجرى خط الخياطة. من الأمام جيوب
مائلة مع أشرطة متدلية الأكمام، مقفلة عريضة من
قماش مطرز. الثنية فى خلف الفستان (تزفر
"السيدة النشطة" زفراتها من الفراش بسرعة.

(*) كوفالسكى : هو اسم بولندى شائع يُسمى به أى بولندى يسكن خارج بولندا ، فى المهجر،
أو فى المنفى. والمقصود بـ "كوفالسكى" هنا هو البولندى الذى يعيش فى أمريكا. (المراجعة)

وتقبل "المرأة البدينة" باى! باى! اتصلى بى
تليفونياً ضرورى. ضرورى عليك أن تتصلى بى!
باى! اتصلى! اتصلى. تذكرى.. باى! باى!
(تخرج "السيدة النشطة")

المرأة البدينة : (تجمع أدوات الخياكة) إذن أنت تتخلى عنى
يا سيد "جيديك"!

الـبـطـل : أتخلى.

المرأة البدينة : علقتُ آمالاً كثيرة على هذه الزيارة! ظننتك
يا سيدى ستمد يدك لامرأة وحيدة عرفتها فى
الماضى. أنت لا يعنيك يا سيدى بأن "الهرمونات"
يزداد إفرازها فى جسمى. نعم يا سيد
"زبيجنيف"....

الـبـطـل : كم مرة قلت لك إن اسمى هو "فاتسواف"؟!

المرأة البدينة : نعم يا سيد "فاتسيك". أنا أعانى فى معظم
الوقت من وجع الرأس، وضربات دم حار تصعد
إلى الرأس ومن أوجاع المفاصل أيضاً. وقد
لاحظت مؤخراً أن عندى اضطرابات هضمية
ليست بالكبيرة. فضلاً عن ذلك هناك تغيرات فى
الرسم البيانى الكهربائى لدقات القلب. ويرى
الطبيب أنه يكفى بلع الدواء المسسمى
"إستراديول"؛ فضلاً عن ذلك فالوسيلة الناجعة
هو استخدام "ثانى إثيلو ستيلبيسترول"، إلا أن

هذا الدواء يسبب لى الغثيان ووجع البطن.. ماذا
تقترح على يا سيد "فاتسيك" فى هذا الوضع؟
لو لم أكن أعرفك من الصغر (تقوم "المرأة البدينة"
بإشارة من يدها تدل على إشارة جنسية) عندما
تكلمت عن مثل هذه القضية مع رجل غريب.

البطل : (يقرأ الجريدة) "...فى حملة جمع بنجر السكر
لهذا العام، كان الأول الذى كسب مسابقة
الإنتاج معمل السكر "ستجيشوف" ناحية
"Hrubieszow"

المرأة البدينة : لكم تغير العالم. الناس لا يكثرثون أبداً
بما يعانیه أخواتهم.

(تسمع أصوات أطفال: "ماما، ماما، ماما
الحبيبة". تغادر "المرأة البدينة" الغرفة. البطل
مستلق على الفراش. يقرأ الجريدة. تدخل "جوقة
المسنين"، يأخذون أماكنهم).

جوقة المسنين : اعمل شيئاً، تحرك، فكر.

هو مستلق بينما الوقت يمر

(البطل يحجب وجهه بالجريدة)

جوقة المسنين : قل شيئاً، اعمل شيئاً

قم بفعل شىء ما

حتى ولو كان "حك" الأذن!

(البطل يصمت)

الجوقة : لا شىء يحدث.

ما معنى هذا؟

البطل : اتركونى لحالى.

الجوقة : حمداً لله، إنه لم ينم.

البطل : تقولون إنه على أن أفعل شيئاً؟ لا أعرف..

(يتثأب) ربما...

الجوقة : إنه ينام من جديد.. يا للسماء!

لا خبز دون طحين.

فى المسرح لا بد من التمثيل.

لا بد أن يحدث شيء ما!

البطل : ألا يكفى حين يحك "البطل" رأسه، ناظراً إلى

الحائط؟

الجوقة : هذا يعنى أن شيئاً ما قد يحدث.

البطل : ليست لدى رغبة فى أى شيء.

الجوقة : حتى هذه الرغبة عند "بيكيت"

أحدهم يثرثر ، ينتظر، يعانى، يحلم،

أحدهم يبكى، يحتضر، يسقط،

يتحرك ؛ وإلا ستكون سيباً فى ضياع المسرح.

البطل : "سيرك البراغيث" يعرض اليوم "هاملت".

اتركونى لحالى.

أنا راحل...

الجوقة : قف!

البطل : أنا راحل.

الجوقة : إلى أين؟
البطل : كى أتبول.
الجوقة : إنه سكران.
البطل : أغبياء، دعونى أنم.
الجوقة : أنت تنام من جديد، ما معنى هذا؟
البطل : سأقضى عليهم!

(يلتقط "البطل" من على المائدة سكين مطبخ حادة، ويقترب من المسنين الذين يجلسون بلا حراك، البطل يطعن اثنين منهم وينحر عنق الثالث. يطرح فى هذه اللحظة الجوقة على الأرض. يجلس البطل على الفراش، يبتسم للجمهور ؛ يغسل يديه، يسير فى الغرفة حائقاً، بل يبدأ العدو. يتوقف، يضرب خده الأيمن ثم الأيسر براحة يده. يدنو من الحائط ويسند يديه إليه.)

البطل : أنت ترى أيها الأحمق! هيا انطح الحائط. اضرب، إلى أين أنت ذاهب؟ إلى أين؟ إلى تلك الحمقاء؟ إلى المستشفى، إلى الإنسانية، إلى الثلاجة، إلى سمك السلمون، إلى "الفودكا" المحببة، إلى الفخذ، إلى ساق بنت العشرين، إلى الثدي اليانع. أترى إذن؟! عض، عض إصبعك، إنه طعام جيد. كل شىء تضع يدك عليه يقنى،

لأنك لا تؤمن. يا حمار إلى أين تسير مسيرتك،
تسير على هذا الحال منذ ثمانية وعشرين عاما،
إلى الشمس؟ الى الحقيقة؟ لا، إلى الحائط. أنا
واقف عند الحائط. يا إخواني، يا جيلي، أنا
أخاطبكم. إنهم لا يفهموننا، الشباب منهم
والكبار أيضا! (البطل يستدير في مواجهة
القاعة) كيف حدث هذا الشيء؟ ليس بمقدوري
أن أفهم. كانت هناك أشياء كثيرة، مختلفة،
والآن لا شيء هنا. هنا. هنا! لا يهم! لا تعصب!
لا تعصب العينين! (صمت) أريد أن أرى حتى
النهاية.

(تدخل الغرفة فتاة صغيرة جميلة. بلوفر. بنطلون
ضيق. حقيبة ما. مجلة، كتاب، تقاحة. تدخل
الفتاة مرة ثم أخرى. إنها من النوع الذي يطلق
عليه "فارسه الأحلام"، تجلس أمام المائدة. تقلب
الجريدة. تمشط شعرها. تخرج مرآة صغيرة ...
إلخ، وما شابه ذلك. تخاطب البطل)

الفتاة : بسكويت بالكريمة من فضلك.

البطل : (يكلم نفسه على استحياء) أجل.. أجل. فالأمر
على هذا النحو؟ فليكن.

الفتاة : بسكويت بالكريمة من فضلك.

البطل : (مخاطباً القاعة) عندما كنت ما أزال حيا..

لكنكم فى حقيقة الأمر ستمتعون... ستكونون
ضجرين، لكن هذه الحكاية ستسليكم.

الفتاة : من فضلك بسكويت بالكريمة، وقهوة سادة
صغيرة.

البيطل : لماذا صغيرة؟

الفتاة : ألا تفهم يا سيدى؟ هل أنا أتحث البولندية برداءة؟

البيطل : ألسـت بولندية يا سيدتى؟

الفتاة : (تقول هذه الجملة بالألمانية) هوايتى السفر

والكتاب والمسرح والصناعة الفنية.. من هذا
الطريق أبحث عن حياة زاخرة مليئة بالسعادة،
وشريك حياة ذى شخصية قوية.. ولكن بعيداً عن
التأنق..

البيطل : أأكون السيدة ألمانية؟

الفتاة : نعم.

البيطل : أنا مسرور للغاية. فى الواقع لقد حدث خطأ
يا سيدتى.

الفتاة : (بالألمانية "Ah, so?" آه، حقاً؟

البيطل : هذا مسكن خاص. أنا أسكن هنا.. بالطبع أنا

سعيد للغاية.. أرجوك أن تتصرفى بكل حرية..

فقط على أن أقول لك يا سيدتى.. (بالألمانية

du bist wie eine Blume) إنك كالزهرة..

الفتاة : إذاً هنا ليس مقهى "كروكوديل"؟

البطل : أنتم الشباب لا تفقهون.. كم عمرك يا سيدتى؟
الفتاة : ثمانى عشرة سنة.. لكن المكان كان مفتوحاً..
الفتاة : رأيت سادة وسيدات من شتى الأصناف، كانوا يتحدثون ويشربون القهوة..

(يجلس البطل أمام المائدة بجوار الفتاة، يأخذ يدها،
ينظر طويلاً فى وجهها. الفتاة تبتسم له)

البطل : أرجوك أنتم الشباب تقدرون على السخرية من كل شىء.. هكذا يعرفكم الصحفيون العالميون ويتعرفون على بواطن أموركم.. أما أنا فأثق فيكم.. أرجو ألا تضحكى، لدى رجاء عندك يا سيدتى، بضع دقائق فقط.. أريد أن أقول لك شيئاً.. سمعتك تتكلمين بالألمانية، هل أنت ألمانية؟ نعم، فى الواقع، لا شىء مهم يمكن قوله. أرجو ألا تفكرى أننى أريد إغواءك ودفعك إلى الفراش..
الفتاة : يوجد فراش هنا، حقاً، عفواً لم ألحظ.

البطل : يا إلهى!! لو أنك يا سيدتى تفهميننى فقط؟! يبدو كل شىء بمثل هذه البساطة. سأقتطع من وقتك بضع دقائق، ثم أمضى، من واجبى أن أخبرك شيئاً يا سيدتى، ومن واجبك الاستماع إلى. أريد أن أقول إنه لأمر حسن أنك موجودة، وفى عالمنا هذا، فتاة مثلك موجودة، وإن كان عمرك ثمانية عشر عاماً، وأنك بهاتين

العينين، والشففتين، والشعر، وأنتك تبتسمين.
هكذا ينبغي أن تكون الأمور، هكذا ينبغي أن
تكون الأمور، هكذا ينبغي أن تكون. شابة ذات
وجه نقي ومنير، وعيون لم تبصر.. لم تبصر.
أريد أن أقول فقط إنني لا أشعر تجاهك
بالكراهية، وأتمنى لك السعادة. أتمنى أن
تبتسمي بهذه الصورة، وأن تكوني سعيدة. وكما
ترين يا سيدتي أنا واقع في الوحل، في الدم..
كنا أنا وأبوك نقوم بصيد في الغابات.

الفتاة : صيد؟ صيد أى حيوان؟

الطفل : صيدى وصيده، بالمدافع الرشاشة، بالبنادق...
لا، لن أروى ما حدث.. الآن تقف الغابات صامتة،
أليس كذلك؟ الصمت يلف الغابات، أرجوك
يا سيدتي، ابتسمي.. ففبك الأمل كله. وسعادة
العالم. عليك أن تكوني طيبة، ونقية، ومرحة.
عليك أن تحبيننا. نحن جميعاً كنا في ظلام رهيب
تحت الأرض. أريد أن أقول مرة أخرى،
أنا الفدائي البولندي القديم. أتمنى لك السعادة.
أتمنى السعادة لشبابكم وشبابنا. أرجوك
أن تقولي الآن: وداعاً ؛ لأننا لن نلتقي ثانية.
كان هذا اللقاء قد جرى بشكل مريب، أجل؛
بشكل أحمق، بحماقة فظيعة. ألا يمكن قول أى

شيء، أو إيضاح تقدمه للإنسان الآخر؟ تقديم
الأهم.. يا إلهي!

(لحظة صمت. يستمر الصمت. من مكبر الصوت
تنطلق صرخة مبهمّة. بعدها كلمات واضحة
"بالألمانية Aufstehen! Aufstehen! - انهض!
انهض" البطل يقف. يقف أمام الكرسي بحالة
استعداد عسكري. يبدو على الفتاة كأنها
لم تسمع هذا الضجيج. تنظر إلى البطل
باستغراب).

البطل : (بالألمانية) "Raus! Alles Raus! Moul halten,
Klappe zu, Schnebel halten! Willst noch
quatschen! Du hast aber Mistgemacht! Du
Aschloch, Schweinehund, du Drecksach! -
اخرس! أغلق فمك! يكفيك ثرثرة! ياللفوضى
التي تركتها في الإسطبل! أنت يا خنزير! يا...
(البطل يقف عند الحائط. يضغط وجهه على
الحائط. مكبر الصوت يصمت. صمت. الفتاة
تنهض وتخرج من الغرفة بحذر؛ وهي تسير على
أطراف الأصابع. تبقى على المائدة تفاحة حمراء.
دقيقة صمت).

"جوقة المسنين" ينشئ: لا تخف

هذه غرفتك

هذه المائدة، وذاك الدولاب

والتفاحة فوق المائدة
تخاف الأثاث
أيها الأحمق
هذا السيد لن يعود ثانية
أتخاف من الكرسي؟
من الجرائد القديمة
من الأصوات خلف الحائط؟
تتصنع الغرابة.

وربما
تريد التفرد
ابتسم.
هذا السيد لن يعود مرة أخرى
انظر إلينا
لا تنزو في الأركان
لا تقف عند الحائط
فلا أحد يريد منك
الوقوف عند الحائط
تكلم.

(يدخل "المعلم" الغرفة وفي يده محفظة أوراق.
يجلس وراء المائدة. يخرج أوراقًا من المحفظة.
يلبس نظارته. لا ينتبه إلى ما يجري حوالیه.
يتكلم. يوجه أسئلة. يمكن أن يؤدي دور "المعلم"

نفس الممثل الذى قام بدور "الخال"، وبدلاً من الشوارب يضع نظارة).

المعلم : لا تضطرب، فكّر بروية.

المسسن الأول : ماذا تفعل هنا يا سيدى؟

المعلم : اليوم لديه الثانوية العامة، امتحان مرحلة النضج.

المسسن الأول : طيب طيب، ولكن لماذا اليوم تحديداً؟

المعلم : لقد تأخر عشرين سنة، أنا لا يمكننى الانتظار أطول.

المسسن الأول : أى أسئلة لديكم؟

المعلم : (ينظر طوال الوقت فى الأوراق) متنوعة، من فضلك اجلس، عليك أن تستعد.

المسسن الأول : لم تجئ يا سيدى فى الوقت المناسب.

المعلم : ما تعليقك ياسيد فى مسألة ضم روسيا الحمراء؟

(يقدم المسن الثانى للبطل فنجان قهوة، يقوده إلى الفراش، يمدده فيه ويغطيه بالغطاء)

المسسن الأول : مع وفاة الملك "دانيال" بدأت فترة سقوط مقاطعة روسيا الحمراء، صحيح أن أحد أبنائه والمدعى "شفارنو"، باعتباره صهر "ميندوغا" قد تربع على عرش ليتوانيا لمدة قصيرة من الزمن، إلا أن التاريخ المدون يذكر بالسوء الابن الآخر

"ليف" الأول، وبعده حكم لمدة قصيرة ابنه "ييجى الأول" الذى وحد إمارتى "فوادجيمييج" و"هاله" ووضعهما تحت يديه، أما أبناؤه: "أنجى فوادجيمييج" و"ليف هاليتسكى الثانى" فقد فقدوا العرش لحساب "جايديمين" من ولايتى "بودلاس" و"بوليشه"، لكنهما عقدا معهم فيما بعد أوامر الصداقة، فضلا عن أن واحداً من أبناء "جايديمين" و"لوبارت" تزوج من "بوشا"، ابنة "أنجى". أما ابن أخت كل من الأميرين فكان "بوليسواف"، ابن "ترويدين"، أمير ولاية "ماروفشا" الذى تزوج من إحدى بنات "جايديمين" أى أخت "الدونا" وزوجة "كاجيمييج" الكبير..

المعلم : (وهو ينظر متفحصاً فى الأوراق) رائع، مثالى، براق يا سيد، أنت مستعد بصورة مثالية للحياة، فى الواقع أنت قد نجحت فى امتحانات الإعدادية، ولكن كى يطمئن قلبى، سأوجه إليك بعض الأسئلة. أنت تفهمنى يا فتى، مجرد شكليات بحتة.. قل لى يا سيد ما الذى قرأته مؤخراً؟

المسن الأول : الصحيفة.

المعلم : وماذا فى هذه الجريدة؟

المسن الأول : نصائح.

المعلم : أرجو أن تتكلم عنها بعباراتك الخاصة.

المسكن الأول : "ماريشا" وقعت، فى أثناء العطلة، فى غرام "فاتسيك"، ثم عاشا معا، لكن قبلها كانت لـ"فاتسيك"، والذى أحبته "ماريشا" حبها الأول الملتهب، علاقة بـ"يادجا"، وهو لم يفصح عن هذا الأمر لـ"ماريشا". بعدها استدعى للخدمة العسكرية. وحين كتبت "ماريشا" الى "فاتسيك" رسالة، أخبرته فيها بأنها حامل وتنتظر طفلا. وهذا الطفل الذى شعرت به منذ فترة مبكرة، لم يجب "فاتسيك" على الرسالة، لكنه كتب فيما بعد بأن "يادجا" تنتظر طفلا منه، و"يادجا" كانت لها علاقة ما بـ"تاديك"، "لم يسمح لى والداى - تستطرد "ماريشا" برؤية "فاتسيك" - لأنه أصغر منى بخمسين سنة، وأنا عمرى الآن ستة عشر عاما يا أيتها الصديقة. وحين تعرفت على عينيك كان عمرى ثمانى سنوات. كنت أصدق فى كل شىء يقوله الناس، أما الآن فقد فقدت الإيمان بـ"فاتسيك"، وفى مدينتنا الصغيرة كانوا يشيرون إلى بأصبعهم. فلتقدمى لى النصيحة أيتها الصديقة الحبيبة. ما العمل؟ إننى فى وضع سىء للغاية، فأمى الحبيبة التى كانت عاقراً طوال سبعين عاما لم تعد عاقراً وتنتظر الآن طفلاً أيضاً.

المعلم : أنتم الشباب يكون مبدؤكم استهلاك الحياة
فحسب.. إنها حقيقة، حقيقة محزنة.. أنتى
لا أعرف من الذى سيعانى فى هذا العالم..

المسن الأول : هذا صحيح أيها الأستاذ.

المعلم : وما هى خططك للمستقبل؟

المسن الأول : أتهياً لتعلم اللغة الصينية.

المعلم : هذا شىء جميل.. كم هو عمرك الآن؟

المسن الأول : ثمانون عاماً.

المعلم : جميل. تذكر أيها الشاب: "ما تمتصه به القشرة

فى الشباب يبقى فى الشيخوخة" .. شكراً. ليست

لدى أسئلة أخرى.

(يعود المسن الأول إلى مكانه بجوار رفاقه)

(تجلس جوقة المسنين بكاملها عند الحائط من جديد)

المعلم : (وقد تذكر شيئاً) أه. أخبرنى لماذا أنت تحب "شويان"؟

المسن الأول : "شويان" غطى المدافع بالورود أيها الأستاذ،

ونشر اسم بولندا فى العالم.

المعلم : طيب، وما الذى تشعر به حين تستمع إلى

موسيقاه عاماً كاملاً؟

المسن الأول : أشعر بامتنان عميق للموسيقار.

المعلم : (يهز رأسه) ويقولون إن شبابنا مستهتر ولا مبالٍ.

البطل : (ينهض ويشير بإصبعه إلى المعلم) أستاذ!

اقترُب منى.

(يجلس "المعلم" على الفراش بجوار "البطل".
يأخذ "البطل" بيد "المعلم" الممدودة الأصابع)

البطل : ما هذا يا أستاذ؟

المعلم : يد.

البطل : (يثنى الأصابع) وهذه؟!

المعلم : قبضة.

البطل : (يثنى الأصابع ويمدها) يد، قبضة، يد، قبضة،

يد، قبضة. بإمكان اليد أن تقتل وتخفق وتكتب

الأشعار أو تضع وصفاً طبية، يمكنها أن تمارس

مداعبات الحب (يمرر يده، برقعة، على خد المعلم.

يأخذ بيده التفاحة) ما هذه؟

المعلم : تفاحة.

البطل : (يريه زراً) وهذا؟

المعلم : زر.

جوقة المسنين : زرار

زذر

زعانف

زرافة

زردور

زعيق

زراعة

زمان
زعاف
زوارق
زرد....

(تتوقف "جوقة المسنين" فجأة عن الاستمرار في
ترديد الكلمات، وكأن "صاعقة هبطت على
الرؤوس، تدخل الغرفة السكرتيرة، وهي نفسها
التي كانت تؤدي صوتها من تحت الفراش، من
خلال فستان مفتوح تظهر أردافها المستديرة.
ينظر "المسنون" بقدر من الشهوة إليها.. السكرتيرة
تجلس على الفراش. تفتح المحفظة).

المــــرأة : التوقيع يا سيدى المدير.

(يوقع البطل بسبابته في صمت على الكثير من
الأوراق)

جوقة المسنين : امنحينا المزيد مما لا يزيد..

امنحينا ما لا تقدرين على منحه فيما بعد.

ستحفر وجهك أخايد الزمن

وتكشف المرأة أن قواك قد خارت..

السكرتيرة : (وهي تضحك) أنا أحب كوخانوفسكى (*).

جوقة المسنين : لا تهربى. هناك مخرج، وأنت تعرفين:

(*) كوخانوفسكى : واحد من أهم الشعراء وكتاب الدراما، البولنديين. يعود تاريخه إلى
العصور الوسطى. (المراجعة)

"كلما كبر القط، كما يقول عامة الناس،

سيقوى ذيله.

وشجر البلوط مهما جف غصنه :

وبهت ورقه، يقف شامخاً، فجذوره قوية أصلية".

السكرتيرة : صحفى واقف تحت النوافذ يطلب حديثاً.

البطل : غداً.

السكرتيرة : إنه ينتظر منذ العام الماضى. أنت تعرف

يا سيدى المدير، أنه فى زمننا، تكون سرعة

الإعلام فى المكان الأول. وكالات الأنباء تنتظر

آخر الأنباء المثيرة، الشيقة، الطريفة....

البطل : (موجهاً حديثه للمعلم) معذرة يا سيدى. أنا

مشغول للغاية.

(ينهض "المعلم". وعند وصوله إلى الباب يلتفت

نحو "البطل")

المعلم : سؤال آخر صغير. أ بإمكانك أن تقرضنى مائة

زولوتى؟ ليس بمقدورك؟! ..تشاو بامبينو.

(يخرج "المعلم" بمحفظة ولحيته)

السكرتيرة : (تتثأب وتمد جسدها) أنا متعبة للغاية وشبه

نائمة. لأذهب إلى الفراش.

(تستلقى السكرتيرة فى الفراش وتتهيأ للنوم.

تمر بضع شخصيات عبر الغرفة فوق السجاد.

يحمل رجل محفظة أوراق. شابان: فتى وفتاة

يتوقفان.. يجعلان النظر فيما حولهما، ثم يتبادلان
القبيلات طويلا وبحرارة، تسير امرأتان في
متوسط العمر وهما يتكلمان في إيقاع سريع)

المرأتان : اللحم، في اللحم، من اللحم، يا لحم، مع اللحم،
دون لحم...

(يدخل والدا "البطل"، ويخرجان. تضع الأم
إصبعها في فمها. يقفان عند الفراش. ينظر
"الأب" إلى ساعته)

الأب : أجل، أجل، حان الوقت.

الأم : "تاديك".

الأب : تاديك، أريد اليوم أن أتحدث معك كرجل. هذه
هي الحياة، السنوات تمر سراعاً.. من المؤكد أنك
لاحظت في جهازك البدني بعض التغيرات
المقلقة. شعر ذقنك يصبح أكثر صلابة وكثافة.
شعر الرأس يتساقط، الصوت يصبح أكثر غلظة
وخشونة.. في بعض الأحيان تجيئك أحلام
معينة، وعندما تستيقظ من نومك تفكر في أمور
شتى..

الأم : (متأثرة) أتذكر يا "كورنيل" حين أريته، منذ وقت
ليس بالبعيد، النافذة التي رمى طائر "القلق"
بنفسه إلى مسكننا... نحن الأمهات..كم نحن
مسكينات...

الأب : يا طفلى إن هدف الحياة هو الإبقاء على الحياة.
والأسلوب الأكثر بدائية للحياة هو التكاثر دون
إخصاب. التكاثر يتم عبر الانشطار أو الحمل.
والكائن ينشط عادة إلى قسمين أو ينمو فوقه
برعم معين، يسقط بعد فترة من الزمن ؛ ويتخلق
بذلك كائناً جديداً ويتشكل.

الأم : لم تتكلم معى قط عن هذا الشيء!!

الأب : من المعروف هنا التكاثر النباتى الحيوانى للأجنة،
ولذلك فهو شىء شيق للغاية ذلك الإخصاب غير
المعتمد على وجود جنسين مختلفين...

جوقة المسنين : ماعز

مرير

مرارة

مسحوق

ممزوج

متمازج

مزيج

الأب : (ينظر إلى ساعته) لا ينبغي هنا توقع وصف دقيق
لآلية الحب الخارجى عند جميع أنواع الحيوان،
فهذه الآلية ستشغل مكاناً كبيراً، وفى نهاية الأمر
إنه أمر متعب وغير شيق، وفيما يخص "الجندب"
فالذكر يملك جهازاً موسيقياً، أما الأنثى فلديها

جهاز سمعى فى قوائمها الخلفية. والشئ نفسه
لدى صرصار الليل. فالذكر وحده قادر على إطلاق
الأصوات. أليست هذه نداءات الحب؟
الأم : لا أعرف.

الأب : (ينظر إلى ساعته) من كان على سفر فليشد
الرحال.. الأفضل يا "فاتسيك" ألا تفكر فى
ارتكاب حماقات؟!

(ينحنى الأب على البطل النائم، ويقسبه فى
جبينه. يخرج الوالدان)

البطل : للأسف كنت نائمًا. فالأب كان يتكلم عن أمور
شيقة.

السكرتيرة : إذن فلديك أب؟ ياله من أمر غريب.
البطل : وأم.

السكرتيرة : (تضحك) ها، ها، ها، ها!
البطل : لماذا تضحكين؟

السكرتيرة : لا أقدر على أن أتصورك وأنت فى شكل جنين.
إذن كنت صغيراً قليلاً مثل إصبعى؟
البطل : صغيراً للغاية.

السكرتيرة : وبعدها رضعت من الثدي؟
البطل : كنت أرضع من الزجاجاة.

السكرتيرة : وكان برازك فى الأقمطة. البراز الذهبى فى الأقمطة...
والشوارب؟ متى نمت شواربك ولحية الذقن..

البطل : فى يوم الاثنين.
السكرتيرة : وبأى صوت ضخم كان ديكى الصغير يتكلم..
البطل : مثل أبى المسكين...
السكرتيرة : المسكين؟! حدثنى عن أبيك.
البطل : لو كان أبى.

قبطان سفينة

قسيساً

لو كان أبى يملك سيفاً، نجمة، نوطاً، برازاً، تاجاً.
لو كان أبى قد اكتشف أمريكا.
ووصل القمة.

لو كان... باختصار،

يختلف، ولو قليلاً،

عن العامة، أولئك البشر العاديين.

السكرتيرة : أيها الذهبى، البشر ليسوا بعاديين.

البطل : لو كان يختلف

عن هؤلاء البشر العاديين،

لو كان أكلاً للحوم البشر

رجل قضاء

إلا أنه كان موظفاً صغيراً

فى مدينة صغيرة

مثلى أنا

ومثلك أنت

ومثلنا جميعاً

هؤلاء الناس يرحلون بسرعة. ينسأهم البشر.
أنتم ترحلون وتنسوننى. أليس كذلك؟ لقد
نسيتمونى بالفعل.

(تلتقط السكرتيرة التفاحة)

البطل : وعندما كنت صبياً صغيراً، حلمت بأن أصبح
رجل مطافئ. أردت أن أملك خوذة لامعة،
وحزاماً، وفأساً. خيل إلى أننى أخرج من بيت
مشتعل بالنيران، فتاة من النيران، فتاة أعرفها،
وأن الجميع يبدون الدهشة، ويقدمون الشكر،
ويعلقون على صدرى الميدالية. كنت أعدو فى
باحة البيت بذراعين مفتوحتين (البطل يفتح
ذراعيه وي زمجر كالمحرك) عندئذ اعتقدت أننى
طائرة وطيّار. كنت مهراً أيضاً.. وحين ذهبت إلى
المدرسة تبذلت أحلامى، أردت هذه المرة أن
أصبح رجالة، مليونيراً، شاعراً أو قديساً.

السكرتيرة : والآن؟

البطل : إننى الآن أنا نفسى .. نفسى دائماً. لقد جبت
العالم طويلاً قبل أن أصل إلى نفسى.

السكرتيرة : إلى نفسك؟ وكيف تبدو الأمور هناك؟ وأى شىء
هناك؟

البطل : لا شيء، كل شيء فى الخارج، هناك وجوه ما،
أشجار، سحابات، موتى.. لكن كل هذا يسيح
داخلى. الدائرة السوداء تتقلص تدريجياً. وأرى
هذا كله بصورة أفضل عندما أغلق عيني.
فبعضون مغلقة أرى الحب، الإيمان، الحقيقة..

السكرتيرة : أنا لا أعرف شيئاً عن هذه الأمور.

البطل : نعم، هكذا الحال..

السكرتيرة : (تقدم التفاحة للبطل) كل.. تذوق.. فلتنم..
الرجال أطفال صغار بصورة فظيعة. دائماً
يغذون الخطى نحو هدفهم على الدوام، يولولون
يائسين. يسرعون، يقتلون، وكأنه لم ينضج
الجنين فيهم قط. إنهم غير جادين. لا يوجد فيهم
من يحمى الثمرة خلال شهور تسعة. لكم هو أمر
حسن أننا نحن اللائى نتحمل العبء وتولد
الحياة. أما هم فإنهم تجريديون بالفطرة. وفى
هذا يكمن الموت.

(تجلس السكرتيرة فوق الفراش، تبتسم وتقضم

التفاحة)

جوقة المسنين : (بأصوات مرتفعة)

الطفل فى المهد من قطع رأس "هيدرا".

السكرتيرة : صمتاً !

جوقة المسنين : يقطع الضحايا فى الجحيم
وفى السماء سيذهب نحو الفردوس
السكرتيرة : اتركوه فى حاله!
جوقة المسنين (تنشد هامة):

إنه فتى يخلق السنتاورات
يخطف الضحية من "سقر"
يمضى إلى السماء وصولاً لأكاليل الغار
اتركوه لحاله!

(يطوى أفراد "جوقة المسنين" كراسياتهم،
ويتركون الغرفة سائرين على أطراف أصابعهم،
تتنظر السكرتيرة فى المرأة، عبر الغرفة يمر أناس
من مختلف الأنواع عبر الغرفة، البعض على
عجل والآخر على مهل، يتحدثون بحرارة، يقرأون
الصحف، يناهون الأطفال، ويتبادلون التحية
والانحناءات، الصبى والصبية يتبادلان القبلات،
يمضيان، يدخل الصحفي، يعبر الغرفة، ثم يعود،
يصل وسط الغرفة، ويقف قرب الفراش الذى ينام
فيه البطل. لا تعير السكرتيرة انتباهها للصحفى،
تمسك فى يدها يد أحد عابرى الغرفة؛ وتخرج معه)
(يشعل صحفى سيجارة ويذرع الغرفة جيئةً
وذهاباً، يطفى السيجارة، يمسك البطل من ذراعه،
أما "البطل" فيصدر أصوات غير واضحة) -

الصحفى : سيدى، استيقظ، أنا هنا.
البيطل : (يجلس فى الفراش) ماذا؟ من؟!
الصحفى : أنا هنا، على أن أوجه إليك بضعة أسئلة.
البيطل : أنت؟ إلى؟
الصحفى : (يخرج دفترًا من جيبه) من المؤكد أن السكرتيرة قد أخبرتك..
البيطل : أنت يا سيدى صحفى؟ ألم تر هنا تفاحة؟
الصحفى : كلا.
البيطل : ربما أكلتها.. من شجرة أنباء الشر والخير.
الصحفى : (يضحك) كلا، لم أكلها.
البيطل : (يستغرق فى التفكير) أنتم تفعلون أموراً أسوأ..
الصحفى : أريد أن أتكلم معك يا سيدى بصورة جادة.
بمناسبة العام الجديد تنوى وكالتنا إجراء بضعة
أحاديث مع ناس مشهورين، وكذلك مع ناس
عاديين.
البيطل : بسطاء؟!
الصحفى : بالطبع، مع مواطنين بسطاء.
البيطل : طيب فلنبداً.
الصحفى : هل يمكن معرفة هدفك فى الحياة؟
البيطل : لقد حققته، والآن يصعب على الكلام..
الصحفى : هل أنت مسرور لكونك حياً؟

البطل : نعم.. كلا.. نعم، فى الواقع نعم.
المصحف : لماذا؟
البطل : لا أعرف..
المصحف : ومن عليه أن يعرف؟
البطل : لا أدري..
المصحف : ماذا تريد أن تحققه بعد؟
البطل : فى الواقع.. لدى خطط مختلفة، وأرغب فى
التأكيد على أننى.. فى الحقيقة...
المصحف : (يدون هذه الأقوال. يمعن التفكير ويلقى فجأة
بالسؤال) ما أراؤك السياسية؟
البطل : من يكون لديه آراء سياسية فى الساعة الخامسة
صباحاً، يكون مجنوناً. يريد منى أن تكون لدى
آراء سياسية عند الفجر!.. ينبغى الاغتسال
وارتداء الملابس والذهاب إلى دورة المياه،
وتنظيف الأسنان، وتغيير القميص، وعقد رباط
العنق، ورفع "البنتلون" إلى أعلى، ومن ثم فإن
هذه الآراء..
المصحف : (مقاطعاً) أنا أفهم، هل تؤمن بالخلاص؟
البطل : نعم.. كلا.. بالأحرى.. إلى حد معين.. سؤال
مضحك.
المصحف : إذا لم أكن مخطئاً، فأنت يا سيدى إنسان
بسيط؟

البطل : نعم.

الصحفي : أنت تعرف يا سيدى بأن مصائر العالم بيدك؟

البطل : لدرجة ما....

الصحفي : ماذا تريد عمله للحفاظ على السلام فى العالم؟

البطل : لا أعرف.

الصحفي : هل تعرف يا سيدى، بأنه فى حالة نشوب الحرب الهيدروجينية تفنى البشرية؟

البطل : (يحاول أن يكون مرحاً) بالطبع، بالطبع.

الصحفي : وما الذى ستفعله كى لا تنفجر الحرب؟

البطل : (يضحك) لا شىء.

الصحفي : لكنك تحب البشرية؟

البطل : بالطبع.

الصحفي : لماذا؟

البطل : لا أعرف بعد. يصعب على الرد عن هذا السؤال..

ما زالت الساعة الخامسة صباحاً. فلتحضر إلى

عند الظهيرة، ربما أكون قد عرفت.

الصحفي : (يدس دفتره فى جيبه) لم أعرف الكثير هنا.

البطل : إنك جئت متأخراً.

الصحفي : إلى اللقاء.

(البطل يصمت)

(يدخل الغرفة صبي بلباس الكشافة، شعره
طويل مرة ، مرة يتكلم بصوت غليظ وأخرى
بصوت رفيع، يمر بمرحلة المراهقة)

صديق الطفولة: هالو يا جدى . أنت نائم؟ أنسيت أن اليوم هو
"يوم الاعتراف" عند الرهبان الفرانشييسكان؟!

الـبـطـل : لم أحاسب ضميرى بعد.

صديق الطفولة : ما هى خطاياك؟ هل أكل "سكفاركى" الشحم
فى يوم الجمعة؟ أيها الأبله الساذج! اترك
الفراش، كفى تعفناً.

الـبـطـل : (لا ينهض من الفراش) هل سمعت عن أن
بيتنا: "بيت العهر" يوجد فى أمريكا؟

صديق الطفولة : ألا يدرسه رئيس البلدية فى مدرستنا؟!

الـبـطـل : كلا، ففى بداية الحرب هرب هذا "العاهر" ..

صديق الطفولة : عن الحرب لا أعرف أى شىء، فقد مت فى
عام ١٩٣٦ . لقد مت غرقاً.

الـبـطـل : ألا تعرف إذن؟! ألا تعرف أنها كانت حرب عالمية
ثانية؟!

صديق لطفولة : (يجلس فوق الكرسي) احك لى كيف كانت؟!

الـبـطـل : هل لديك وقت كثير؟

صديق الطفولة : دقيقتان، ثلاث.

البطل : يكفى، هل تذكر مصنع الأسلاك؟ فى صباح يوم الجمعة الموافق الأول من سبتمبر عام ١٩٣٩ سقطت أولى القنابل هناك. كنت ذاهباً لشراء الجريدة. صبى ما كان يصرخ: نشبت الحرب. صبى آخر ركله فى مؤخرته: "لا تهذر يا أحمق"، لكن بعد ساعة واحدة قصفوا المدينة. احترق شارعنا. وبعدها استمر كل هذا لبضع سنوات. كان الاحتلال. وفى مايو عام ١٩٤٥ انتهت الحرب. يقال إن خمسة وثلاثين مليوناً من البشر قد قتلوا.

صديق الطفولة : وما الذى حدث لك عندئذ؟

البطل : شأن حال الجميع، كان الأمر متبايناً.

صديق الطفولة : ألن تذهب إلى رهبان الفرانشيسكان للاعتراف؟!

البطل : أنا نفسى لا أعرف.

صديق الطفولة : تعال غداً، بعد القداس، إلى "كاجيك".

البطل : طيب! إلى اللقاء!

(يفادر الصديق المكان. تدخل "المرأة البدينة" وهى

الآن سمينة جداً وأكثر كبراً فى السن).

المرأة البدينة : إنك يا سيدى تختلس النظر إلى. إنه لأمر

مخجل! صغير فى هذا العمر ويختلس النظر؟!

الـبـطـل : ثلاث وعشرون سنة مرت على اليوم الذى رأيتك
فيه يا سيدتى. كنت فى الماء، لكننى أراك الآن
كما لو كنت قد خرجت من الماء.

المرأة البدينة : (تبدأ فى البكاء، فى بكائها اهتزازات ورعشات
وتكلم من أنفها باكية) أخذ الدراجة النارية
وبذلة الزيارات التى اشتريتها لحفلة الزواج،
وثلاثة آلاف "زلوتى" نقداً وهرب.

الـبـطـل : ومن كان الهارب؟
المرأة البدينة : الزوج. (تبكى) طول حياتى كنت أقوم بحمايته
من الرجال. أخذنى كما ولدتنى أمى. وبهذا
الشكل رد الجميل، ركض كالكلب وراء أنثى
متجهين إلى "جبال زاكوبانى".

الـبـطـل : إنك يا سيدتى تضايقيننى فى القراءة. كما ترين
أنا أقرأ. أليس كذلك؟ تماماً. اجلسى بهدوء
يا سيدتى.

(يقرأ بصوت عالٍ ويوضح)

الفصل الثانى

(الغرفة نفسها، البطل نفسه، أطلق لحيته مما
يمنحنا دلالة على مرور الوقت، البطل جالس على
الكرسى، يغطى وجهه بكفيه، يهز رأسه ويتمتم
بشيء مع نفسه، تُسمع كلمات متفرقة من حديثه).
البطل : ربنا.. يا ربى.. بسكين.. طيور... كلا.. كلا..
كلا... حمار.

(يدخل "الجرسون" إلى الغرفة، يقف بجوار
المائدة، يتصرف كما لو أنه فى مطعم)
الجرسون : طلباتك يا سيدى .

البطل : (يرفع رأسه، يستدير الجرسون وظهره تجاه
البطل) قائمة الطعام!

(يقدم الجرسون القائمة ودون أن يستدير،
يهرش أذنه بعود ثقاب)

البطل : (يقرأ) كافيار مع الليمون، حساء اللحم مع
البيض، بط مشوى..

الجرسون : سيدى أنت تتكلم "المجرية" جيداً؟

البطل : قليلاً.

الجرسون : هل تعجبك بلدنا؟

البطل : "بودابست" مدينة جميلة، موقعها ساحر على
"الدانوب".

الجرسون : (طوال الوقت يولى ظهره إلى البطل) زيارتك
رسمية يا سيدى؟ أليس كذلك؟ أنت مهندس؟

البطل : كلا، أنا أشتغل بأعمال أخرى، أقوم بعمل آخر.
(عبر الغرفة تمر فتاتان بلباس استحمام، لباس

الأولى أسود، والثانية أبيض، وفي حقيبة اليد

توجد مناشف وصابون وكتب، الفتاتان

(تضحكان)

الجرسون : عندنا الكثير من النساء الجميلات.

البطل : إلى أين تذهبان؟

الجرسون : عبر المطعم يمكن الوصول إلى حوض السباحة،
عشرون خطوة فقط، حوض رائع، هل رأيته

يا سيدى؟

البطل : فتاتان رشيقتان.

الجرسون : لم تقل لى شيئاً يا سيدى عن مهنتك، ما الذى
تقوم به من عمل ، عندنا؟

البطل : أتعرف يا سيدى أننى أحياناً ما أفرغ للكتابة.

الجرسون : صحفى؟!

البطل : لا أعرف لماذا تزعجنى. لقد قلتُ بأننى أكتب
أحياناً إلى الصحف، مرة فى السنة.. أنا...

الجرسون : تكلم بجرأة.

البطل : (يشوب صوته اليأس، يصرخ) أنا شاعر!، أنا
شاعر! أنا شاعر! (البطل يبكى) أنا شاعر، أنا
شاعر.. أنا...

الجرسون : (يلتفت نحو البطل ويقترب منه ثم يشير بسبابته
ويقول بإصرار) إنه شاعر.. لقد انكشف الأمر.

(الفتاتان بلباس الاستحمام تدخلان الغرفة ثانية.
تبسطان على الأرضية بطانية ثم تستلقيان
عليها، ويبدأ حمامهما الشمسى، تحركان
السيقان فى الهواء وتنشدان بخفوت
وتتضاحكان)

البطل : (ينظر إلى الفتاتين مواصلاً النظر حتى تتوقفا
عن الإنشاد) لو تعرف كم هو أمر صعب أن
يكون المرء شاعراً فى زمننا هذا.

الجرسون : وجرسوناً.

البطل : ماذا هناك خلف النافذة؟ من يقف هناك؟

الجرسون : سيدى إنك تتخيل أشياء.

البطل : يبدو لى أنها مشنقة.

الجرسون : لا شىء من هذا القبيل مطلقاً. إنها "مرجيحة". ألا
تراها يا سيدى وهى تدور، والموسيقى تصاحبها؟!

الببطل : لكنهم معلقون هناك.
 الجرسون : بالطبع الناس الجالسون على مقاعد مريحة مشتوقون.
 الببطل : هذا صحيح.
 الجرسون : إنك مهذب يا سيدى.
 الببطل : بعد هذا الطعام الوافر أحس بالثقل.
 الجرسون : على أن أعترف بأننى كذلك..
 الببطل : أفهمك.
 الجرسون : إننى أكتب الأشعار كذلك، ولا أخجل من هذا
 (يصمت البطل ويدخل "الفلاح" مقترباً من البطل)
 الفلاح : ألا تعرفنى يا سيدى نائب الضابط؟
 الببطل : كلا.
 الفلاح : فى فصيلة الفدائيين كانوا يسموننى "قرونا" (*).
 الببطل : يا ناس، أريحونى من الماضى.
 الفلاح : إنك غاضب من الناس يا سيدى؟
 الببطل : لا أعرف، ليست لدى رغبة فى الحديث، فى
 المسرح، وعلى أن أتكلم دون توقف.
 الفلاح : سيدى نائب الضابط، لقد قتلتنى بالفعل.
 الببطل : لنترك هذه الحكايات القديمة.
 الفلاح : أنا ذاهب، هل أحصل على قطرة شراب؟
 الببطل : فى الدولاب زجاجة وقدرح.

(*) قرونا : بالبولندية : تعنى الغراب، (المراجعة)

(يصب الفلاح لنفسه نصف قدح "فودكا")

ويشربه. يأخذ من الفراش تفاحة حمراء)

الفـلاح : أكيد، التفاح أفضل من سمك "الرنجة". أليـك أب
يا سيدى؟

البـطل : نعم.

الفـلاح : أى منصب تتقلده الآن يا سيدى نائب الضابط؟
من المؤكد أنه منصب رفيع.

البـطل : أنا نائب معاون مدير دار "الأوبريت" القومية.

الفـلاح : أتتذكر يا سيدى نائب الضابط كيف كنا نغنى؟!
(يغنى) "لسنا نحن، لسنا نحن، لسنا نحن من
يخاف الألمان".

البـطل : اعذرني يا "قرونا"، ليس لدى وقت. على أن أرتب
كل شيء وأختبره وأستخلص النتائج. فليس هذا
الآن وقت الذكريات!!

الفـلاح : سيدى نائب الضابط أنت لا تتذكر كيف
طرحتنى أرضاً؟!!

البـطل : لا وقت لدى للذكريات. تعال يوم الأربعاء
(يستلقى "البطل" بجوار السكرتيرة). أسوأ ما
فى الأمر أننى لا أملك أية مسألة للتسوية.
لا أملك قضايا مهمة. فى معظم الأحيان أقف فى
الطابور أمام النافذة، ولكنى فى لحظة معينة،
أخرج من الطابور وأسير إلى الأمام. فهل أنا

أقف فى مقدمة الصف أم فى نهايته؟! ليس لهذا
أى معنى. كل القضايا قد سُويت. من المؤكد
أننى لو حاولت الحصول على حصة أفضل
أو على سيارة أو أن أسافر إلى الدار البيضاء.
وأنا لا أشعر بالكراهية للبشر.
(تدخل فتاة صغيرة، لطيفة. تجلس وراء المائدة.
تقرأ الجريدة. تشعل سيجارة. بعد لحظة تخاطب
"البطل")

الفتاة : من فضلك قهوة سوداء صغيرة وحلوى.
البيطل : حلوى؟ أنت يا سيدتى التى تطلبين حلوى؟
حلوى! أتعرفين يا سيدتى ما معنى الوحدة؟
الفتاة : فى هذا البلد كل جرسون هو فيلسوف، وكل
فيلسوف جرسون.

البيطل : كم عمرك يا سيدتى؟
الفتاة : عمرى ١٦ أو ١٨ ربيعاً.
(يُسمع صوت جرس)
البيطل : ألا ترين إنساناً يا سيدتى.. ألا ترين؟ ألا ترين
أنه بجوارك يموت إنسان.

الفتاة : من؟ أنت؟
البيطل : من المؤكد أنه ليس أنت.
(يدير "البطل" وجهه نحو الحائط. لحظة صمت
قد تستمر دقيقة إلى دقيقتين. يدخل "الفلاح".

لم يحلق ذقنه. قبعة راكبي الدراجات على رأسه.
طرفاً سرواله مثنيان. يمسك بيده بحذاء طويل)

الفـلاح : (مخاطباً البطل) يا سيدى!

(البطل لا يلتفت. يبقى صامتا)

الفـلاح : السيد نائب الضابط! ("البطل" صامت) أنت

غاضب على الناس يا سيدى. ("البطل" صامت)

من المؤكد أنك غاضب على العالم كله يا سيدى.

البـطل : (وهو غير ملتفت إلى "الفلاح") "قرونا! كيف

حالك؟

الفـلاح : لا بأس يا سيدى نائب الضابط. خلعت الحذاء.

خسارة أن يتلف. إلا أنك يا فتى وزملاؤك قد

أوقعتمونى فى مقلب آنذاك. لا ينبغى الضحك

على ذقون البشر بهذه الصورة.

("البطل" باق على وضعه السابق، وقد يستمر

هذا الوضع حتى نهاية لحظة رواية "الفلاح"

موجها وجهه نحو الحائط)

الفـلاح : إنى مرهق.

(يجلس "الفلاح" على الكرسي ويشعل سيجارة.

يدخل الغرفة موظفان. الأول يرتدى قبعة راكبي

الدراجات، والثانى قبعة عادية، كلاهما يرتدى

معطفاً طويلاً محشواً بالقطن عند المنكبين، ويذكر

بطراز ذى نقش معين. أحدهما يخرج من جيبه

شريط قياس خاصاً بـ"الترزية". يركع أمام الحائط. ويضع الشريط على الأرضية. بالطباشير يرسم إشارة. بعدها يمد الشريط بدءاً بالإشارة. الموظف الثاني وراءه، وهو يكتب في دفتر ملاحظات)

الموظف الأول : (موظف نوقبعة راكبي الدراجات): ثلاثة أمتار و٤٨ سم.

("الموظف نو القبعة العادية" يغمغم ببعض كلمات ويسجل في الدفتر)

الموظف الأول : ستة أمتار وملم واحد.

(الموظف الثاني يدوس في سترة أطراف المعطف)

الموظف الثاني : ستة أمتار ومايكرو/متر واحد.

الموظف الأول : (ينهض) بقى السقف!

(يتشاور الموظفان. يعد أن يقوموا بعمليات

الضرب والقسم، ثم يخرجان)

الفـلاح : (يضع الحذاء على أرضية الغرفة) كنت تنظف

يا سيدى "نائب الضابط" البندقية حينذاك. ألم

تنتبه إلى أنها كانت محشوة برصاصية؟

الـبطـل : أحداث قديمة. لماذا تنبشها يا "قرونا"؟

الفـلاح : فى ذلك اليوم كان من المقرر أن أترك الفصيلة .

لقد تسلمت حينذاك من الطباخ كيلو جراما من

شحم الخنزير، وربع لتر من الكحول النقى، كمتاع

طريق. أما أنت يا سيدى فقد أطلقت على النار
فى البطن.

البطل : كنت أنظف المسدس.

الفلاح : كنت يا سيدى متعلماً، إلا أنك كنت أكثر غباء
منى. فقد كانت تحت قيادتى سبع فصائل على
الأقل. كنت أكثر غباءً منى من الناحية السياسية.
لقد خدعوك.

البطل : الأوامر هى الأوامر..

الفلاح : أما زلت تردد هذه السخافات حتى اليوم.

البطل : لا أعرف كيف أوضح الأمر لك. لقد غطى
النسيان كل شىء بغطائه.

(تدخل فتاة رقيقة ويبدو أنها ذكية أيضاً. ترتدى
زياً رياضياً. تسريحة شعرها على الموضة. تخرج
من حقيبتها دفتر ملاحظات وقلمًا. "الفلاح"
يدخن سيجارة ملفوفة باليد وينظر إلى الفتاة)

الفتاة : أشكرك يا سيدى على أنك قبلت اللقاء بى.

البطل : (ما زال مواجهاً الحائط) تفضلى بإلقاء السؤال.
إننى أكرر..

الصمغية : (تجلس على الفراش) هل باستطاعتك يا سيدى
أن تذكر كيف كانت البداية؟ كيف حصل اللقاء
مع "ربة الشعر"؟

البطل : مبكراً. حين كنت تلميذا عرفت بأنه لا أصلح
لشيء.

الصحفية : هل بإمكانك يا سيدى أن تحدثنا عن طفولتك؟

البطل : وأنت يا سيدتى هل تحدثيننى أيضاً؟

الصحفية : (تضحك) لا أعرف.

البطل : متى عرفت يا سيدتى كيف يتكون الإنسان؟ وما
هو الجماع؟

الصحفية : فى المرحلة السابقة اعتقدت أن "اللقاق" تحمل
الأطفال إلينا. إلا أن "نوبان الجليد" ..

الفلاح : (ضاحكاً) من المؤكد أنها اعتقدت أنه للتبول
فقط.

الصحفية : (تنتبه إلى الفلاح) عفواً لم أعرف أن لديك ضيفاً
يا سيدى.

الفلاح : السيد نائب الضابط قتلنى عن طريق الخطأ فى الغابة.

البطل : سأخبرك بكل شيء يا سيدتى؛ بل سأخبرك

بأكثر مما تحتاجين فى هذا الحديث الصحفى.

أكتبى كل شيء، كل شيء، لن أتكلم عن الماضى

أو عن نوايا المستقبل. فهذا لا وجود له، إلا أن

المهم ما يحدث لى فى هذه اللحظة. إنك على أية

حال مهتمة بشخصى. أليس كذلك؟

الصحفية : بالطبع. أنت يا سيدى الأكثر أهمية، وإذا كان الأمر

يخص هذا الحديث الصحفى، فإنه مكرس لك.

البطل : إذا كان الحديث عنى حقاً، فأنا أقول الحقيقة.
أقول ما أشعر به وأفكر. إنك كما ترين أنا مستقل.
(يهز "الفلاح" رأسه ويضحك)

الصحفية : كلى آذان صاغية.

البطل : أرجو أن تدونى ما أقوله.

(يدخل الغرفة "رجل" فى مقتبل العمر. يجيل بصره.
يلاحظ "البطل" الواقف ووجهه إلى الحائط)

الرجل الشاب : هالو أيها الصديق القديم. سأخبرك بحكاية
ستضحك منها للغاية. انتظر. الأفضل أن أقرأ. فى
نهاية الأمر.. اسمع فقد جئتكم بقصة رومانسية...

البطل : أطلق العنان للسانك.

الرجل الشاب : أقرضنى مائة "زلوتى". سأعيدها فى الأسبوع
القادم.

البطل : (يدير ظهره إلى الحائط) خذ مائة "زلوتى". إنها
فى المحفظة التى توجد فوق المائدة.

الرجل الشاب : (وقد فوجئ) معذرة. أعتذر بشدة. إنه خطأ!!
تصورت أننى فى بيت "ريتشارد". أنا أعتذر
يا سيدى. لقد أخطأت رقم البيت (يضحك)
أتعرف يا سيدى بأننى فى موقف حرج؟ لقد
أرادت حمايتى السفر، لكننا فى أواخر الشهر.
أعتذر بشدة يا سيدى..

(يأخذ المائة "زلوتي" من المحفظة ويغادر الغرفة.)

يعود وينظر إلى الصحفية وهو يكلم نفسه)

الرجل الشاب : ياها من سيقان أما الصدر فليس له مثيل!

(يخرج الرجل الشاب)

البيطل : (مخاطباً الصحفية) كما ترين يا سيدتي أنا

بدائي جداً، جميع أحوال سوء الفهم بيني
والعالم، تنشأ من مسألة انني بدائي وأريد أن
أعامل الحياة بصورة جادة، هكذا كنت، أما الآن
فأنا لا أعرف كيف أنا، شأن الحال مع معظم
البشر. والأكثر سوءاً أولئك الذين يفكرون بهذا
الأمر. ثثرة لعينة. لو أن البشرية أغلقت فمها
معى، ولقرون، لاستعاد كل شيء بريقه. الحال مع
الكلمات هو أسوأ مما يبدو. اللغة تكذب على
الأفكار، أتفهمين يا سيدتي؟! إذا سمحت بأن
أستشهد بكاتب أجنبي، فيلسوف! فكتابنا
المحليون يثرثرون في الصحف الأسبوعية بصورة
معقدة وعاقلة، أى بصورة غبية ومعقدة، للدرجة
التي لا يمكن لى أن أستشهد بهم. فلننتبه! هذا
هو الاستشهاد:

ثمة هوة بين الانطباع والتعبير! هكذا
هو مصيرنا الساخر أن نملك مشاعر
شيكسبيرية، لكننا نتحدث عنها بلغة بائعي

السيارات، أو صبي أو معلم مدرسة ثانوية..."
انتهى الاستشهاد.

(يدخل "الرجل الشاب" الغرفة مرة ثانية. يجلس
خلف المائدة، وقبعته على رأسه)

الرجل الشاب : سوف أجلس قليلاً. أنا متعب. (يسند رأسه على
يده) هل تعرفون بأنه لا يوجد شيء في داخلي؟
قليل من الغيظ بسبب "فاتسيك" ؛ لأنه أخبر
المسؤول في سيرته الذاتية بأنني ورثت عمتي.
"فاتسيك" الأبله لم يعرف بأنني اقترضت نقوداً
كي أشتري إكليل الزهور للجنازة. وأى إكليل
كان؟ من ورق. هل كان على أن أتكلم عن هذا
الأمر وأثرثر به في مدينتنا؟ لقد تركت العمدة
بضعة "روبلات" ورقية من زمن القيصر نيقولا
الثاني. إن "فاتسيك" هو الصديق الأفضل كما
يقال. هذا الأبله، ما شأنه بعلاقاتي العائلية. في
نهاية الأمر لم يكن خالي عقيداً في الحرس
القيصري بل كان موظفاً. وهل على أن أوضح
كل شيء من البداية؟

البطل : (يتثاب بصوت عالٍ) من المؤكد أنه سيبدأ
العذاب والاستشهاد.

الفلان : ما الأمر يا سيدي نائب الضابط؟!

البطل : لغو عن المعاناة والتعذيب الجسدي.

الفـلاح : أنا لا أفهم ما قيل.. ماذا؟ تعنى التعذيب؟!
البـطل : التعذيب.. أتفهم يا "ميثا؟!"
الفـلاح : اسمى الحركى القديم "قرونا".
الصـحفية : عفواً أين الحمام؟ دورة المياه؟
البـطل : أنا أستخدم مصطلح "المقعد" أى "المجلوس عليه".
الصـحفية : (تكتم ضحكتها) ماذا؟! أيصح مثل هذا الكلام؟!
البـطل : لأننى أعيش على ما يتبقى منى.
الفـلاح : السيد نائب الضابط لم يتغير قط. يخترع أمراً
 ما على الدوام.
الصـحفية : معذرة.. على أن أذهب. لدى لقاء مهم.
الرجل الشاب : لحظة واحدة. تقضى الأصول الاستماع لأهل
 ذى الثقة، ولو عن غير رغبة، وذلك عندما يرغب
 المرء البوح بعذاباتة.
البـطل : لقد تكاثر عدد البشر الملولين. ألا ترى يا سيدى
 أن هذه السيدة أرادت الاستماع إلى شىء شيق،
 شىء لقراء هذه المجلة الأسبوعية الملونة
 المعروفة... شىء عن أسرار الفنان داخل "آتيليه"
 الإبداع الفنى... وهى قضايا شديدة التعقيد
 والتركيب، وهى صعبة التعريف. ورغم أن الأمر
 يتعلق بى، إلا أن مجرك عملى كان محبة الإنسان
 البسيط؛ انتشاله ومشاطرته الأفراح والأتراح،
 وربطه بأصوله، ثم انتشاله ثانية، وجعله نبيلاً عبر
 العيون والضحكات والتغلب على العزلة.

الفـلاح : أرى يا سيدى أنك أسوأ منى.. أى شىء تريد أن تنتشله من الإنسان البسيط؟! أنت يا سيدى حلو اللسان، لكنك خائف. لا تغضب منى يا سيدى نائب الضابط؛ فأنا أعرف من هم أسوأ منك. أحدهم يخطب فى الراديو باستمرار ويكتب. فى الماضى كان يستهدف "جدانوف" فى أطروحاته، أما اليوم فشهوده "فلان" و"فلان". لقد أطلق "ريحا" من شدة الخوف، وأعلن على الملأ بأنه قد ذبح وعيه أو عاداته الصغيرة البورجوازية السيئة. أرجوك يا سيدى نائب الضابط، لا تتكلم عن النساء البسطاء، وعن جماهير قراء الكتب والصحف. لا وجود للناس البسطاء فى بلادنا.

البطل : أشكركم يا "قرونا"! لكن عليكم أن تفهموا بأنه منذ أعوام كثيرة، احتك الناس بأناس من صنف معين.

الفـلاح : هذا هو الجراء يا سيدى نائب الضابط، نعم الجراء.

البطل : تعالوا هنا يا "قرونا" أعطونى يدكم...

(ينهض "قرونا" ويقترب من الفراش... يقترب من البطل الذى يقبل يده)

الرجل الشاب : ما أعانيه لا يهم أى أحد. لقد أمرونى بأن ألبس قفازاً، وأن أضع يدي فى الملف، ويعدها أداروا اللولب...

الفـلاح : (يلوح بيده) إهدأ يا سيدى... الجميع عانوا،
والذين لم يعانون سيعانون.. لا بد أن يعانون، ومن
منا لم يعانِ فى زماننا؟! إنها البهيمة الأسوأ فى
الكون. يبدو لى أن "كيم نوفاك" (*) نفسها تعاني..
أو أنها ستعانى. فى الأزمان القديمة فقط عاش
السعداء مع التعساء جنباً إلى جنب. أما فى
أزماننا ينبغى للجميع أن يعانون فالكل سواسية.

الصـحفية : هناك بلدان سعيدة...

الفـلاح : أنتِ يا سيدتى من الجريدة، لا تثرثرى على
الفاضى!

(الرجل الشاب يترك الغرفة)

البـطل : كل خواء وذعر البشرية المعاصرة أحمله فى
بطنى. هل تعتقدون أن معدة الإنسان الطبيعى
تتحمل هذا كله؟ كلا. إنها تتعرض للاضطراب.
الأمر ذاته مع "كيركجارد". إنه كان بسيطاً
بشكل طفولى. أبوه "كيركجارد" العجوز فلاح
متخلف، وكان يخيف ابنه يوماً بعد يوم بالجحيم.
هذا الوغد العجوز أضاع شباب الفتى.
ولا غرابة أن "كيركجارد" الابن يتكلم بأسى عن

(*) ممثلة أمريكية كانت ذائعة الصيت فى الخمسينيات. (المراجعة)

شبابه الذى لم يستمتع به قط. وبعدها تلك
المسماة "ريجينا أولسن" عبثت بمفكرنا، لو أنه
كان قد التقى فتاة طيبة، لجرت الأمور بصورة
مغايرة. لاجتماعا. لقد سخرُوا من فيلسوفنا هنا
وهناك، أما هو فأضاع كل شىء بسبب تلك
المرأة "ريجينا أولسن"!!

المصحفية : (تكاد أن تخلع ملابسها) أنا ذاهبة إلى الفراش،
إننى متعبة جدا.

(تتوجه شبه عارية إلى الفراش، وترقد تحت
الغطاء (اللعاف)، وبعد لحظات تغفو)

الـبـطـل : (ينهض ويذرع الغرفة) لقد رجوتمنى يا "قرونا"
كى أحدثكم عن باريس، أنتم تعرفون يا "قرونا"
أنه من الصعوبة بمكان التحدث عنها فى بضع
كلمات. إنها مدينة كبيرة وجميلة، الزنوج
يتسمون بالأناقة، سود لكن ألسنتهم وردية.
اللسان، وراحة اليد.

الـفـلاح : أنا ذاهب يا سيدى "نائب الضابط". إننا الآن
يبدو وكأننا فى زمن ما قبل الثورة؟

الـبـطـل : نعم يا "قرونا" فقد انتصرت.

الـفـلاح : هذه الأنسة النائمة، وذلك الذى اقترض مائة
زلوتى، هم أناس جدد؟ اشتراكيون؟

البطل : هذه قضايا ليست بالبسيطة.
الصلاح : السيد "نائب الضابط" يتملص على الدوام.
البطل : فى الواقع لا أعرف بعد ما العمل؟ كيف العيش؟ لابد
من اللعب لمدة أطول. لابد من صنع "ملف حياة".
(يدخل الغرفة رجل عجوز بقبعة سوداء، وبذلة
سوداء قديمة، لكنها نظيفة، وشواربه طويلة)

البطل : الخال!!
الخال : كنت قد حججت إلى "تشينستوخوفا" (*)، وفى
الطريق قلت لنفسى: "فلأزرك". ما أخبارك
يا بنى؟

البطل : اجلس يا خال. من المؤكد أن رجلك متعبتان.
فطول الطريق حوالى مائة كيلومترا. ليجلس الخال.
شئ طيب أن يزورنى الخال. ساعد الماء للقدمين.
(يخرج البطل من تحت الفراش أنية ويصب
فيها الماء. ماء حقيقى فى أنية حقيقية، ومن
إبريق حقيقى)

تفضل يا خالى.. الماء...
البطل : (مقاطعا) أشكرك يا صغيرى.

(*) تشينستوخوفا : بلدة بولندية صغيرة، يعتقد أن مريم العذراء، وهى تتشع بالسود، قد
زارتها ودفنت فيها، ولذلك يحج إليها البولنديون من كل صوب . (المراجعة)

الخال : (ينزع الحذاء الطويل والجوارب وينقع رجليه
طوال المحادثة)

البطل : كما ترى يا خالى كان على أن أكتب إليك، إلا أن
"إيشا" قالت بأن الخال مريض، للدرجة التي
اعتقدت فيها أن الخال قد مات. (يضع يده على
كتف العجوز) أنت لا تقدر على تصور مبلغ
سرورى لرؤيتك.

الخال : من هذا الحطام القديم ينبع سرور قليل!، من أى
شئ يأتى هذا السرور؟

البطل : الخال حقيقى. والقبة حقيقية (ينزع القبة من
فوق رأس الخال العجوز ويضعها على المائدة.
يتكلم البطل بتأثر وانفعال متزايدين) والشوارب
حقيقية. والقلب حقيقى، والأفكار حقيقية. الخال
كله حقيقى، وحتى الحذاء الطويل حقيقى عند
الخال. الكلمات حقيقية. والجوارب حقيقية.

الخال : وأنت يا "جيدىك"؟

البطل : أنا؟ خالى! اسمعنى يا خالى، ربما ما سأقوله
الآن سيوضح لك شيئاً ما.

(يدخل الغرفة "عامل" منجم عجوز. يضع
مصباحه على المائدة. يفاجئ دخوله البطل الذى
يظهر وكأنه لا يراه. يتكلم "البطل" مع الخال
فقط. يتكلم كثيراً، لكن ليس بالضبط كما يريد)

البطل : اجلس يا خالى، تفضل، هل تشرب شيئاً؟
أو تأكل شيئاً يا خالى؟ اه، لقد نسيت! لدى فى
البيت ربع لتر "فودكا"، لينقع الخال رجليه، الماء
كثير، خالى.. الأنية أنيتك، والبيت بيتك، عندي
الكثير من كل شىء، الخال لا يعرف، الخال
لا يعرف أى شىء يا خالى...

عامل المنجم : (يخاطب الخال) لا تستمع يا سيدى إلى هذا
المحتال.

الخال : دعوه وشأنه، لقد نال جزاءه، اسمع يا "جيديك"
من الأفضل لك أن تستلقى وتنام، وحين تأخذ
كفايتك من النوم؛ ستفهم شئونا كثيرة فيما
بعد، استلق.

(يستلقى البطل بصمت فى الفراش مستسلماً،
يغطى رأسه بالسترة، وقد يكون قد غفا يوماً
بالفعل)

الخال : تكلم يا رجل.

عامل المنجم : لقد التقيت بابن الأخت تحت الأرض، كان ذلك
فى صيف عام ١٩٥١ أو خريف عام ١٩٥٠،
هذا الشاب قدم إلينا وبدأت أحاديثنا تدور
طويلاً عن الألعاب النارية، والأضواء المخادعة،
والنيران الاصطناعية الملونة، والنافورات الملونة
النيرانية، التى كانت تغطى مدينة الملاهى، ومن

المؤكد أن كل هذا كان حقيقياً. كانت متواجدة تلك النافورات. أما هو فقد توجه إلى أسفل مع أنسة من النقابات. وأنا من منجم قديم للفحم استخرجت أختماً كانت تالفة تماماً. المكان ضيق وكنت أحبب على قدمي. أما هما فقد جاءا إليّ وسألاني: (كيف الحال يا أخانا "يانوش") كنت حينذاك أستخرج تلك الأختم، ولم أنبس بكلمة واحدة. أدت قفاي لهما، وأشرت بيدي إلى سروالي الممزق. بعدها عدت إلى عملي. تلك الصبية أخذت توضح له وتثرثر طوال الوقت، كانت تتكلم بسرعة بالغة، ومن المؤكد بسبب الخوف. ضحك الشاب وصرخ قائلاً: (ليسعدك الرب) بعدها غادراً المكان معاً.

الخال : تقولون إنه ضحك؟

عامل المنجم : (يخرج من جيبه أعواد الألعاب النارية ويشعلها. يحمل عوداً في كل يد. يشتعلان حتى النهاية) وكان يصف ما كان يضيء. (العامل يدير ظهره لـ "الخال" ويريه سرواله الممزق) هذا الشيء لم يصفه.

الخال : لا تكونوا مثل الأطفال! أنتم تعرفون جيداً كيف كانت الأمور. لا تعرفون إلا إغابة الآخرين، هل نسيتم كيف كنتم تصفقون؟ وكيف تورمت أيديكم؟ صفقتم، أليس كذلك؟ أليس كذلك؟

عامل المنجم : صفتك لأنتى كنت خائفاً.
الـخـال : (يقدم سيجارة للعجوز) أتدخن؟
عامل المنجم العجوز : (يشير بيده وكأنه يقول: "ما مضى قد انتهى!")
قلينم الشاب الغر على الدوام.

(يخرج "عامل المنجم العجوز". الغرفة خالية.
بعدها يمر عبرها مختلف أنواع البشر كما
لو أنهم يسيرون فى الشارع. يدخلون من هذا الباب
ويخرجون من الآخر. يسيرون على مهل أو على
عجل. يقرأون الصحف، يحملون محفوظات ورق
أو حقائب مشتريات وغيرها من الأشياء.
يضحكون، يصمتون، أو يتحدثون. قد يكون
بينهم أناس يقومون بأنوار فى هذه المسرحية
أيضاً. ثلاثة من العابرين يبقون فى الغرفة،
ومعهم امرأة فى متوسط العمر، وشاب ذو جسم
رياضى، قد يكون عمره عشرين عاماً)

المـرأة : هذا الإنسان مغرور. بإمكانه أن يثرثر ويثرثر.
يبرر كل شىء ويضع حساباً لكل شىء أيضاً.
ومن لديه وقت للاستماع، يستمع إليه باهتمام،
كما لو أنه كان الإنسان الوحيد فى العالم. ويالها
من قضايا مهمة، قضايا هـو! بالنسبة لى فهى
ليست بالمهمة.

الشباب : كلام لا معنى له.

الرجل : لا أعرف كيف سيكون الحال، لو بدأ كل واحد في قص أحداث "ملف حياته"، ليس هناك إلا عدد محدود من نماذج الحياة مخصص لـ "ملف" الإنسان،
(الصحفية التي كانت حتى الآن نائمة، تزيح الغطاء (الحاف) جانباً، وتجلس على الفراش،
المرأة تحتضنها وتتبادلان القبل)

المسراة : تصوّر يا حبيبتي فستاناً من الصوف (المخطط) على طراز "الكيمونو"، في مقدمة حامل الثديين هناك ثنية تصل إلى الظهر، ومعها أشرطة طويلة، أما "الفستان" فعريض قليلاً، وإلى حامل الثديين هناك غطاء أبيض طويل بياقة منشأة، ومعها شريط للزينة معقود، للفستان من الأمام ثنيات عميقة، وعلى طول الظهر يجري خط الخياطة من الأمام مائل مع أشرطة متداوية، الأكمام مقفلة، والياقة عريضة من قماش تطريز، الثنية في خلف الفستان.

الصحفية : (وهي تضع "الروح" فوق شفتيها) يا حبيبتي هذه موضة تعود إلى عام ١٩٥٤ .

(تخرج دفتر الملاحظات وتخاطب الرجل الذي وجد مصادفة في الغرفة)

الصحفية : هل تحدثنا يا سيدى عن الكتب التى تقرأها؟
(تبتسم وتنتنى بجسدها أمام الشاب) قد تكون
قد كتبت الأشعار؟ وكما قال فائزنا المعروف
الذى حاز على جائزه باريس: "البشر مجموعة
حيوانات تزحف فى البراز. أما أنا فعاشقة
للسيارات".

(كل خمس دقائق، وبصرف النظر عن المشهد،
والوضع الدرامى المتواجد، تدخل امرأة قبيحة
تمثل نموذجاً لأهل المدن، فى عمر متوسط وتتكلم
بحنق)

امرأة منفرة: "فاتسوش" لقد اتسخت يداك الصغيرتان،
سراويلك أيضاً قد اتسخت . اجلس فى الشمس،
لا تضايق الجدة، يداك متسختان .

- النهاية -

المؤلف فى سطور :

ت. روجيقيتش

- ولد فى ٩ أكتوبر عام ١٩٢١ بمدينة "رادوم - Radom" فى بولندا.

- يعد "ت. روجيقيتش" من أشهر مبدعى الأدب العالمى الأحياء المعاصرين، وربما أبرزهم وأشهرهم. ومن أكثر المرشحين لجائزة "نوبل" فى الأدب، ومؤلفنا معروف فى العالم بترجمات دواوينه الشعرية، وقصصه، وأعماله المسرحية، فقد ترجمت أعماله إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصربية والسويدية والدانماركية والفنلندية، وغيرها من اللغات الأجنبية، وتضاف إلى هذه الترجمات الترجمة العربية التى تقع بين دفتى هذا الكتاب.

- حصل "ت. روجيقيتش" على جوائز محلية ودولية، وقد استقبل بحفاوة بالغة فى العديد من دول العالم، وخاصة فى دول البلقان، باعتباره نموذجاً للشاعر الذى تتضمن كتاباته مغزى أخلاقياً.

- يعد "روجيقيتش" رائداً من رواد "الطليعية" فى الشعر والكتابة الدرامية، فضلاً عن كونه كاتباً مجدداً، ومنحازاً انحيازاً واضحاً للكتابة الجديدة واعترافه بها.

- إنه شاعر معاصر ينتمى إلى التيار الحديث فى الشعر الأوروبى المعاصر، وكاتب قصصى، وكاتب سيناريو، فضلاً عن أنه يعد من أهم كُتّاب المسرح البولندى الحديث.

المترجم فى سطور :

هنا عبد الفتاح متولى

- خريج المعهد العالى للفنون المسرحية (قسم التمثيل والإخراج).
- استكمل دراساته العليا (الماجستير والدكتوراه) من جامعة وارسو وأكاديمية المسرح فى وارسو.
- يعمل رئيساً لقسم التمثيل والإخراج بأكاديمية الفنون، وأستاذاً به.
- ترجم عن البولندية أكثر من خمسة عشر كتاباً فى النقد والدراسات المسرحية المتخصصة والمسرحيات من أهمها:
"جماليات فن الإخراج" الهيئة العامة المصرية للكتاب، "دروس من مسرح جروتوفسكى" -إصدارات المسرح التجريبي/ أكاديمية الفنون، "المسرح التجريبي بين النظرية والتطبيق" -المشروع القومى للترجمة، "فيسوفا شيمبورسكا" - المشروع القومى للترجمة.
- ترجم العديد من القصص القصيرة والروائية والأعمال المسرحية المعاصرة البولندية.
- حاصل على جوائز متميزة من بولندا ومصر:
- جائزة الهيئة الدولية للمسرح ITI (بولندا-١٩٩٤)، جائزة الدولة التشجيعية فى الفنون (مصر -١٩٩٨)، جائزة "اتحاد الأدباء البولندي" (بولندا - ٢٠٠٠).

المراجعة فى سطور :

دوروتامتولى

- بولندية الأصل، مراسلة صحفية، كتبت الكثير من المقالات والدراسات حول مصر للمجلات المتخصصة فى مجال الثقافة والفنون. شاركت فى كتابة الدراسات والمقالات فى بعض المجلات والدوريات المصرية: ("إبداع"، "فنون"، "المسرح"، "القاهرة"، "الأهرام"، "فصول") والعربية: ("العربى" الكويتية، "نزوة" العمانية).

- شاركت فى ترجمة بعض الأعمال القصصية والروائية والمسرحية المصرية والعربية من العربية إلى البولندية من أهمها: "حلاق بغداد" و"اتنين فى قفة" ألفريد فرج، و"الميراث" لنجيب محفوظ، و"الحرام" يوسف إدريس، و"الفيل يا ملك الزمان" سعد الله وتوس. ولعل من أهم دراساتها المؤلفة، كتابها "شاعرة نوبل" عن الشاعرة البولندية "فيسوفا شيمبورسكا - Wislawa Szymborska" التى حازت على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٩٦ (المشروع القومى للترجمة).

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

١	اللغة العليا	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣	التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتكوفا	ت : أحمد الحضري
٥	ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦	اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح ورفاء كامل فايد
٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان فولدمان	ت : يوسف الأنطكي
٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩	التغيرات البيئية	أندرو س. جودي	ت : محمود محمد عاشور
١٠	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي
١١	مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢	طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤	التحليل النفسي للأدب	جان ييلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦	أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	ت : يلشرافة أحمد عثمان
١٧	مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوي
١٨	الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمني طريف الخولي و بدوي عبد الفتاح
٢١	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجي	ت : ماجدة العناني
٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد علي الناصري
٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧	التنوع البشري الخلاق	مقالات	ت : نضبة
٢٨	رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنة
٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطنجي وعبد الوهاب طروب
٣٢	الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣	التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤	الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥	الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم

٢٨	نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠	قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف احمد وإبراهيم فتحى ومحمد ماجد
٤٢	عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣	اللهب المزدوج	أوكتايفو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤	بعد عدة أصياف	الدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥	التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨	حضارة مصر الفرعونية	فرايسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩	الإسلام فى البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلاود ويوسف الأتملكى
٥١	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢	العلاج النفسى التدميى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز	ت : لطفى فطيم وعادل دمرdash
		ودجر بيل	
٥٣	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢	لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧	مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسيوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حصين محمود
٧٢	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣	نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤	صلاح الدين والماليك فى مصر	ل . ا . سيميتونا	ت : حسن بيومى
٧٥	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	ت : أحمد درويش

٧٦	چاك لاكان ولغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رونيه ووليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩	شعرية التأليف	يوريس أوسبونسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠	بوشكين عند «نافورة النموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣	مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شبيحة
٨٥	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦	طول الليل	جمال مير صانقى	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧	نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩	الطريق الثالث	أنتونى جينز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠	وسم السيف	ميجل دى ثريباتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	بارير الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢	أساليب ومضامين المسرح الإسبانيامريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤	الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو	ت : سرى محمد عبد اللطيف
٩٦	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٩٩	تاريخ السينما العالمية	بيفيد روينسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠	مساطة العولمة	بول ميرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣	قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤	أوبرا ماهوجنى	برتوات بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥	منخل إلى النص الجامع	جيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيب
١٠٦	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠	النساء فى العالم النامى	حسنه بيجوم	ت : منى قطان
١١١	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢	الاحتجاج الهادئ	أولين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣	رأية التمرد	سادى پلاتت	ت : أحمد حسان

١١٤	مسرحيتا حصاد كوني وسكان المستنقع	ول شوينكا .	ت : نسيم مجلى
١١٥	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ومالة كمال
١١٨	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : ليس النقاش
١١٩	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت بإشراف: روف عباس
١٢٠	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١	الدليل الصغير من الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل ألكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤	الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحة الخولى
١٢٦	فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧	إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢	ثقافة العولمة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣	الخوف من المراتبا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦	فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توليق
١٣٧	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨	عالم التلفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩	پارسيغال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢	الإسكندرية : تاريخ وليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونى	ت : سلامة محمد سليمان
١٤٥	موت أرتيميو كروث	كارلوس فويتس	ت : أحمد حسان
١٤٦	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليس	ت : على عبدالرحمن البمبى
١٤٧	خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد نورست	ت : عبدالغفار مكارى
١٤٨	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم منوفى
١٤٩	النظرية الشعرية عند إليوت وأندريس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠	التجربة الإفريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى

١٥٣	غرام الفراغة	قبولين فاتورك	٥ : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	٦ : خليل كلفت
١٥٥	الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	٧ : أحمد مرسى
١٥٦	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	٨ : مى التمساني
١٥٧	خسرو وشيرين	النظامى الكتوجى	٩ : عبدالعزيز بقوش
١٥٨	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	١٠ : بشير السباعى
١٥٩	الإيدولوجية	ديفيد هوكس	١١ : إبراهيم فتحى
١٦٠	آلة الطبيعة	بول إيرليش	١٢ : حسين بيومى
١٦١	من المسرح الإشباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	١٣ : زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢	تاريخ الكنيسة	يوحنا الاسيوى	١٤ : صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	١٥ : بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤	شامبوليون (حياة من نود)	جان لاكوثير	١٦ : نبيل سعد
١٦٥	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	١٧ : سهير المصادفة
١٦٦	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	١٨ : محمد محمود أبو غدير
١٦٧	فى عالم طاغور	رابندراناث طاغور	١٩ : شكرى محمد عياد
١٦٨	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	٢٠ : شكرى محمد عياد
١٦٩	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	٢١ : شكرى محمد عياد
١٧٠	الطريق	ميفيل ليبس	٢٢ : بسام ياسين رشيد
١٧١	وضع حد	فرانك بيجو	٢٣ : هدى حسين
١٧٢	حجر الشمس	مختارات	٢٤ : محمد محمد الخطايبى
١٧٣	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	٢٥ : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	٢٦ : أحمد محمود
١٧٥	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	٢٧ : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	٢٨ : جلال البنا
١٧٧	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	٢٩ : حصه إبراهيم المنيف
١٧٨	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	٣٠ : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩	حكايات أيسوب	أيسوب	٣١ : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	٣٢ : سليم عبد الأمير حمدان
١٨١	النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	٣٣ : محمد يحيى
١٨٢	العنف والنبوة	و.ب. بيتس	٣٤ : ياسين طه حافظ
١٨٣	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	٣٥ : فتحى العشرى
١٨٤	القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	٣٦ : دسوقي سعيد
١٨٥	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	٣٧ : عبد الوهاب علوب
١٨٦	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	٣٨ : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧	الأرضة	بُزرج علوى	٣٩ : محمد علاء الدين منصور
١٨٨	موت الأدب	الفين كرنان	٤٠ : بدر الديب
١٨٩	العمى والبصيرة	بول دى مان	٤١ : سعيد الغامى
١٩٠	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	٤٢ : محسن سيد فرجاني
١٩١	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	٤٣ : مصطفى حجازى السيد

١٩٢	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين الراعى	ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦	المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت:أشرف الصباغ
١٩٧	الفارق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨	الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	ت:إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندأوى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠	ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٤)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣	الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦	الهيولوية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧	ليل أفريقى	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا
٢٠٨	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠	مثنويات حكيم سنائى	سنائى الفرنزوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١	فردينان بوسوسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢	قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاكور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيندز	ت: محمد محمود محي الدين
٢١٥	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين الراعى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧	مسرحيتان طبيعيتان	هن. بيكيت	ت: نادية البهاري
٢١٨	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم منوفى
٢١٩	بقايا اليوم	كانزو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠	الهيولوية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام
٢٢٢	فرانز كافكا	روثالد جراى	ت: نسيم مجلى
٢٢٣	العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد ثفادى
٢٢٤	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥	حكاية فريق	جابريل جارتيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧	المسرح الإسرائيلى فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت:مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كييجان	ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠	عن الذباب والفئران واليشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣١	الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣	فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤	الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمتهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥	ديوان شمس تبريزي (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦	الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧	مصر أرض الوادي	روين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨	العولة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جاد الله وعيسى مدهولى أحمد
٢٣٩	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١	في انتظار البرابرة	ج. م. كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى برونسال	ت: على عبدالرؤف البمبي
٢٤٤	الغليان	لورا إسكييل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦	مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركت	ت: على إبراهيم متولى
٢٤٧	الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباطة
٢٥١	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردين مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت: حسن بيومي
٢٥٤	الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥	أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦	ديكارت	ديف روينسون وكريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨	الفجر	سير أنجوس فريزر	ت: عبادة كحيلة
٢٥٩	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان
٢٦٠	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	جوردين مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢	مدينة المعجزات	إدوارد مندوتا	ت: محمد أبو الغطا
٢٦٣	الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت: على يوسف على
٢٦٤	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	ت: لويس عوض
٢٦٥	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧	فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عروكي
٢٦٨	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن

٢٧٠	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وإيم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧١	الحضارة الغربية	ت: شوقي جلال
٢٧٢	الاديرة الأثرية فى مصر	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	ت: عنان الشهاوى
٢٧٤	السيدة باربارا	ت: محمود على مكى
٢٧٥	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦	فنون السينما	ت: عبد القادر التلمسانى
٢٧٧	الحيئات: الصراع من أجل الحياة	ت: أحمد فوزى
٢٧٨	البدائيات	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩	الحرب الباردة الثقافية	ت: طلعت الشايب
٢٨٠	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	ت: سمير عبدالحميد
٢٨١	الفردوس الأعلى	ت: جلال الحفناوى
٢٨٢	طبيعة العلم غير الطبيعية	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣	السهل يحترق	ت: على البمبى
٢٨٤	هرقل مجنوناً	ت: أحمد عثمان
٢٨٥	رحلة الخواجة حسن نظامى	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	ت: محمود سلامة علاوى
٢٨٧	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨	الفن الروائى	ت: ماهر البطوطى
٢٨٩	ديوان منجهرى الدامغانى	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠	علم اللغة والترجمة	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج١)	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج٢)	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣	مقدمة للأدب العربى	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤	فن الشعر	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥	سلطان الأسطورة	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦	مكبث	ت: محمد مصطفى بدوى
٢٩٧	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ت: ماجدة محمد أنور
٢٩٨	مأساة العبيد	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٩٩	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠	أسطورة برونشيس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج١)	ت: جمال الجزيرى وبهاء جامين وإيزابيل كمال
٣٠١	أسطورة برونشيس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	ت: جمال الجزيرى و محمد الجندي
٣٠٢	فنجنشتين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣	بوذا	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤	ماركس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥	الجلد	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	ت: نبيل سعد
٣٠٧	الشعور	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨	علم الوراثة	ت: مدوح عبد المنعم أحمد
	توماس سى. باترسون	
	س. س والترز	
	جوان آر. لوك	
	رومولو جلاجوس	
	أقلام مختلفة	
	فرائك جوتيران	
	بريان فورد	
	إسحق عظيموف	
	ف.س. سوتيرز	
	بريم شند وآخرون	
	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	
	لويس وليبرت	
	خوان رولفو	
	يوريبيدس	
	حسن نظامى	
	زين العابدين المرافى	
	انتونى كنج	
	ديفيد لودج	
	أبو نجم أحمد بن قوص	
	جورج موان	
	فرانشيسكو رويس رامون	
	فرانشيسكو رويس رامون	
	روجر آلن	
	بوالو	
	جوزيف كامبل	
	إيم شكسبير	
	ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	
	أبو بكر تقاوايلويه	
	جين ل. ماركس	
	لويس عوض	
	لويس عوض	
	جون هيتون وجودى جروفز	
	جين هوب ويورن فان لون	
	ريوس	
	كروزيو مالابارته	
	جان فرانسوا ليوتار	
	ديفيد بايينو	
	ستيف جونز	

٢٠٩	الذهن والمخ	أنجوس چيلاتي	ت: جمال الجزيري
٢١٠	يونج	ناجي هيد	ت: محيي الدين محمد حسن
٢١١	مقال في المنهج الفلسفي	كوانجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٢١٢	روح الشعب الأسود	وليم دي بويز	ت: أسعد حليم
٢١٣	أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعدي
٢١٤	الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعي
٢١٥	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحي
٢١٦	محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٢١٧	بلاغد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٢١٨	الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٢١٩	صور دريدا	جايتير ياسبيفاك وكريستوفر فورييس	ت: حسام نايل
٢٢٠	لمعة السراج في حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٢١	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	إلمى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٢٢٢	وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مفلح حمزة
٢٢٣	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت: هانم سليمان
٢٢٤	اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت: محمود سلامة ملاوي
٢٢٥	عالم الآثار	فيليب يوسان	ت: كريستين يوسف
٢٢٦	المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٢٢٧	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٢٢٨	يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٢٢٩	رسائل عيد الميلاد	تد ميوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٢٣٠	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامي صلاح
٢٣١	عندما جاء السردين	ستيفن جراي	ت: سامية دياب
٢٣٢	القصة القصيرة في إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم منوفي
٢٣٣	الإسلام في بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس
٢٣٤	لقطات من المستقبل	أرثرس كلارك	ت: مصطفى فهمي
٢٣٥	عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحي العشري
٢٣٦	متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٢٣٧	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٢٣٨	نظرات حائرة (وقسم آخر من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوي
٢٣٩	تاريخ الأدب في إيران (ج ٣)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٤٠	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	ت: فخرى لبيب
٢٤١	قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٢٤٢	سلامان وأيسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٢٤٣	العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٢٤٤	الموت في الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٢٤٥	الركض خلف الزمن	يوئه ندائي	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦	سحر مصر	رشاد رشدي	ت: جمال الجزيري
٢٤٧	الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الطر

٣٤٨	التصويرة الأولى في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابين مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٤	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابين مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٥	التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦	الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧	متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨	أمثال الهوسا العامة	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلي الشربيتى
٣٦١	التصحر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢	تلميذ بابتييرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤	حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥	سام باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧	القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبد الهادى رضا
٣٦٨	المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١	التصويرة الأولى في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢	عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم منوفى
٣٧٤	اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥	الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦	الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨	المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩	ملك في الحديقة	سنيل ياث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠	حديث عن الخسارة	جوتتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: وانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣	هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥	مشتري العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم

٢٨٧	أغنيات وسوناتات	جون لن	ت: بهاء جاهين
٢٨٨	مواظع سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٨٩	من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٩٠	الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٢٩١	الحافلة الليكسية	مايف بينشى	ت: منى الدروبي
٢٩٢	مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبد اللطيف عبد الحليم
٢٩٣	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٢٩٤	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٢٩٥	آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٢٩٦	السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٢٩٧	نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨	سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩	كامى	ليفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠	مومو	مسيائيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١	الرياضيات	زيادون ساربر	ت: معدوح عبد المنعم
٤٠٢	هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: معدوح عبد المنعم
٤٠٣	ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥	إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال عبد الرحمن
٤٠٧	الأدب الإشباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨	معجم تاريخ مصر	جوان فوشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩	انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة
٤١٠	خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزواوى بغودة
٤١١	همس من الماضى	جينيوفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣	أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤	الجمهورية العالمية للأداب	باسكال كازانوفنا	ت: أمل الصبان
٤١٥	صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بدوى
٤١٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج ٥)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠	مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١	الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلاشى
٤٢٢	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ١)	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤	لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى

٤٢٦	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧	بانديراس الطاغية	باي إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨	الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩	هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠	كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢	ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابري
٤٣٤	الرومانسية	دونكان هيث وجودين بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زبريج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦	تاريخ الفلسفة (مج ١)	فريدريك كويلستون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧	رحالة هندي في بلاد الشرق	شبلو النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت: عائدة سيف الدولة
٤٣٩	موت المراهب	صدر الدين عيسى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروسفاد	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤١	رب الأشياء الصغيرة	أرون داتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢	حتشبسوت (الملكة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣	اللغة العربية	كيس فرستينغ	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥	حول وزن الشعر	پرويز نائل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦	التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيثنوى	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٨	علم نفس التطور	ديلان إيثانز وأوسكار زاريت	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٩	الحركة النسائية	نخبة	ت: جمال الجزيرى
٤٥٠	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	ت: جمال الجزيرى
٤٥١	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويورن شان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	ت: محيى الدين مزيد
٤٥٣	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦	لا تنسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧	النساء في الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨	الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتتيرج	ت: جلال البنا
٤٦٠	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانتستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢	طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣	الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤	ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت: حصة إبراهيم المنيف

٤٦٥	قصص اليهود	لويس جتزيبرج	ت: جمال الرفاعي
٤٦٦	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانوك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧	التفكير السياسي	ستيفين ديلاو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٤٦٩	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد الفنة
٤٧١	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج.٢)	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢	دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دي ثريانتس سايدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣	دون كيخوتي (القسم الثاني)	ميجيل دي ثريانتس سايدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤	الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عناني
٤٧٦	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	مارلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلاني
٤٧٨	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى لونغ	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩	المقهى (مسرحية صينية) لاوشه		ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠	تساي ون جى (مسرحية صينية) كو موروا		ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١	عبادة النبي	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامي
٤٨٤	جمالية التلقى	هانسن روبرت يابوس	ت: رشيد بنحدو
٤٨٥	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت: عبد الحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادي	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	مُسْرَل	ت: محمود رجب
٤٩٠	أسماء البيغاء	محمد قادري	ت: عبد الوهاب غلوب
٤٩١	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي	نخبة	ت: سمير عبد ربه
٤٩٢	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت: محمد رفعت عواد
٤٩٣	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت: محمد صالح الضالع
٤٩٤	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت: شريف الصيفي
٤٩٥	اللوى	إدوارد تيفان	ت: حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج.١)	إكوانو بانولى	ت: نخبة
٤٩٧	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	ت: مصطفى رياض
٤٩٨	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريولز	ت: أحمد على بدوى
٤٩٩	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت: فيصل بن خضراء
٥٠٠	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز روكى	ت: طلعت الشايب
٥٠١	تاريخ النساء فى الغرب	أرثر جولد هامر	ت: سحر قراج
٥٠٢	أصوات بديلة	هدى الصدة	ت: هالة كمال
٥٠٣	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم

٥٠٤	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هاييجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٥	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هاييجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٦	ربما كان قديساً	آن تيلر	ت: عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	ت: شوقي فهمي
٥٠٨	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنارلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩	الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	آدم صيرة	ت: قاسم عبده قاسم
٥١٠	الأملة الماكرة	كارلو جولوني	ت: عبدالرازق عيد
٥١١	كوكب مرثع	آن تيلر	ت: عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢	كتابة النقد السيميائي	تيموثي كوريغان	ت: جمال عبد الناصر
٥١٣	العلم الجسور	تيد أنتون	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	ت: مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي بوجلاس	ت: فدوى مالطي بوجلاس
٥١٦	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	آرنولد واشنطن وودونا باوندي	ت: صبرى محمد حسن
٥١٧	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت: هاشم أحمد محمد
٥١٩	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزيا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٥٢٠	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت: أمل الصبان
٥٢١	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت: عبد الوهاب بكر
٥٢٢	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	ت: علي إبراهيم منوفي
٥٢٣	الفن الطليطي الإسلامي والمذبح	باسيليو بابون مائلونانو	ت: علي إبراهيم منوفي
٥٢٤	الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوي
٥٢٥	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	لنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦	علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧	كافكا	ليفيد زين ميروفيتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيري
٥٢٨	تروتسكي والماركسية	طارق علي وفل إيفانز	ت: جمال الجزيري
٥٢٩	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١	ما الذى حَدَّثَ فى «حَدَّث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢	المغامر والمستشرق	هنرى لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لاي	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥	مخزن الأسرار	نظامى الكنجرى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتجتون	ت: شوقي جلال
٥٣٧	الحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكاوى
٥٣٨	النفس والآخر في قصص يوسف الشارونى	كيث دانيلر	ت: محمد الحديدى
٥٣٩	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: روف عباس
٥٤١	فى تخيل وهلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢	قصص مختارة من الأدب اليرتاني الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية

٥٤٢	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاة عبدالقادر
٥٤٤	ميلاني كلاين	نخبة	ت: حمدي الجابري
٥٤٥	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦	ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق علي منصور
٥٤٧	بارت	فيليب ثودي وأن كورس	ت: جمال الجزيري
٥٤٨	علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	ت: حمدي الجابري
٥٤٩	علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	ت: جمال الجزيري
٥٥٠	شكسبير	نيك جروم وييرو	ت: حمدي الجابري
٥٥١	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	ت: سمحة الخولي
٥٥٢	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	ت: علي عبد الرعوف البعبي
٥٥٣	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالمسميع عمر زين الدين
٥٥٥	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦	جان بوسيار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدي الجابري
٥٥٧	الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨	الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين فان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩	الماس الزائف	تشا تشاجي	ت: عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠	صلصلة الجرس	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦١	جناح جبريل	محمد إقبال	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢	بلايين ويلابين	كارل ساجان	ت: عزت عامر
٥٦٣	ورود الخريف	خايننتو بينابيتتى	ت: صبرى محمدى التهامي
٥٦٤	عش الغريب	خايننتو بينابيتتى	ت: صبرى محمدى التهامي
٥٦٥	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	ت: أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	ت: علي السيد علي
٥٦٧	الوطن المنتصب	مايكل رايس	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	ت: عبد السلام حيدر
٥٦٩	موقع الثقافة	هومي. ك. بابا	ت: ثائر ديب
٥٧٠	نول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	ت: يوسف الشاروني
٥٧١	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	ت: السيد عبد الظاهر
٥٧٢	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	ت: كمال السيد
٥٧٣	فرويد	ريتشارد ايجنانس وأسكار زارتي	ت: جمال الجزيري
٥٧٤	مصر القديمة في ميون الإيرانيين	حسن بيرنيا	ت: علاء الدين عبد العزيز السباعي
٥٧٥	الاقتصاد السياسي للعولة	نجير ووبز	ت: أحمد محمود
٥٧٦	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ت: ناهد العشري محمد
٥٧٧	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	ت: محمد قدرى عمارة
٥٧٨	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	ت: محمد إبراهيم وعصام عبد الرعوف
٥٧٩	تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	ت: محي الدين مزيد
٥٨٠	دائرة المعارف الدولية	جون فيز وبول سيترجز	ت: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١	الحققي يموتون	ماريو بوزو	ت: سليم عبد الأمير حمدان

٥٨٢	مرايا الذات	هوشنك كلشيري	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣	الجيران	أحمد محمود	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤	سفر	محمود دولت آبادي	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥	الأمير احتجاب	هوشنك كلشيري	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمن	ت: سهام عبد السلام
٥٨٧	تاريخ تطور الفكر الصيني	نخبة	ت: عبدالعزيز حمدي
٥٨٨	أمنحتب الثالث	أنيس كابول	ت: ماهر جويجاتي
٥٨٩	تمبكت العجبية	فيلكس دييواه	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	ت: محمود مهدي عبدالله
٥٩١	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	ت: علي عبدالنواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢	الثورة المصرية	محمد صبري السوربوني	ت: مجدي عبدالحافظ وعلي كورخان
٥٩٣	قصائد ساحرة	بول فاليري	ت: بكر الحلو
٥٩٤	القلب السمين	سوزانا تامارو	ت: أماني فوزي
٥٩٥	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكرانو بانولي	ت: نخبة
٥٩٦	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	ت: إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	ت: جمال عبدالرحمن
٥٩٨	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	ت: بيومي علي قنديل
٥٩٩	فلسفة الشرق	هرداد مهران	ت: محمود سلامة علاوي
٦٠٠	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	ت: مدحت طه
٦٠١	النسوية والمواطنة	ريان فوت	ت: أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	ت: إيمان عبدالعزيز
٦٠٣	النقد الثقافي	آرثر أيزنبرجر	ت: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي
٦٠٤	الكوارث الطبيعية (ج١)	باتريك ل. أبوت	ت: توفيق علي منصور
٦٠٥	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي الصغير	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	ت: محمود إبراهيم السعدني
٦٠٧	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هاري سينت فيلبي	ت: صبري محمد حسن
٦٠٨	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هاردى سينت فيلبي	ت: صبري محمد حسن
٦٠٩	الانتخاب الثقافي	أجنر فوج	ت: شوقي جلال
٦١٠	العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	ت: علي إبراهيم منوفي
٦١١	النقد والأيدولوجية	تيري إيجلتون	ت: فخرى صالح
٦١٢	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسيني	ت: محمد محمد يونس
٦١٣	السياحة والسياسة	كوان مايكل هول	ت: محمد فريد حجاب
٦١٤	بيت الأقصر الكبير	فوزية أسعد	ت: منى قطان
٦١٥	عرض الأحداث التي وقعت في بغداد	أليس بسيريني	ت: محمد رفعت عواد
٦١٦	أساطير بيضاء	روبرت يانج	ت: أحمد محمود
٦١٧	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	ت: أحمد محمود
٦١٨	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	ت: جلال البنا
٦١٩	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولي	ت: عائدة الباجوري
٦٢٠	السلام الصليبي	توماش ماستناك	ت: بشير السباعي

٦٢١	النوبة المعبر الحضارى	وليم، ي، آدمز	ت: فؤاد عكود
٦٢٢	أشعار من عالم اسمه الصين	آى تشينغ	ت: أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣	نواذر جحا الإيرانية	سعيد قانعى	ت: يوسف عبدالفتاح
٦٢٤	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق
٦٢٥	الجرح السرى	جان جينيه	ت: محمد برادة
٦٢٦	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٦٢٧	حكايات إيرانية	نخبة	ت: عبدالوهاب علوب
٦٢٨	أصل الأنواع	تشارلس داروين	ت: مجدى محمود المليجى
٦٢٩	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاى جويات	ت: عزة الخميسى
٦٣٠	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	ت: صبرى محمد حسن
٦٣١	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	ت: بإشراف: حسن طلب
٦٣٢	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	ت: رانيا محمد
٦٣٣	الحب وفنونه	نخبة	ت: حمادة إبراهيم
٦٣٤	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	ت: مصطفى البهتساوى
٦٣٥	التثبيث والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	ت: سمير كريم
٦٣٦	حج يولنده	جناب شهاب الدين	ت: سامية محمد جلال
٦٣٧	مصر الخديوية	ف، روبرت هنتز	ت: بدر الرفاعى
٦٣٨	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورون	ت: فؤاد عبد المطلب
٦٣٩	فندق الأرق	تشارلز سيميك	ت: أحمد شافعى
٦٤٠	الكسياد	الأميرة أناكومنينا	ت: حسن حبشى
٦٤١	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	ت: محمد قدرى عماره
٦٤٢	داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ت: ممدوح عبد المنعم
٦٤٣	سفرنامه حجاز	عبد الماجد الدرايبادى	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٦٤٤	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	ت: فتح الله الشيخ
٦٤٥	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	ت: عبد الوهاب علوب
٦٤٦	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	ت: عبد الوهاب علوب
٦٤٧	رسائل من مصر	جون نينهيه	ت: فتحي العشرى
٦٤٨	بورخيس	بياتريث سارلو	ت: خليل كلفت
٦٤٩	الخوف وقصص خرافية أخرى	نخبة	ت: سلوى لطفى
٦٥٠	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	ت: عبد الوهاب علوب
٦٥١	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	ت: أمل الصبان
٦٥٢	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	ت: حسن نصر الدين
٦٥٣	مدرسة الطفاة	إيريش كستتر	ت: سمير جريس
٦٥٤	أساطير شعبية من أوزبكستان	نصوص قديمة	ت: عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	ت: حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦	خبز الشعب والأرض الحمراء	ألفونسو ساسترى	ت: ممدوح البستاوى
٦٥٧	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا-أرينال	ت: خالد عباس
٦٥٨	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	ت: صبرى التهامى
٦٥٩	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	ت: عبداللطيف عبداللطيم

٦٦٠	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	ت: هاشم أحمد محمد
٦٦١	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	ت: صبرى التهامى
٦٦٢	رحلة إلى الجذور	داسو سالييار	ت: صبرى التهامى
٦٦٣	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	ت: أحمد شافعى
٦٦٤	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان - إنا راي هارك	ت: عصام زكريا
٦٦٥	عوالم أخرى	بول دافين	ت: هاشم أحمد محمد
٦٦٦	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	ت: مدحت الجيار
٦٦٧	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدفر	ت: على ليلة
٦٦٨	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون - ماسلو ميوشى	ت: ليلي الجبالى
٦٦٩	ثلاث مسرحيات	رول شوينكا	ت: نسيم مجلى
٦٧٠	أشعار جوستاف أودلفو	جوستاف أودلفو	ت: ماهر البطوطى
٦٧١	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدين	ت: على عبدالأمير صالح
٦٧٢	مختارات قصائد فرنسية للأطفال	نخبة	ت: إيتهاى سالم
٦٧٣	ضرب الكليم	محمد إقبال	ت: جلال السعيد الحفناوى
٦٧٤	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	ت: محمد علاء الدين منصور
٦٧٥	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ت: بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ت: بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	ت: أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	ت: أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	ويليام شكسبير	ت: توفيق على منصور
٦٨٠	سنوات الطفولة	رول شوينكا	ت: سمير عبد ربه
٦٨١	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	ت: أحمد الشيمى
٦٨٢	نجوم حطر التجول الجديد	بن أوكرى	ت: صبرى محمد حسن
٦٨٣	سكين واحد لكل رجل	تى. م. ألوكو	ت: صبرى محمد حسن
٦٨٤	الأعمال القصصية (ج١)	أوراثيو كيروجا	ت: رزق أحمد بهنسى
٦٨٥	الأعمال القصصية (ج٢)	أوراثيو كيروجا	ت: رزق أحمد بهنسى
٦٨٦	امراة محاربة	ماكسين هونج كنجستون	ت: سحر توفيق
٦٨٧	محبوبة	فتانة حاج سيد جوادى	ت: ماجدة العنانى
٦٨٨	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	ت: فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩	الملف	تادوش رومانوفسكى	ت: هناء عبد الفتاح



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٥٢٥٨ / ٢٠٠٤



يعود زمن مسرحية «الملف» لمؤلفها «روجيفيتش» إلى عام ١٩٥٧. تقدم مسرحية «الملف» للمرة الأولى في العاصمة البولندية «وارسو» عام ١٩٦١. يعبر مؤلفها بوضوح عن التيار المضاد والمعارض للفاشية الهتلرية، لكن هذا النقد لا يأتي من خلال «مانيفستو» سياسي مباشر، ولكن من خلال عمل مسرحي يتسم بلغة فنية بليغة لها دلالاتها وشفراتها الدرامية، مثلما نرى في هذه المسرحية وهي أقرب ما تمثل تيار «العبث» وعلى الرغم من إنسانية الفكرة وشمولية الطرح، فإن مسرحية «الملف» بولندية في جوهرها وأطروحتها، حيث إنها «ملف» من ملفات التاريخ البولندي الحديث. فبطلها الذي نجا من موت محقق حين اقتيد إلى المجزرة البشرية الهتلرية أثناء الحرب العالمية الثانية - كما جاء في إحدى قصائد «روجيفيتش» - يحاول أن يحيا ويعمل كأى بولندي في المجتمع، وما تزال بولندا مثخنة بالجراح بعد انتهاء الحرب،

الملف

(مسرحية)